

جُودَةُ الْعِطَارِ
فِي
طُرُقِ الْفَوَائِدِ وَتَوَادُّ الْأَخْبَارِ

لِلْأَمِيرِ الْهَادِي الْغَمَّارِيِّ

جُودَةُ الْعِطَاءِ
فِي

مُحَرَّفَاتِ الْفَوَائِدِ وَنَوَادِرِ الْأَخْبَارِ

لِلْإِمَامِ الْكَافِرِ الشَّيْخِ

أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحج

بالحج

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

+++++

قبول سماع الحسن من علي عليه السلام . . .

طريقة :
=====

- 1 -

استفاد النضر بن شميل ثمانين ألف درهم بأفادته حرفاً واحداً أفاده للمامون، ذكر المماني بن زكرياء النخراوي في ((أنيس الجليس)) والحريري صاحب ((المقامات)) في جزئه الحديثي والبندهدي في شرح المقامات وهو أول شارح لها بأسانيدهم وابن الأنباري في ((طبقات النحاة)) عن النضر بن شميل قال : كنت أدخل على المامون في سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص سرقوع . فقال : يا نضر ، ما هذا القشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقة ؟ . . . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ضعيف وحر مژوشديد فأتبرد بهذه الخلقة . . . فقال : ولكنك قشف ! . . . هم أجرينا الحديث ، فاجري هو ذكر النساء ، فقال : حدثني هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز)) فأورده بفتح السين . قال ، فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي ، (الب رضي الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز)) قالها النضر بكسر السين . قال ، وكان المامون متكئاً فاستوى جالسا وقال : يا نضر ، كيف قلت سداد ؟ قلت : نعم لأن السداد هنا لحن ، قال : أو تلحنني؟ قلت : إنما لحن هشيم وكان لحننا فتبع أمير المؤمنين لفظه . . . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل ، والسداد بالكسر اليلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد . قال ، أو تعرف العرب ذلك . . . قلت : نعم ، هذا المرجعي يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد تغر

فقال المامون : قبح الله من لا أدب له . . . وأطرق ملياً ثم قال : مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي بمروأ تصابها وأتمزجها أي أشرب صبايتها . قال : أفلا أجيدك صلاصها ؟ . . . قلت : اني لا . . . قال ، فأخذ القرآن وأدري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت من أن يترب الكتاب ؟ قلت : اتربه . قال : فهو ماذا . . . ؟ قلت : فهو مترب . قال : فمن الذين . . . ؟ قلت : طنه . . . قال : فما هو . . . ؟ قلت : طين . قال : هذه أحسن عن الأولى . ثم قال : يا غلام اتربه واطنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبلع منه إلى الفضل بن شميل . قال : فلما قرأ الفضل بن شميل الكتاب قال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم ، فما كان السبب . . . فأخبرته ولم أكذبه . فقال : لحنيت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا إنما لحن هشيم وكان لحنه فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار . ثم أمر لي الفضل من خاصيته بثلاثين ألف درهم . فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني ! !

- قلت . . . : وقد تضمن سند الخبرين شميل رواية الحسن بن علي عليه السلام وبي فيما يزعم كثير من الحفاظ منقطعة وذلك بإسناد فان سماع الحسن من علي معقن لا شك فيه . وقد أوضحت ذلك في مجلد حافل سميت « البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي » من وقف عليه علم أنه لا يشك في سماع الحسن من علي إلا جاعل لم يدز من علم الرواية شيئاً ، واتفاق كثير من المحدثين على ذلك إنما هو تقليد ينادم للأقدمين كابن المديني الذي قال ذلك من غير رؤية ولا تأمل . . .

=====
: طريفة :
=====

دليل علي شرب مساوية للخمر . . .

- 2 -

قال أحمد في سنده : حدثنا زيد بن الغباب حدثني حسين ثنا عبد الله بن بريدة قال : دخلت أنا وأبي علي مساوية فاجلسنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب . فشرب مساوية ثم ناول أبي ثم قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

- قلت . . . : في هذا دليل على أن مساوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان يشربه في الجاهلية . فقد كان والده أبو سفيان شربياً للخمر وأخبره في ذلك كثيرة . . . وقوله : « ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم » تعلل مكشوف فانه إذا لم يستأخ المبر عنه حتى يصحشر الناس الذين يستتر منهم غوث الفضيحة والدارواشاعته بين الناس فكيف يتركه قبل ذلك ؟ ولا ينبغي ما في قوله منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من النكتة التي يصرح بها ان لم يقل منذ حرمه الله تعالى . . .

=====
: طريفة :
=====

بطلان الأحكام الواردة في فضائل البلدان عند الحرمين وبيت المقدس

- 3 -

سألت يوماً شيخنا الإمام أبا عبد الله الكتاني - وأنا معه بد مشق - نقلت : زرتهم مدينة عكا التي ذكرتم الحديث الوارد في أن من دخلها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال : ما سمعت بهذا الحديث قط . . . قلت : أنا قرأته في كتابكم ((شفاء الأسماء والآلام)) فقال : ما ذكرته ولا علم لي به . . . ثم مكث كأنه صاعرة . . . ثم في مرة أخرى رجعت اليه فقلت : نعم ذكرتته ونسيت . وهذا الحديث هو ما رواه أبو الحسن الرضائي في فضائل الشام من حديث أنس بن مالك قال : ((مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكا)) من دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . . .

و من خرج منهما رغبة عنهما لم يبارك الله في خروجهما وبما عمن تسمى عين البقر
من شرب منها ملأ الله بطنه نورا و من أفاض عليه منها كالأطهر إلى يوم
القيامة)) قال الحافظ : هذا الحديث ملكر جدا وفي اسناده غير واحد
من المجعولين ...

- قلت ... : ان أراد الحافظ بقوله منكر انه موضوع فذلك واضح ، وهم
يقصدون كثيرا بلفظ المنكر الموضوع المكذوب ، وان أراد به المنكر الاصطلاحي
فهو غريب جدا من الحافظ بل هو منه منكر فان الحديث أبين في أن يشك
فيه ، وهو يدل على وقاحة واضعه ومفاقة وجهه ؛ وكل كذاب على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صفيق الوجه رقيق الدين ، ولكن
منهم من يكون كذبه موزونا متقنا ، ومنهم من يكون سمجا باردا كذا !!

وأحاديث فضائل البلد ان عدا الحرمين وبيت المقدس كلها كذب .
و هذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضل مع تصحيحهم
لكثير منها وورودها بالأسانيد النظيفة لم يصح عندنا في فعله حديث وكل
ما صححه الحفاظ فيه باطل ، وعذرهم في ذلك يشن لأن أسانيد ما صححوه
على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتبه بينهم بالثقة وهم روهوا
اقتصارا بأمر من ملوكة الذي كان يهجر الناس على وضع الحديث في فضل الشام
وأن أهل على الحق وأن التجارة اليه واجبة وأن به الدائفة المنصورة وأن به
الأبدال ونحو ذلك مما كان يجمع به الطغام والجهلة ويتألب بهم على علي
وأهل العراق ويربهم أنه على الحق وأن علمه ومن معه على الباطل ... وكم
حديث ورد أيضا في ذم العراق وأهل مصر والاقامة بها ؛ كل ذلك سببه
هذا وإلّا فحال أن يقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلك الأحاديث
الكثيرة وينطق عن الله بذلك الفضل العظيم للشام وأهل مع أن الشام هو
الذي كان شؤما على الاسلام كما هو معلوم . ثم صرت أربعمائة سنة
تقريبا ولم يزل أمر يوم ما أثر لخبر من أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم الصادقة قلنا مقاديرها به لا شك فيه عقلا ونقلا وعينا ومشاهدة .

و نداء الشام اليوم قد تسرب اليها الالتحاد والزندقة زيادة على ما كان فيها
سابقا من النصب وغيره ولو لم يكن بعد فتنة بني أمية إلا أن حور ابن تيمية
منها لكفى أن تدم . فان كل مبتدع وضال بعد المقلدة انما غل حتى كفر
بقراءة كتب ابن تيمية ، ويكفى أن قرن الشيعة النجدي وأدنا به من
أولاد أفكار ابن تيمية ، ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الاسلام وأهله ...
فما في فضائل الشام إذن ... ؟ فمن القليوبية أن كل ما ورد في الشام
كذب وان صحيح كثيرا منه كثير من الحفاظ . وقد وضع الكذابون أحاديث
كثيرة جدا في فضائل بعض البلدان ولا سيما قزوين حتى ان أربعة من الحفاظ
أوردوا أحاديثها بالتأليف ، وهم ابن أبي حاتم والخليلي والخطيب وأبو الغلاء
الطبراني . فلكل واحد منهم كتاب فضائل قزوين ... وحتى المقاربة لم ينسوا
نصيبهم من الكذب ووضع الحديث في فضائل بعض مدتهم مع أنهم لم يكونوا من
أهل الرواية منذ دخلهم الاسلام . فوضع بعضهم حديثا في فضل سبعة ذكره
القاضي عياشي في "معجمه" ومقدمة تاريخ سبعة له . ووضع آخر حديثا في فضل
مدينة فاس ، ذكره الجزائلي في ((جني زمر الآس)) بسنده . وذكر هذا
الأخير في حديثه من الفضائل لمدينة فاس أنما أقوم ببلاد الله قبله مع أنما
أعوج بلاد الله قبله !! وكان العامل له على وضعه هو ذكر هذه المسألة

بخصوصها لما عرف اندرازي قبلة أهل فاس . . . وقد وضع أهل الاندلس أيضا حديثا في فضل الأندلس . ولو فتحت أميركا مبكرا لوضع الكذابون حديثا في فضلها أيضا !!!

والمقصود أن حديث عكا المذكور باطل موضوع . وقد دخلت وكسا مرتين وأرجو الله تعالى أن يغفر ذنوبي بمحض فضله ورحمته لا بهذا الكذب الصراح بل لأنني دخلتها في طريقي إلى الشام في طلب العلم وزيارة شيخنا لله تعالى وذلك هو الفضل الصحيح . . .

موقع فاس الجغرافي

طريفة

- 4 -

لما كنت بالقاهرة ورد علينا بعض أشرف فاس الذين تجولوا في المشرق . فكان معنا في مجلس ، فجرى ذكر فضائل البلدان وفضل القاهرة وما ورد من الاشارة عن كعب وعبد الله بن عمرو في فضل القطم مما هو منقول من الاسرائيليات . فقال ذلك الشريف الناسي : قد سمعنا من العلماء أنه ليس في الدنيا أفضل من مدينة فاس وأن موقعها الجغرافي تحت الجنة بالضبط بحيث لو سئل شيء من أهل الجنة لموقع فاس . . . فقلت له : هذه عرافة . فغضب من ذلك شديدا واحتد . فقلت له : فأين مكة والطبقة حرم الله وحرم رسوله على الله تعالى عليه وآله وسلم ! . فقال : هو ما تسمع مني لم يخلق الله أفضل من فاس ! . فقلت : سلام عليكم لا نبتغي الجاهليين ولو نقص هذه الدعوى ناقص بأن فاسا تحت جنتهم لمدني فان مدنا صدر بلاء العمل الفاسي !!!

طريفة

ابن تيمية بين الكذب والتكذيب

- 5 -

قال ابن القيم في "المدني النبوي" : كان ابن تيمية يذكرني سبب الذؤابة شيئا بدعيًا وهو أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصب اتخذها سبيحة الخيام الذي رأى بالمدينة المنورة . . . فقال : يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلى . . . قلت : لا أدري . . . فوضع كفه بين كتفي ، فعلمت ما بين السماء والأرض . . . الحديث وهو في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال : صحيح . قال : فمن تلك الضداة أرى في الذؤابة بين كتفيه . قال : وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجمال وقلوبهم قال : ولم أر هذه الفائدة في شأن الذؤابة لغيره .

- قلت . . . : وهي فائدة باطلة بل هي من كذب ابن تيمية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه لم ينقل في شيء من طريق هذا الحديث ولا غيره ما يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصب اتخذها سبيحة رؤياه للحق تعالى بل ولا ما يدل على أن ارخاها كان بعد قدومه إلى المدينة وانما هو شيء فمه ابن تيمية فألهمه بالنبوي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجزم بوقوعه منه لأجل الرؤيا . وقد ذكر غيره في حكمتها أنها اتخذها اتقاء من الحر ، وهذا باطل أيضا ،

لكنه لم ينسبه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما فسّر ابن تيمية و هكذا جربنا على ابن تيمية الكذب في كثير ما يدّعيه من الأقوال والمذاحب وما ينفيه من الأحاديث وينكر وجوده في كتب السنن وكثيرا ما ينسى فينكر حديثا في موضع ويضع أنه لم يرد أصلا ثم يفتري عليه فيورده ويثبت في موضع آخر فمورجل مفتون بسواه ونسرة رأيه والا نتصار على خصمه بالحق أو بالباطل ، ولا ثبات تتمد كذبه كتصار يقر له ان شاء الله تعالى

والغرض هنا التنبيه على شخص من هذه المسألة الباطلة نقلا و فان الحديث فيه أن الحق تعالى وضع كفه بين كفتي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى وجد بهر ما بين تدييه وليس فيه أنه ونحشا على عنته ، وكفنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان مستورا دائما قبل الوبعد ما اما بالازار واما بالقصيص أو بخير ما والبدية انما تستر الدين فأين هذا من ذالك ؟ والعجب أن ابن التيم أوزن عقلا وأصلح دين وأتقى لله وأورع من ابن تيمية ومع ذلك أقره على هذا الباطل المحقق يتسرع لكونه لم يرد في الحديث ما يدل له وان سعى ذلك فاعده ولا يجنبه غيرا تورعا منه واحتياالا ولئن الفائدة في هذا الباب لا تكون الا رواية ونقلا لأنه انما عن فعل سدر من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في زمن معين ولأجل شيء معين مع الجزم بذلك لا على طريق الاحتمال وابداء الحكمة في فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي قد تكون موافقة الحوائج وقد تكون مخالفة له كما قال الآخرون انه قد ذك لا لاجل الحر فلهذا القول من ابن تيمية كذب صراح على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متعمدا بسواه الله مستنده من النار لا يقال له وقد في ذلك على حديث لم تالغ عليه لأننا نقول : ان ذلك باطل من وجوه ،

- أحد ما : أنه لو كان عنده في ذلك حديث ولو أثر موق أو مقاموع أو نقل عن أي واحد ممن سبقه لبادر بذكره ليثبت به من رأي ويؤيد به من مذهبه الذي كان يغلط الي الكذب وارتساب المحرم المجد عليه في نسخته فكيف مع وجود الدليل عليه

- ثانيا : ان تلميذه ابن التيم على مذ به في ذلك ونوع صالح ولا سيما في هذا الباب وقد اعترت بأنه لم يرد هذا لغيره

- ثالثا : ان الحافظ العراقي قد أينما على أنه لم يرد أصلا في كتب السنة وقفي بهذا دليلا على عدم وجوده

. . . العمل الياسي ودليل استعمال النور الكبريائي

طريقة

بلدني عن بعض الفقهاء المفارمة أنه ألت رسالة في جواز استع النور الكبريائي في البيوت مع كونه مجبول الثمن بسبب السداد الذي لا كم يسجل من المستل في الشرع . فأثبت أن أعرت دليله ومستنده في ذلك

فسألته عنه . فقال : لا دليل الا العمل وعليه بنيت رسالتني . . . فمجهت من جعله بل عن ضلاله ، ولكن لا عجب منه فان المشاربة من قديم خلوا بهذا العمل الملعون واتخذوه رسولا . فواتم الرسل وشرعا ناسخا لشرعه ، فمارغوا به القرآن و تَجَرَّوْا به السنة و تَجَرَّوْا به الحلال و أحلوا به الحرام و كَرَّوْا به الواجب و أَوْجَبُوا به ما لم يؤجر به الله و رسولهُ فانفردوا بضلال غاقوا به بضلال كل ضال سبقتهم أو يلحقهم ، و هم مع ذلك يحسبون أنهم يمتدنون و بالحق متمسكون فانما لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور و لو أراح الله الغشاوة عن قلوبهم وكشف العمى عن بصيرتهم لأدركوا بالضرورة من دين الاسلام أن إذا كفر و مروق و انسلاخ من الدين بالكلية بحيث يألف المومن و تأبى غيرته الايمانية أن يتنازل لا تامة الدليل على هذا الضلال و كفر مرتكبهم و معتقد حقيقته و معتبه فحسبوا والله أومح من الشمس في رابعة النهار التي لا ينكرو وجودها حتى السميان ولكن التقليد شر من العمى فانما يمت القلب و يذبح بنور العقل و يقلع أثره بالكلية و يترك صاحبه حيوانا يتحرك بدون عقل و لا تفكير و لا قبول لوامح المحبة و نير البرهان كما فعل بأولئك الذين كانوا يمدون الحجرو و يعتقدون ربوبيته و قصره و نفسه مع أنهم الذين نحتوه بأيديهم كما أكثر الله تعالى في كتبه المنزلة من اقام الدليل عليهم بذلك و تنبيهم على عظيم جحدهم و فساد عقولهم بعبادة ما يسمح و لا يبصر و لا يضرو و لا ينفع و أرسل اليهم رسله بالمعجزات الشامخة و البراهين الواضحة ليردوهم عن ضلالهم الذي لا يشك فيه من له أدنى مسكة من عقل فما آمن منهم الا أقل من القليل . فأنزل الله بهم حرام عقاب في الدنيا مع ما ادعاه لهم من السذاب الدائم في الآخرة ، و أخبرهم أنهم أنما الأنعام بل هم أضل . و ما وصلوا بذلك الا بالتقليد المقنوع الملعون و لا ردوا على الرسل ما جاء و هم به من عند الله تعالى باللائل القاطنة و البراهين الماثلة الا به من اعترافهم بحقيقة ما يقول الرسل و ظهور فساد ما هم عليه من الضلال فقالوا : ((انا وجدنا آباءنا على أمة و انا على آثارهم مقتدون)) . و كذا يقول هؤلاء المقلدة بعد أن ينصموا بالدليل و يمدحوا عن عقائده و مناصحته : انا وجدنا من سبقنا من السلفاء على ذلك و انا على آثارهم مقتدون ، ثم يفترون فيقول الجاهلة منهم : و معاذ الله أن يكونوا ضالين . ! ! و يقولون الفجرة منهم : ان خلوا ضللنا و ان اعتدنا اتدبنا . ! ! و هذا غاية في الكفر و النفاق ، و من علق الضلال و الضلاله و لو على كمال ياتون كافرا ضالا ، فكيف بمن يعلقه على جائز بل و اقبح فانه لا يشك مومن بالله قلبه من شره التقليد أن أسلافهم الأول الذين ابتدعوا لهم الاحتجاج بعمل أهل فاس أو المشرك أجمعين الذين يسمونه بالعمل الملقب من قيد الايمان و أسسوا لهم منارضة القرآن و السنة و الصحابة به و نسخوا به أحكاما كثيرة جاء بها القرآن و أجمع عليها الائمة كالنمان وغيره . أنهم ضالون ملعون و فجرة مبتدعون . . و قد جمع لهم عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ذلك النظم الملعون الذي اتخذوه بدل كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم من غير أن يذكر فيه مستند ، في هذا الضلال المبين بل جمع يقرر غروره كأنه فقه مأخوذ عن الله و رسوله و معلوم حقيقته بالضرورة التي لا يحتاج معها الى دليل . و أبان بهم عن وقاحتهم و سفاهة و جحد ورقة دينه و متانة جعله فحرف آية من كتاب الله تعالى و حملنا على غير

معناها ثم استدل بها لهذا الكفر الصراح والضلال الفاضح و هي قوله تعالى :
 ((خذ العفو و امر بالمعروف)) مع اجماع علماء الملة على أن المعروف هو المعروف ،
 فجمع هذا الجاهل الفاجر بين اثم الكذب على الله في تفسير كلامه و قلب معناه
 و بين اثم تبديل شريعته و الحكم بغير ما أنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم ، ((و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) فهذا
 الضلال و بهذا العمل الذي جرى به عرف الباغين و الخرازين بفاس ينسخ
 شرع الله تعالى الخالد الدائم الى قيام الساعة ، و به يحكم قضاة المغرب و به
 تستباح الفروج و تحرم ، و تطلق النساء و تنكح ، و تؤخذ الحقوق و تدفع
 و تسلب ، و به يتعامل المغاربة في جميع أحكام الله تعالى اللازمة لهم و حتى
 في بعض مسائل العبادات . . . فمن كان متعبا فمن ضلال المغاربة فليتعجب ،
 و من كان ساخرا فيمقول المحتجين بالعمل مع اعتناق دين الاسلام و الا فلا يسخر
 و الا فهو من أظلم الناس أو لقد حكم علماء الاسلام بكفر الحكومة التركية
 و الحكومة المصرية لما أدخلت في محاكمها قانون نابليون و استبدلوا به الحكم
 بقضه أبي حنيفة مع اعترافهم بأنهم مخطئون مخالفون للشرع و سميتهم ذلك
 بالقانون و للمحاكم التي يحكم به فيها بالمحاكم الأهلية و فصلوها عن المحاكم
 الشرعية . . . فكيف حكمهم على المغاربة الذين يحكمون بعرف رباعي عمل
 فاس و يسمونه مع ذلك شرع الله و يصرون على أنه الحق الواجب اتباعه في دين
 الاسلام . فهم أكفر من الأتراك و المصريين شاءوا أم أبوا ، رضوا أم سخطوا فان
 الله تعالى يقول : ((و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))
 و السلام .

و بهذا ، فالدليل على جواز استعمال النور الكهربائي أن الجهل المنهي
 عنه غير متحقق فيه لأن ثمن الكيلو منه معلوم و زجاجاته يعرف من مقادير شمعها
 كم تأخذ كل ساعة من الكيلو . . . فإذا فرغنا أن الكيلو بحشرين درهما في الشجر
 و أن الزجاجات ذات الخمسين و العائة شمعة تستهلك كيلو في الخمس ساعات مثلا
 فانه يعلم أنه يستضيئ بها بأربعة دراهم في الساعة ، وعلى هذا حساب ما هو
 أقوى منها و ما هو أضعف ، و حساب عدد الزجاجات فكل ساعة تمر يعلم
 مقدار ثمن ما استهلكه من النور فيها ، و معرفة هذا سهل و بسيط للغاية فانه
 ينتظر الى السداد و الى الرقم الموجود فيه ثم بعد ساعة ينتظر الى الرقم
 الذي زاد فيعلم مقدار ما تستهلكه الزجاجات ثم يزيد زجاجة أخرى أكبر
 منها أو أكثر مضافة الى الأولى و ينتظر الى الرقم الذي زاد في الساعة فيعلم
 من ذلك في أول يوم ثمن الساعة من كل زجاجة و ترتفع عنه الجمالة طول
 مدة استعماله . . .

... هو في زمن المصطفى يبين مراتب الخلفاء ...

اللطيفة :
 =====

قال ابن عبد ربه في " العقد الفريد " من كتاب أخبار المرورين
 والمجانين قال المتبي : سمعت أبا عبد الرحمن بشر يقول : كان في زمن
 المصطفى رجل صوفي ، و كان عاقلا عالما فيجد ليجد السبل الى الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ، و كان يركب قسبة في كل جمعة يومين الاثنين والخميس .

فإذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانته حكم ولا طاعة فيخرج
ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته :
ما فعل النبيون والمرسلون ، أليسوا في عليين ؟ فيقولون : بلى ...
قال : هاتوا أباً بكر الصديق ، فأخذ غلاماً فجلس بين يديه ، فيقول : جزاك
الله خيراً أباً بكر من الرعية فقد عدلت وقمت بالقسط وغلقت محمداً عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت جبل الدين بعد حل وتمسك
وفرغت منه إلى أوثق عرى وأحسن ثقة . انهبوا به إلى أعلى عليين ... ثم
ينادي : هاتوا عمر ... فأجلس بين يديه غلاماً فقال : جزاك الله خيراً
أباً حفص عن الاسلام ، قد فتحت الفتوح وسمعت الفيس و سلكت سبيل
الصالحين وعدلت في الرعية ، انهبوا به إلى أعلى عليين بحذاء أبي بكر ...
ثم يقول : هاتوا عثمان ... فأتى بنلاماً فجلس بين يديه ، فيقول له : خلطت
في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول ((خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى
الله أن يتوب عليهم)) ثم يقول : انهبوا به إلى صاحبيه في أعلى عليين ...
ثم يقول : هاتوا علي بن أبي طالب ... فأجلس غلاماً بين يديه ، فيقول : جزاء
الله عن الأمة خيراً أباً الحسن ، فأنت الوصي وولي النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وصحبه ، بسطت العدل وزعمت في الدنيا واعتزلت الفس ، فلم
يخمس فيه ناب ولا ظفر ، وأنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة
انهبوا به إلى أعلى عليين الفردوس ... ثم يقول : هاتوا معاوية ... فأجلس
بين يديه صبي . فقال له : أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت
ذا الشعادتين ومجرى من الأديب الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة ، وأنت
الذي جعلت الخلافة ملكاً واستأثر بالفس وحكم بالعمى واستبطر بالنمعة ،
وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي . انهبوا به فاقفوه مع الظلمة ... ثم قالوا : هاتوا
يزيداً ... فأجلس بين يديه غلاماً ، فقال له : يا قواد أنت الذي قتلت أسير
الحررة وأبحت المدينة ثلاثة أيام وانتكست حرم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وآويت الطحدين وبؤت باللعنة على لسان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتمثلت بشعر الجاهلية :

لست أشياخي بيد رشيدوا

/ جزع الخزرج من وقع الأسفل ...

و قتلت حسيناً وحملت بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سبايلاً
على حقائب الإبل ... انهبوا به إلى الدرك الأسفل من النار ، ولا يزال يذكر
والها بعد وال حتى بلغ عمر بن عبد العزيز فقال : هاتوا عمر ... فأتى بنلاماً
فجلس بين يديه فقال : جزاك الله عن الاسلام خيراً فقد أحييت العدل
بعد موته وألنبت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق
ونفاق . انهبوا به فالحقوه بالصديقين ... ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء
إلى أن بلغ دولة بني العباس فسكت . فقبل له : هذا أبو العباس أمير المؤمنين .
قال : فبلغ أمرنا إلى بني هاشم فبلغ أمرنا إلى بني هاشم ، ارفعوا
حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً ...

قلت . . . : كان هذا المجذوب بحرًا في السنة ومعرفة التاريخ وسير الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم والملوك الجبابرة بعدهم . فما أخطأ حرفًا مما كانوا عليه وما هم عند الله تعالى عليه . وكأنه كان يعلم الصبيان والموا ما يجب عليهم أن يعتقدون فيهم حتى ينزلوهم ولا يقتروا بالابتدعة النواصب الذين يرفسون من قدر معاوية ويدافعون عن ابنه اللعين ولا الشيمة الذين يتكلمون في الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين . ومن خرج عن اعتقاد ما قاله هذا المجذوب العالم المنور القلب فهو أحد رجلين : إما جاهل لا يعرف من العلم والتاريخ مثقال ذرة أو مبتدع ينطون قلبه على دغل وغش للاسلام وغير هذا هو لا طائل تحته والسلام . . .

=====
: لطيفة :
=====

... محالة معاوية لي قبره ...

- 8 -

لما ملك بنو العباس كانوا يحفرون قبور بني أمية ويخرجون منها عظامهم وأجسامهم فيحرقونها . فحفروا قبر معاوية فلم يجدوا فيه الا خيطًا أسود كالحرير ، وما ظن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورضي عنهم من قبره الا وجد كما هو يوم مات بل وكذلك الصالحون من أمة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا ، فان الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء كما في الحديث الصحيح ولا ورثتهم من العلماء العاطلين وهم العلماء بالله والعارفون بجلاله وان كانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، كما أن الفجرة خلفاء ابليس ولو جمعوا علم الأولين والآخريين .

=====
: فائدة :
=====

أحسن قبري للأبد ال . . .

- 9 -

أحسن ما قيل في وجه تسمية الأبدال أبدال ما رأته في شمس الإيمان لعبد الجليل القسري رضي الله تعالى عنه قال : انما سموا أبدالاً لكونهم أبدال الأنبياء في هذه الأمة . فان الله لما ختم النبوة بأشرف الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يجعل في أمته انبياء يخلفونه في تأييد شريعته كما كانوا يخلفون الرسل السابقين جعل هؤلاء العارفين أبدالاً منهم يقومون مقام الأنبياء في الأمم الماضية . . . وهذا حق لا شك فيه فلا ينبغي المدول عنه الى غيره .

=====
: فائدة :
=====

فعاليات باطلة على حديث ((حبيب الي من دياكم . . .))

- 10 -

قال القسطلاني في مبحث النكاح من المواهب اللدنية : روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قال (حبيب الي من دياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ، قال أبو بكر : وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا

النظر الى وجهك وجمع المال لانفاق عليك والتوسل بقرابتك اليك . وقال عمر :
وأنا يا رسول الله ، حبيب الي من الدنيا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقيام بأمر الله . وقال عثمان : وأنا يا رسول الله ، حبيب الي من الدنيا
اشباع الجائع وارواء الظمآن وكسوة الماري وقال علي بن أبي طالب :
وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا الصوم في الصيف و اكرام الضيف والقرب
بين يديك بالسيف . . .) قال الطبري خرج الجندي ، كذا قال والعدة
عليه . . .

- قلمك . . . : المعدة على كل من ينقل مثل هذا الباطل ويسطره في كتب
العلم . فان بطلانه وان كان ضروريا لأهل المعرفة بالحديث فان يقتضيه
ممن ينسب الي العلم لا يميز بين موضوع الحديث من صحيحه وقد قال علي
الله تعالى عليه وآله وسلم : * (من حدث عن حديث يرى أنه كذب فهو
أحد الكذابين) وتسطيره في الكتب للحديث به . . .

طريقة
=====

آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين والسبطين ومعاوية و بني أمية . . .

قال ابن جزي في تفسير قوله تعالى : ((والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم . . .)) الآية . . . ويظهر لي أن هذه الآية
إشارة الى ذكر الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم لأنه بدأ أولا بصفات
أبي بكر الصديق ثم صفات عمر بن الخطاب ثم صفات عثمان بن عفان ثم صفات علي
ابن أبي طالب ، فكونه جمع هذه الصفات ورتبها على هذا الترتيب يدل أنه قصد
بما من اتصف بذلك . . . فأما صفات أبي بكر فقوله ((الذين آمنوا وعلسى
ربهم يتوكلون)) وانما جعلناها صفة أبي بكر . وان كان جميعهم متصفا بشيء
لأن أبا بكر كانت له فيما مزية لم تكن لغيره . قال رسول الله على الله
تعالى عليه وآله وسلم : " (لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الأمة لرجحهم . . .)"
وقال على الله تعالى عليه وآله وسلم : " (أنا مدينة الايمان وأبو بكر
بأيمنا . . .) " وقال أبو بكر : لو كشف الغطاء ، ازددت يقينا . والتوكل
انما يقوى بقوة الايمان . . . واما صفة عمر فقوله : ((والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش)) لان ذلك هو التقوى . وقعد قال على الله تعالى عليه .
وآله وسلم " (أنا مدينة التقوى وعمر بابننا) " وقوله : ((واذا ما غضبوا هم
يخفرون . . .)) وقوله : ((قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله))
نزلت في عمر . . . وأما صفات عثمان فقوله : ((والذين استجابوا لربهم . . .))
لان عثمان لما دعاه رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم الى الايمان
تبعه وبادر الى الاسلام ؛ وقوله ((وأقاموا الصلاة)) . . . لان عثمان كان
كثير الصلاة بالليل ، وفيه نزلت ((أمن عوقانت آنا الليل ساجدا
وقائما . . .)) الآية . . . وروي أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن
كله . وقوله ((وأمرهم شورى بينهم)) لان عثمان ولي الخلافة بالشورى ،
وقوله : ((ومما رزقناهم ينفقون)) لان عثمان كان كثير النفقة في سبيل الله

ويكفيك أنه جهمز جيش المسرة . . . وأما صفة علي فقوله ((والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون)) لأنه لما قاتلت الفئة الباغية قاتلها انتصاراً للحق ؛ وانظر كيف سمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المقاتلين لعلي الفئة الباغية حسبما ورد في الحديث الصحيح أنه قال لعمار بن ياسر : (تقتلك الفئة الباغية) فذلك هو البغي الذي أعماه . وقوله ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) إشارة الى فعل الحسن بن علي حيث بايع معاوية واستقطب حق نفسه ليصلح أحوال المسلمين ويحقق رجاءهم . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحسن : (ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وقوله : ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) إشارة الى انتصار الحسين بعد موت الحسن وطلبه الخلافة وانتصاره من بني أمية . وقوله ((انما السبيل على الذين يظلمون الناس)) إشارة الى بني أمية فانهم استطالوا على الناس كما جاء في الحديث عنهم أنهم جعلوا عباد الله خولا ومال الله دولا ؛ ويكفيك من ظلمهم أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب على منابرهم . وقوله : ((ولمن عبر وغفر . . .)) الآية إشارة الى عبر آل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى ما نالهم من الضر والذل للول مدة بني أمية . . .

الخلاصة . . . وهذا تفسير لطيف الا أن سياق ما بعد الآيات لا يوافق عليه . . . ثم ان الحديث الذي بنى عليه حمل الآية على أبي بكر هو قوله : (أنا مدينة الايمان وأبو بكر بابتعا) حديث باطل موضوع ، وكذلك ما بنى عليه الحل في عمرو هو قوله : (أنا مدينة التقوى وعمربابتعا) فان بعض الكذابين النواصب لما رأى حديث * (أنا مدينة العلم وعلي بابتعا) * أهي أن ينفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة فأضاف اليه ذكر الخلفاء الثلاثة بل زاد بعضهم فيه ذكر معاوية أيضا ، وكذلك قوله في عثمان أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله غير صحيح بل لم يرد عن أحد من الصحابة أنه قام الليل كله ولا قرأ القرآن كله في ليلة في الصلاة ولا خارجها حتى ان بعضهم عد ذلك بدعة مكروهة لعدم فعل السلف له . . .

تحقيق نسبة كتاب ((مفتاح الفلاح))

فائدة :
=====

اختلف في كتاب (مفتاح الفلاح) المنسوب لابن عطاء الله الاسكندراني صاحب الحكم ، هل هو له أم لا غير ؟ . . . فأكره بعض الفاسيين أن يكون له مستدلا بأن ابن عطاء الله لا يكتب شيئا الا وينقل فيه عن شيخه أبي العباس المرسي كما هو شأن المعارف الشيرازي أيضا فانه لا يكتب ولو رسالة صغيرة الا وينقل فيها عن شيخه سيدي علي الخواص . . . وكتاب الفلاح لم يقع فيه ذكر لابي العباس المرسي . . . وأثبتته آخرون له تمسكا باشتهار نسبه اليه . . . وكنت متشوقا لمعرفة حقيقة الأمر فيه حتى رأيت في ((الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة)) لعبد القادر بن مفيزة تلميذ الحافظ السيوطي أنه لعبد الكريم بن عطاء الله جد صاحب الحكم فزال بذلك الاشكال وحصل التحقيق من مؤلفه . . .

... لكثرة ...

لطيفة

- 13 -

كان لبعضهم دين على آخر . فكان يأتي الى منزل المدين فيسأل عنه ، فيقال له : انه غير موجود ، فتوقع الاوقات وفي كل منها تقول له الخادم : انه غير موجود . فجاء يوما في السحر فقالت له الخادم : انه غير موجود ، فصار يصيح ويقول : يا عباد الله ، انظروا الى هذا الأمر العجيب : هل يكون أحد غير موجود في منزله هذه الساعة . ؟ فأطل عليه الرجل من شباك في منزله وقال له : ما هذا التعجب ، فها أنت الساعة غير موجود في بيتك !!!

غضب النبي (ص) لقتل الحسين ...

طريفة

- 14 -

ذكر حجة الاسلام الغزالي في رسالته في (كشف علوم الآخرة) أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غضبا شديدا وطار من قبره الى السماء فلم يجد الى الأرض ...

الأردني والجرح

طريفة

- 15 -

أبو الفتح الأزدي من أئمة الجرح والتعديل . وله (كتاب الضعفاء) المشهور جرح فيه كثيرا من الأبرياء الثقات ولذلك لا يعتمد كثير من الحفاظ على جرحه بل وهو مجروح نفسه ومذكور في كتب الضعفاء أيضا ! وأغرب ما رأيت من جرحه ما ذكره ابن كثير في ترجمته من (البدائية والنهائية) أن بعضهم اتهمه بوضع حديث رواه لابن بويه حيث قدم عليه بغداد فساقه بأسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة ذلك الأمير ، فجازاه وأعطاه دراهم كثيرة . . وهذا ان لم يكن من كذب أعداء الأزدي عليه يدل على تفهيم (كذا) وسخا في العقل سواء من الأزدي أو من ابن بويه الا أن الثالب أن هذا من وضع أعدائه عليه والله أعلم ...

أول من ألف في المولد النبوي الشريف

فائدة

- 16 -

ذكر بعضهم أن أول من ألف في المولد النبوي هو الحافظ أبو الخطا ابن دحية الكلبي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة 633 ، وهو المولد المسمى ((بالتنوير من مولد السراج المنير)) وقد مره للملك المظفر ملك أرسل الذي كان يحتفل بليلة مولده على الله تعالى عليه وآله وسلم ويومها احتفالا ماسمعا بمثله ، فجازاه عليه جائزة عظيمة .

وليس كذلك بل ألف في المولد جماعة كثيرة قبل أبي الخطاب بن دحية
وأول من علمته ألف فيه محمد بن عمر الواقدي صاحب المفازي وكتب الفتوح
المتوفي سنة ست وقيل تسع ومائتين... وله في ذلك كتابان ،
كتاب (المولد النبوي) وكتاب ((انتقال النور النبوي)) كما ينقل
السهيلي في الروض منها ... وكذلك ألف في المولد من الأقدمين الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عائذ صاحب " السيرة " المشهورة المتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين 233 ، والحافظ أبو بكر بن أبي عاصم صاحب التمانيف
الكثيرة المتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين 287...

=====

بطلان حديث ((اعمل لند نيك))

- 17 -

حديث " (اعمل لند نيك كأنك تعيش أبدا و اعمل لآخرتك كأنك
تموت غدا) " اشتهر بين الناس كثيرا وراج بين المدرسين والخطباء ، وهو
حديث باطل موضوع . وقد ألفتني بشأن وضعه كتابا حافلا سميته (اياك
من الاغترار بحديث اعمل لند نيك) ، واختصرته في رسالة صغيرة سميتها
(سبل المدن) وهي مطبوعة ، فاقراها حتى لا تنتربنا الباطل ...

=====

السكران و ابنه : نكتة من وحي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة ...

- 18 -

اعترض علي يوما بعض القضاة الجهلة من المقلدة في قراءة البسطة في
الصلاة لأنه اننى مقلد مثله . فأطيت عليه عدة أحاديث في البسطة ونصوص
الفتهاء فيها وهو ساكت يستمع ، فظننت أنه فهم ما ألقيته عليه . فلما انتهيت
قال لي : هذه غرائب ، ونطق بها بفتح الداء غلط : إنما فات وتجاوز
الحديث فيك ...

وأذكرني فعله هذا ما يمكن أن رجلا من الأغنياء كان يشرب الخمر
وكان له ولد عاقل يأنف من شرب والده الخمر ولا يجد سبيلا لتعذيبه عنه السبي
أن كان يوما جالسا معه وهو صاح وإذا بسكران دافع مقبل وفي يديه
واسع لنجاسة المدينة فسقط السكران فيه ثم صار يصب النجاسة على جسده
ووجهه ويتدلك بها كأنه يغتسل . فانتقم الولد هذه الفرصة وصار يمسك
والده في الخمر ويقول له : أنظر عاقبة الخمر وما يفعل بشاربه إلى أن صار
الوالد يبيكي وينوح ، فلما كثر بكاءه قال له الولد : " هوون على نفسك فان الله
يقبل التوبة من تاب " ... فقال له والده : " يا أحمق أنا أبكي من كوني مسكرا
سكرت يوما مثل سكرة هذا ولا بانست إلى ما بلغ اليه " ...

مداع العظمى

لطيفة

- 19 -

رحل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في طلب الحديث ، فدخل
بمنى المدن ضل عنى اسمها فرأيا رجلا ذا الحية بيضاء وبزة حسنة فظننا
أنه من العلماء ، فتقدم اليه يحيى بن معين وسلم عليه ثم قال : "أيها الشيخ
هل عندك حديث ؟" قال : "حديث ما عندي ولكن عندي معتي سنتين
فقط..." وإذا هو خمار يبيع الخمر !

و خرجت يوما في رمضان بعد العصر بطنجة ، فوجدت رجلا قد سقط
وهو أبين الرأس والحية الطويلة والحواجب من شدة الكبر وقد جاوز
الثمانين و حوله ثلاثة أو أربعة يعالجون قيامه ، فقلت : إن الصيام قد غلبه
مع الكبير ... فلما انحنى أحدهم إليه رفع رأسه قائلا : "أف له ، هو
سكران..." فكان من أغرب ما رأيته ...

من هيام الإعجاب والمحبة

طريف

- 20 -

ولد لبعض اخواننا من أهل البادية الأعراب ولد فقلت لـ :
ما سميت به ... ؟ قال : "سميته سيدي محمد بن الصديق" ... فذكرني ما حكاه
ابن الجوزي فني أخبر الحمقى والمفغلين عن رجل ولد له مولود فسماه :
عمر بن عبد العزيز ! ...

من خطأ المقلدة وتمريرهم

فائدة

- 21 -

من الخطأ أو التحريف الزائج بين المقلدة المسؤولية قولهم : "مذهب
السلف أسلم ومذهب السلف أعلم" بالعين وصوابه أظلم بالظاء المشالة ،
فإن اعتقاد كونه أعلم يؤذن إلى الكفر لأنه تكذيب بخبر الله تعالى بقوله
((و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا)) فما هم راسخين في
العلم . فمن اعتقد أن الخلف الذين في قلوبهم زيغ باتباع ما تشابه عن -
القرآن وابتغاء تأويله أعلم من الراسخين في العلم فهو مكذب لله وفاعل ذلك
كافر ... وكذلك قول الفروع المقلدة : " من قلد عالما لقي الله سالما "
صوابه لقي الله ظالما ! ... قال الله تعالى ((ان الشرك لظلم عظيم)) ،
والتقليد شرك ، فمن قلد عالما وعارض بقوله الكتاب والسنة فقد أشرك بالله
مع الله تعالى فهو ظالم وسيلقى الله ظالما لا سالما ، وإنما هي كلمة ابتدأها
بعض المضللين ليضلوا بها العوام وقد خيل بها عالم فانا لله وانا اليه
راجعون ...

- (4) - أن خاتم النبوة لم يكن مثل التفاحسة
- (5) - أن الاشياخ من قريش لو رأوا ميل ظل الشجرة عليه وسمعوا من الراهب أنه نبي هذه الأمة لكان عند هم علم نبوته ولما أنكروه عند البحث أو لشاع بينهم ذلك على الأقل .
- (6) - لو كان ذلك لما استخرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حاله البحث ولما خاف من ذلك كما هو معروف ولعلم أن مجاءه هو النبوة التي بشره بها الراهب . . .
- (7) - من أخبر النفر السبعة بالروم بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الشام حتى جاءوا لطلبه . . .
- (8) - انهم قالوا : ان هذا النبي خارج في آخر هذا الشهر والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن وقتئذ نبيا بل نبى بعد ذلك بنحو خمس وعشرين سنة فأزيد . . .
- (9) - و اذا كان عند هم علم نبوته فكيف أنكروه وحاربوه بعد ظهور النبوة . . . ؟ سلمنا أن ذلك للعناد كما فعل اليهود ، فعمل كان لهم أن يجترئوا فيخرجوا من بلاد الروم البعيدة قاصدين بلاد العرب لقتل رجل ذي منعة في قومه بدون سبب . . .
- (10) - و عمل كان الروم يعتقدون الفخرو ويسلمون اليه بهذه الدرجة التي رجحوا معصا من المزم على قتله الى متابعتة في الحال بمجرد مقال الراهب . . . ؟
- (11) - و اذا كان الراهب يعتقد أن لا مرد لقضاء الله تعالى وأن هذا نبي هذه الأمة فلم خاف عليه وأمرأبا طالب برده . . . ؟
- فعند هذه الأمور المنكرة كلها تنادي ببطلان الحديث ولا سيما وجود أبي بكر و بطلان مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هذه السفارة . فتحسين الترمذي للحديث مع هذا يدل على جمود في الوقت مع ظاهر الاستناد دون النظر الى المعنى المهمول من الخبر ، وأن الحرج والتعديل غير محقق بالنسبة الى جميع الموثقين والمجروحين . . . فكم من ثقة جرحوه وكم من مجروح وثقوه ، وأنه ليس كل ما يرويه الثقة صحيحا كما أنه ليس كل ما يرويه المجروح باطلا وأن الاستناد وحده لا يكفي في الوثوق بالحديث ما لم ينضم الى ذلك قرائن أخرى تؤيد ثبوته وأقلها عدم المخالفة للمعتول والمروى المقلوع به ما لم تتمدد الطرق تعددا يمنح دخول الوثوم أو تعتمد الكذب ، ثم ان هذا ليس خاصا بالترمذي وان قالوا : ان تحسينه ليس بحجة بل قد وقع مثل هذا لمسلم . فأخرج في صحيحه حديثا بظاهر البطلان في قصة أبي سفيان وعرضه ابنته أم حبيبة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد ما أسلم سنة الفتح وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تزوجها قبل ذلك بسنين ، وزوجه اياها النجاشي كما هو مفروض في السيرة النبوية بل وقع مثل ذلك من البخاري في أحاديث أخرى الا أنها ليست ظاهرة البطلان كحديث مسلم . . .

قال الترمذي في سننه :

حدثنا الفضل بن سهل أبو الصباس الأعرج البغدادي ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : " حسن أبو طالب إلى الشام و خرج معه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب حتى جاء بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعث الله رحمة للعالمين " . . . فقال له أشياخ من قريش : " ما علمك ؟ قال : " انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا شمر ساجدا ولا يسجدان الا للنبي ، و اني عرفته بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل الثخانة " . . . ثم رجع فصنع لهم أساميا ، فلما أتاهم به وكان في رعية الإبل قال : " أرسلوا إليه " ، فأقبل عليه ، فلما رآه من القوم وجد هم قد سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : " انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه " . قال : " نبينا هو قائم عليكم و هو ينشدكم أن لا يذهبوا به إلى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت نادا بسبحة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : " ما جاء بكم . . . ؟ قالوا : " جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشمر فلم يبق طريق الا يبعث إليه بأناس و اننا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا " . قال : " أفرايتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده . . . ؟ قالوا : " لا . . . قال : " فتابعوه و أقاموا معه . قال : " فاتاهم فقال : " أنشدكم الله أيكم وليه . . . ؟ قالوا : " أبو طالب . فلم يزل يناشدهم حتى رده أبو طالب و بعث معه أبو بكر بلالا و زوده الراهب من الكسك و الزيت . . . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . . .

- قلت . . . : غريب جدا أن يحسن الترمذي هذا الحديث مع كونه نادر الوضع بدعي البطلان لمن له أدنى معرفة بالسير و أخبار الصحابة . فان فيه من المخالفة للواقع أمورا :

- (1) - أن أبا بكر لم يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعد المبعث ، و كان في هذا الوقت مفيرا لأنه أصغر من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام . . .
- (2) - أن بلالا لم يعرفه أبو بكر الا بعد المبعث أيضا فانه بعد ما آمن كان يعتقه أسيراه ، فاشتراه منهم أبو بكر فاعتقه ، ولعله في هذا الوقت كان لم يولد بعد فانه أصغر من أبي بكر بكثير . . .
- (3) - أن رؤية سجود الحجر و الشجر لا يكون الا لنبي أو ولي وليس الراهب منهما . . .

طريفة

تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكمبة ...

- 23 -

روى الأزرقى في (تاريخ مكة) عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حبيب بن عبد المبري وغيره قال : ((لما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم البيت فأمر بشوب قيل بماء وأمر بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وأمه وقال : (امحوا الجميع الا ماتحت يدي) ...

وعن ابن جريج قال : سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع : أدركت في البيت مريم وعيسى ؟ قال : نعم ، أدركت تمثال مريم مزوقا في حجرهما عيسى قاعدا ، وكان في البيت ستة أعمد سوارى وكان تمثال عيسى ومريم في الممود الذي يلي الباب . فقلت لعطاء : متى ذلك ؟ قال : في الحريق زمن ابن الزبير ، قلت : ألقى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تمنى كان ... ؟ قال : لا أدري ، وأني لأظنه كان على عهد ...

وعن داود الطمار عن عمرو بن دينار قال : أدركت في الكمبة قبل أن^(١) تمثال عيسى وأمه . قال : فأخبرني بعض الحجبة عن شافع عن شيبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (يا شيبة أضح كل صورة الا ما تحت يدي) . قال : ففرح يده عن عيسى بن مريم وأمه ...

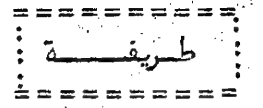
وعن سعيد بن سالم حدثني يزيد بن عياض عن جده عن ابن شعاب بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكمبة وفيها صور الملائكة فرأى صورة ابراهيم فقال : (قاتلهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالأزلام) ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها ثم قال : (أمحوا ما فيها الا صورة مريم) ... ثم رآه بسند آخر عن الزهري نحوه وهو مرسل ، قال الذهبي : لكن قول عطاء وعمرو بن دينار ثابت . قال : وهذا أمر لم يسمع به الى اليوم ...

- الخلاصة ... : وهو غريب جدا ، فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر بأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، وامتنع من الدخول على عائشة لما رآها سائرة سبوة في بيتها بقرام فيه تماثيل . وفي معجزاته أنه أهدى له ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال . ذكره الأوزاعي عن عائشة ، وقد محى من الكمبة جميع التماثيل حتى تمثال ابراهيم عليه السلام ... فأقراره لتمثال عيسى وأمه عليهما السلام ما عوا الا لمصلحة وعي أن النصارى يعتقدون في عيسى وأمه ما هو معلوم والمرب كانوا مشركين وعقيدتهم في الله شر من عقيدة النصارى وربما كانوا يستمخون عقيدة النصارى أيضا فأبقى صورة مريم وابنها عيسى في حجرهما تنبيها على أنهما مخلوقان كسائر الناس حتى لا يتوهم من يسمع اعتقاد النصارى في عيسى من المرب أن عيسى كان على صفة أخرى غير صفات المخلوقين لفلبة الجمل على المرب والله أعلم ...

=====

ملاحظة : (1) لنزل بنا سقلا بمد أن ، تقديره - والله أعلم - أن يتهدم أو يحترق ...

.../...



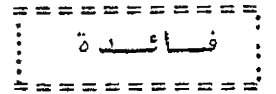
حول الصورة المثلثة في خاتم عمران بن حصين . . .

- 24 -

في ترجمة عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه أنه نقش خاتمه تشال رجل مقلد سيفاً . وهذا يحتمل أمرين :

أحدهما : أنه لم يبلغه الحديث في ذلك ، ولعل انقطاع تسليم الملائكة عليه لأجل هذا الخاتم لما ظنه هو من الاكتواء ، فقد يكون اتفق له أن اكتوى عند اتخاذ الخاتم المذكور فانقطع سلام الملائكة عليه لأجل الصورة التي في الخاتم . وظنه لأجل الاكتواء . وقد عاد السلام عليه بمجر ذلك عند قرب وفاته ، فلم يله لأجل نزع الخاتم أيضاً والا فآثر الاكتواء لا يدسب وليس في الكي - بحسب الظاهر - ما يفتن من ذلك والله أعلم . . .

ثانيهما : أن يكون عنده علم بالحديث ولكنه تمسك بظاهره فبان فيه " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " فخص ذلك بالبيت دون غيره . . . ويؤيده أنهم كانوا يتعاملون بنقود فارس والروم وكانت على بعضها صور ، فلم ينقل امتناعهم من حملها والتعامل بها مع وجود غيرها ، فاما أن يكون ذلك للضرورة أو لأجل هذه المسمى وهو كون امتناع الملائكة خاصا بدخول البيت والله أعلم . . .



سلسلة تعليل الترمذي في حديث الترمذ

- 25 -

قال الترمذي : حدثنا هناد ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن غزيرة عن حميد ابن عبد الرحمن الحميري عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت : كان لنا قرام ، ستر فيه تماثيل على بابي . فرآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " انزعيه فإنه يذكرني الدنيا " الحديث . . . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

- البيان . . . : هذا التعليل مخالف لما في الصحيحين من حديثهما أيضا قالت : " قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من سفر وقد سترت سحوة لي بغرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلون وجهه وقال : " يا عائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، الحديث . . . وفي رواية) " ان أصحاب هذه السور يخذلون يوم القيامة فيقال لهم : انحيوا ما خلقتكم . . . " (وقال : ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) " فخير جمائز أن تكون القضية تعددت ان من البعيد أن ينسب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن شيء ثم تعود اليه عائشة مرة أخرى ، ولا أن يجمع بين التعليلين فيتنق الرواة على ذكر أحدهما دون الآخر ، فلم يبق الا أن أحد رواة حديث الترمذي وهم في روايته أو دخل عليه حديث في حديث ، ومن هنا يأتي الاشكال في كثير من الأحاديث .

بطلان حديث اختفاء جبريل من بيت خديجة (رض) بسبب كشف شعر رأسها ...

قال ابن اسحاق في السيرة النبوية :

حدثني اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أي ابن عم : أستطيع أن أخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك ... ؟ قال : نعم . قالت : فاذا جاءك فاخبرني به ... فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخديجة : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ... قالت : نعم يا بن عم ، فاجلس على فخذي اليسرى . قال : فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس عليها ، قالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ، قالت : فتجول فاجلس على فخذي اليمنى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاجلس على فخذي اليمنى ، فقالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ... قالت : فتجول فاجلس في حجرى ... قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاجلس في حجرها . قالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ... قال : فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس في حجرها . ثم قالت له : هل تراه ... ؟ قال : لا ... قالت : يا بن عم ، اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا بشيطان ... واخرجه أيضا أبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل ...

فذهب جماعة الى أن كشف المرأة شعر رأسها في بيتها مكروه أشد الكراهة حتى صار الصوام يعتقدون أن من أنكر المتكررات أن تكون المرأة في بيتها مع زوجها أو مع جماعة النسوة و هي مكشوفة الرأس ، وألزموها المرأة بتغطية الرأس حتى صارت في ذلك أعظم من الرجل ، وكل ذلك باطل . فالمرأة لا تلزم بتغطية رأسها الا عند الصلاة أو مع من ليس هو محرما منها من الرجال . والاستدلال لما ذهبوا اليه بهذا الخبر باطل لوجوه :

- أولا : أنه منقطع الاسناد غير صحيح ولا ثابت بالمرّة فلا يجوز الاحتجاج به ...
- ثانيها : ولو فرضنا ثبوته فلا دلالة فيه على الكراهة لأن الملك انما اختفى حينئذ لظهور شعرها لغير محرم منها . فلو فرضنا أنها كشفت شعرها لحاجة لذهب واشتفى أيضا وليس كشف السورة للحاجة في الخلوة مكروها ولا محرما ، ومرادنا بالحاجة الجماع أو قضاء الحاجة أو الاغتسال ونحو ذلك من الضرورات ...

- ثالثها : قال ابن اسحاق عقب الخبر الأول : وقد حدثت عبد الله بن حسن

هذا الحديث فقال : سمعت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أنني سمعتها تقول : ادخلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين درعينا فذهب عند ذلك جبريل . فهذا السند أقرب الى الصحة من الأول وفيه أن سبب اختفاء جبريل هو ادخالها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين درعينا لا كونها كشفت رأسها ، فسقط الاستدلال بالرواية الأولى مع عدم ثبوتها أيضا ...

لقد رأي ابن حزم فيمن قتل فسموه

فائدة

- 27 -

ذهب ابن حزم الى أن القاتل بالسهم لا يقتل اعتمادا على ماورد في خبر سم اليهودية زينب بنت الحارث لمنعا الله للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذراع شاة أكل منها معه بشر بن البراء بن معرور فمات بمسد سنة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يقتلها ولم يعرض لها كما قال أبو هريرة ؛ لكن صحح الذهبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفعها لأولياء بشر فقتلوها ؛ فان صح هذا سقط ما بناه ابن حزم وهو المفقول ، وفيه دليل على أن سكوت الراوي عند ذكر الأمر المعلوم ضرورة لا يدل على عدم وقوعه كما في حديث أبي بكر " (زادك الله حرمنا ولا تعد) " فانه سكت عن قضائه للركعة التي فاتته فيها قراءة الفاتحة ولم يدرك منها الا الركوع فلا يدل سكوته على عدم قضائه ، فلا حجة فيه للجسمور في دعواهم ان الركعة تدرك بالركوع كما بيناه في مؤلفين خاصين بهذه المسألة ، أحدهما في مجلس سميناه (بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع) وآخر سميناه (نفث الروح بأن الركعة لا تدرك بالركوع) . . .

لواء القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى

طريقة

- 28 -

ذكروا أن اللواء يوم القادسية كان مع عمرو ابن أم مكتوم الاعمى مؤذن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهذا أمر غريب يدل على شجاعة زائدة بل لا يخرج عن نوع الكرامات رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

" احسنتم ولا تشؤوا "

طريقة

- 29 -

في أخبار مساند بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه لما بحث الى اليمن مسلما كان يعرج ، فعلى بالناس فبسط رجله فبسطوا أرجلهم ، فلما سلم قال : " احسنتم ولا تشؤوا " واعتذر عن رجله . . . وهكذا كان مدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه ، فلو فعل مثل هذا فقيهه وفعله معه جملة لمنفهم ومنهم بفعل المكروه في الصلاة . . .

زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

طريقة

- 30 -

في أخبار بلال رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بالشام يقول له : " ما هذه الجفوة ؟ أما آن لك أن تزورني . . . فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة فزار القبر الشريف وأذن بالمدينة المنورة فسي رحلته فذه فارتجت المدينة ، فمارئي يوم أكثر باكيا بالمدينة من ذلك اليوم لان آذان رضي الله تعالى عنه ذكر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأهمام حياته الزاهرة .

وفي هذه الرؤيا النبوية الحققة رد على شيخ الضلالة ابن تيمية الذي يحرم شد الرحلة لزيارة أفضل الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

دليل جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الغائب

لطيفة

- 31 -

لما كان أبو موسى الأشعري باليمن في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبطأ خبر عمر على أبي موسى رضي الله عنهما ، فأتى أبو موسى امرأة غسي بطنها شيطان فسألها عنه فقالت : حتى يجيء شيطاني . . . فجاء فسألته عنه فقال : تركته مؤتزرا وذلك رجل لا يراه شيطان الا حمر لمخبريه . . .

- قلت . . . : هذا يدل على أنهم كانوا يرون جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الغائب ويرون أن هذا ليس من باب اتيان الكاهن والعراف المنصى عنه لان الكاهن يسأل عن المنبيات التي لا يمكن أن يصل الي معرفتها الانسان من الطرُق العادية فيتطرق الي أن هناك اجمال اعتقاد اطلاع الجن على المنبيات ومشاركتهم لله تعالى في ذلك بخلاف السؤال عن المسافر والغائب . . .

لطيفة

هل يجوز الاحتجاج بفعل الصحابي في مخالفة الحديث المرفوع ؟

- 32 -

دخل عينية بن حصن الفزاري على عثمان بن عفان رضي الله عنه به ان فعاتبه عثمان فقال : " ما كنت أرى أنني أحجب عن رجل مضر " . . . فقال له " اذن فأصب من المشاء " . . . قال : " اني عائم " . . . قال : " تصوم الليل . . . ؟ " قال : " اني وجدت صوم الليل أيسر لي " . . .

- قلت . . . : وهذا يدل على جعل فاق جعل الجاهلين وأنه لم يسلم يومه ما اسلاما حقيقيا ولو بعد المدة ، فانه لما أتى به أسيرا بعد الردة كان عبيان المدينة ينادونه في الشارع : ارتددت يند ايمانك " . . . فيقول لهم " والله ما أسلمت ساعة من نهار " . . . ومنا ينبغي أن يتذكر المبتلون دعوا الاحتجاج بأعمال الصحابة في مخالفة الحديث المرفوع وأنهم أعلم به من ولا يسد عندهم شيء الا بعد الاطلاع على النسخ . . . فليسوهوا بالليتل اقتداء بعينية بن حصن " . . .

لطيفة

الذهبي والبيهقي

- 33 -

أظهر الذهبي في تاريخ الاسلام اعتدالا في حق آل البيت وأعدائهم بني أمية ، وأراد أن يخفي أثر النصب الكافي في نفسه فيه بخلافه في كتبه الأخر ولكنه لما جاء الى ترجمة الحكم بن العاص غلبه ما في نفسه فقال : " أسلم يهو الفتح و قدم المدينة فكان - فيما قيل - يفشى سر رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم " كذا حكى عنه بميغة الترمذي ، ثم قال

"نظرده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسبه" كذا قال سببه،
و الواقع المروي بالطرق الصحيحة أنه لعنه ... قال : " وأرسله الى بطن وج
فلم يزل طريقا الى أن ولي عثمان فادخله المدينة وصل رحمه واعطاه مائة
ألف درهم لأنه كان عم عثمان بن عفان . وقيل : انما نفاه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم الى الطائف لانه كان يحكيه في مشيته وبعثني
حركاته ، كذا يحكى هذا بصفة التمريض مع أنه مروي بالأسانيد الصحيحة .
ثم قال : " وقد رويت أحاديث منكرة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها ."
كذا قال مع أنها أحاديث صحيحة ... والعجب أنه نفسه صحح بعضها في
نفس الترجمة ... فأورد عن الشعبي قال : سمعت ابن الزبير يقول : " (و رب
هذا البيت أن الحكم بن أبي العاص وولده طعنونا على لسان محمد صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم) " ثم قال : " أسناده صحيح " ونسي ما قال قبله بيضة
أسطر : انما كلها منكرة ... ثم روى عن اسحاق بن يحيى عن عمته عائشة بنت
طلحة عن عائشة قالت : (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجرته
فسمع حشا فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم يطلع على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فلحنه و مافي عليه ونفاه) . سكت عليه الذهبي وهو صحيح
أيضا . ثم قال : وقال سلمة التبوذكي ثنا عبد الواحد ثنا زياد ثنا عثمان بن
حكيم ثقيف بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال ، قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " (يدخل عليكم رجل لعين) " قال : و كنت تركت
أبي يلبس ثيابه فاشفقست فدخل الحكم بن أبي العاص ... سكت عليه الذهبي
أيضا وهو صحيح ... وأورد قبل هذه الأحاديث قول أحمد في مسنده :
حدثنا ابن ظهير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أحامة ابن سهل عن عبد الله بن عمرو
قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " (ليدخلن
عليكم رجل لعين) فما زلت أتشوف حتى يدخل فلان يعني الحكم . " (سكت
عليه وهو صحيح أيضا ... فانظر الى هذا مع قوله : انما منكرا لا يجوز الاحتجاج
بها مع أنه لم يستطع أن يتكلم الا في أحاديث فقال : قال حماد بن سلمة
وجريير عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى النخعي قال : كنت بين مروان والحسن
والحسين والحسين يساب مروان بن الحكم فقال مروان : " انكم أهل بيت
طعنون " فانشب الحسين وقال : " والله لقد لعن الله أباك على لسان
نبيه وأنت في ... " قال الذهبي : أبو يحيى مجمل !! .

- قال ... : لو سلمنا جماله هنا لا تغرفان الحديث مشهور ومتواتر ،
وهذا يدل على كفر مروان كثيرا صحيحا لا شك فيه .

... ثم قال الذهبي : وقال معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش
بن غيس عن عطاء عن ابن عمر قال : كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم فدخل علي يقود الحكم بأذنه فلمنه نبي الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ثلاثا ... ثم قال الذهبي : " قال الدارقطني : تفرد به
معتمر " ...

ثم

- قال ... : وهو ثقة من رجال الصحيح وأكثر أحاديث الصحيحين
أفراد ...

... ثم قال : وقال جعفر بن سليمان الضبعي ثنا سعد أخو حماد بن زيد عن علي ابن الحكم عن أبي الحسن الخريزي عن عمرو بن مرة وله صحبة قال استأذن الحكم بن أبي العاص عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " ائذنوا له لعنه الله وكل من خرج من عليه الا المومنيـ قال الذهبي : اسناده فيه من يجهل " ...

- قليب... : كلا بل هو تدليس ...

... ثم قال : وعن عبد الله بن عمرو قال : كان الحكم يجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وينقل حديثه الى قريش فلعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن يخرج من صلبه الى يوم القيامة " ثم قال : تفرد به سليمان بن قدم وهو ضعيف "

- قليب... : كيف يدعى تفرد به وهذه العرق كلها مثله ، وانما يدعى التفرد فيما لم يأت به غيره ... وقد روى خبر لعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحكم وبنيه في صلبه من طرق أخرى من حديث جماعة آخرين من الصحابة أخرج عنها الذهبي .

والمقصود التنبيه على تدليس الذهبي في شأن بني مروان بل التنازع الظاهر والتحيز الباهر . فسبحان من ابتلى أهل الشام ببني مروان والاتد عن آل البيت الأئمة ! ومن رأى كلام ابن كثير عرف أن الذهبي لا شيء بالنسبة اليه . أما شيخنا ابن تيمية فتعود آل البيت الأكبر كما أنه عدو أهل الله فالحمد لله الذي عفانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً .

دليل إقناع السبعة

فائدة

- 34 -

في ترجمة أبي الدرداء عنه أنه قيل له : " كم تسبح في كل يوم ؟ " . وكان لا يفتر عن الذكر - فقال : " مائة ألف الا أن تغشى الأصابع " ...

- قليب... : ولهذا اتخذ الصوفية السبعة لانها لا تغشى ... وقد كان لأبي هريرة رضي الله عنه غيرة فيه ألف عقدة يديره كل يوم عشرين مرات بالتسبيح والاستغفار وهو الأسفل في اتخاذ السبعة ...

هل يجوز كنز الأوراق قياساً على الذهب والفضة ؟

طريقة

- 35 -

- زوني فتادة عن سعيد بن أبي الحسن أن أبان ركان عطاؤه أربعة آلاف ، فاذأ أخذها دعا خادمه فسأله ما يكفيك للسنة فاشتراه ثم اشترى ثلوسنا بما بقني وقال : " انه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكأ عليه الا وهو يتلظظني على صاحبه " ...

.../...

قل... : هذا يدل على أنه رضي الله تعالى عنه كان يرى جواز استصنام الحيل في الدين وعلى أن النهي عن كنز المال خاص بالذهب والفضة لا يتعداهما إلى غيرهما مما يتعامل به، لكن لا يجوز قياس الأوراق المتعامل بها اليوم على الفلوس في عصره، كان التعامل فيه بالذهب والفضة أكثر من التعامل بالفلوس، وعليهما كان الاعتماد في الغنى، ولذلك وجبت فيهما الزكاة وحرم كنزهما دون الفلوس. أما في عصرنا فقد انقطع التعامل بالذهب والفضة وحل الورق محلها ففيه الزكاة، وكل ما ياتي في الذهب والفضة إلا ربا الفضل فإنه يتعلق بعين الذهب والفضة لا بمصنعهما والله أعلم...

من خطب في الرسول (ص) في الزواج

لأليفة

- 36 -

روى ابن جريج عن علماء عن ابن عباس قال: قدم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه من غيبة فتلقيه عمر رضي الله عنه فقال لسلمان: "أرضاك الله عبداً قال: "فزوجني" فسكت عنه فقال: "أترضاني لله ولا ترضاني لنفسك؟". فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر، فقال: "والله ما حطني على هذا امرتني ولا سلطان له ولكن قلت رجل مالح عسى الله أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة... قال: فتزوج في كعدة.

ووقع مثل هذا للمقداد بن الأسود مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال ثابت البناني: كان عبد الرحمن والمقداد يتحدثان فقال له ابن عوف: "مالك لا تتزوج...؟" قال: "زوجني ببتك...". فأغلط له وجهه فشكى إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعرف الغم في وجهه فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "لكني أزوجه ولا فخر". فزوجه بابنت عمه خبابة بنت الزبير بن عبد المطلب فكان بيتا من الجمال والثقل والتمام مع قرابتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

قل... : هنا يظهر الفرق بين سيد الكاملين العارفين بجلال الله تعالى وبين غيره مما عظم في الدين قدره وجل في القدر منصبه وخطره... فهذا عمر رضي الله تعالى عنه وهو من غوغي الدين والزهد والتواضع أنصف من تزويج سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مع معرفته بفضله وجلالة قدره عند الله تعالى لكونه ليس بعربي... وكذلك أنصف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من تزويج المقداد لكونه ليس بقريشي ولا من صميم العرب مع علمه بتأيم فضله وأنه ممن يحبه الله تعالى ومن تشارك اليهم الجنة كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، لكن سيد خلق الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآله وسلم زوج به بابنت عمه وهي أشرف نسبه وأفضل بيتا وأرفع قدرا من بيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

فملى الله على هذا الرسول الأكرم، أعظم خلقه وأعرفه بجلال الله تعالى، ولا حرمنا الله من اتباع سنته والاعتداء بعقديه الشريف وأمتنا على محبته وسنته بجائده العظيم آمين...

دليل على عدم الاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث

طريقة

- 37 -

روى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال :
كان أبو طلحة الأنصاري يأكل البرد وهو صائم ويقول : " ليس هو بطعام ولا شراب "
- قاله... : أبو طلحة هو زيد ابن سهل الأنصاري النجاري كان من أفاضل
أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها .
وكان من النقباء ليلة النخبة ، فإين المهولون بالاحتجاج بعمل الصحابي في
مخالفة الحديث والتعلق بأنه لم يفصل ذلك الا وعنده علم بالناسخ والمنسوخ
لذلك الحديث المرفوع ، وربما تعلقوا بالحديث " (أصحابي كالنجوم بأيهم
اقترديتم اهتديتم) " وهو حديث موضوع مع أنهم لا يقتدون الا بما وافق
أهواءهم من قول واحد منهم وان خالفوا جماعتهم بل اجماعهم !

علم الحقائق ودقائق التوحيد هو ما خشي به من الصحابة الفناء بين الناس . .

فائدة

- 38 -

روى جماعة عن سلمان النارسي رضي الله عنه أنه كان يقول : " لو
حدثكم بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان " . . . وعن ابن عباس
رضي الله عنهما من طرته انه كان يقول : " لو حدثكم بكل ما أعلم لرجعتوني
بالعسر ثم ما ناطرتوني " . . . وقال في بعض المرات : " لقلتم كفر ابن عباس "
... وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " حطت عن رسول الله
على الله تعالى عليه وآله وسلم وعاءين من العلم ، أما أحدهما فبثثته
في الناس ، وأما الآخر فلو حدثت به لقطع مني هذا العلم " . . .

فيزعم من لا علم له أن هذا ما حطه عن رسول الله على الله تعالى
عليه وآله وسلم من أخبار الفتن والوك بني أمية وذمم ولكن قول سلمان
رضي الله عنه " لقلتم رحم الله قاتل سلمان " ... وقول ابن عباس صريح
في ابطال ما زعموه ، فان المنبر بالفتن وذم الملوك لا يكفرو ولا يترحم على
قاتله ، وأينما فخذيفة رضي الله عنه كان مختصا بمصرفه ذلك أكثر من غيره
ولم يقل شيئا من ذلك ، فدل على أن المراد علم الحقائق ودقائق التوحيد . .

الامام مالك كان يجهل وجود أويس القرني . . .

طريقة

- 39 -

روى جماعة من أهل الحديث بأسانيدهم الصحيحة منهم ابن عساكر
عن الامام مالك رحمه الله أنه كان ينكر وجود أويس القرني زاهد التابعين
وسيد علم الحديث مع أن وجود أويس القرني أشهر بين أهل العلم
من الحجاج بن يوسف . . . وورد في فضله أحاديث كثيرة ، منها ما هو مخرج
في صحيح مسلم . . .

فإين المقلدة الذين يساؤون علم مالك بعلم الله تقريبا ويرون من
المستحيل المقادير به في ناطرهم أن تغفى على الامام المجتهد خافية !!

أويس سيد التابعين على الإطلاق

فائدة :

- 40 -

قال الذمبي في ترجمة أويس المذكور : " ليس في التابعين أحد أفضل منه ، وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فيمكن كسبه بن المسيب وهم قليل " . . .

البيان . . . : هيئات أن يقارن سعد بن المسيب أويسا رضي الله عنه أو يحوم حول مقامه فضلا عن أن يساويه وان كان أفضل منه إذ ليست الفضيلة بالفقه ولكنهما بالمصرفة والنور الذي يقذفه الله في قلب العبد . ويكفي أن أويس نال هذه الفضيلة حتى بشر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمر كبار أصحابه كعمر وعلي أن يزوراه ويلبغاه سلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويطلباه منه الدعاء لانفسهما وذلك ببرأيه كما في صحيح مسلم . . . وسعيد بن المسيب رحمه الله عجر أباه مدة مع حرمة الحجرة لمطلق الناس فوق ثلاثة أيام فكيف يتجر الوالد مدة ! ولعله عجره حتى ثيما أظن ، وكان ذلك لأنه نعماء عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله . ولو لم يرد قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " سيد التابعين أويس لكانت سيرة الرجلين كافية في معرفة بعد ما بينهما من الفضل . ولو ذكر الذمبي الحسن البصري بدل سعيد بن المسيب لكان قوله أقرب الى الصواب فان الحسن أعلم بالله من سعيد بن المسيب وان كان ابن المسيب أفقه من الحسن . . .

طريقة :

قد ليس الذمبي وغيره من النواصب في الحديث المتواتر (من كنت مولاه فعلي مولاه)

- 41 -

أورد الذمبي في ترجمة علي عليه السلام حديث ابراهيم بن المنذر الغزامي ثنا ابراهيم بن مجاجر بن سلمان عن عامر عن أبيه قال : أما والله أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم غد يرحم وأخيه بنهبي : " (أيها الناس من مولاكم . . . ؟ قالوا : الله ورسوله . . . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاء وعاد من عاداه) " . . . ثم قال الذمبي : ابراهيم هذا ، قال النسائي : ضعيف . . .

البيان . . . : تكذا يدل على الذمبي في هذا الحديث فيورده من طريق سند بن أبي وقاص واحد ، ويوهم مع ذلك أن الحديث ضعيف ، وهو من أعجب ما يحمله النصب عليه . الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتواتر لم يرد له من الطرق ما يخاله ولا يقاربه الا حديث " من كذب علي متعمدا . . . " وما عداه من الأحاديث التي قيل فيها انها متواترة لم يبلغ شيء منها طريق هذا الحديث . . . فقد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طريق أنيد من سبعين مصابيا وبعضهم لخديشه أيضا طرق متعددة بحيث جمع طرق هذا الحديث الامام محمد بن جرير الطبري في مجلد من ضمنين وجمعا بعده الحافظ أبو التماس بن عقدة في مجلد لخصه الحافظ جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف في عدة أوراق ،

وهو مع ذلك في مسند أحمد وسنن الترمذي والنسائي الكبرى وابن حبان وصحيح الحاكم وكثير من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم وغيرها... والسبب في كثرة روايته أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع من حجة الوداع ومعه آلاف من الصحابة ووصل إلى الموضع المسمى بغدير خم قام خطيباً في ذلك الجبل الغدير من الصحابة بهذا الحديث ، فلذلك حدث به جماعة وبلغ اليانا من طريق ذلك العمود ولذلك يعرف هذا الحديث بحديث غدير خم وبحديث الموالة ، فيضرب الذهبي عن جميع هذا صفحا ويذكره من طريق واحدة ثم يشير مع ذلك إلى ضعفها !!! أما تلميذه ابن كثير فعزى كسر بعض طريقه ولكنه سلك مسلكاً آخر اقتراه من عنده وأوجاه إليه نصيبه ، فزعم أن علياً عليه السلام لما رجع من اليمن ولحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بمكة في حجته امتكى بعض من كان مع علي باليمن مع الصحابة إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذكروا له أنه ضيق عليهم في بعض الأشياء ، قال : فأعرض عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى أن فرغ من حجته ورجع إلى المدينة فأراد أن يزيل ما في نفوسهم من حمة علي فقام فيهم خطيباً بهذا الحديث ليرد عنهم عن ذلك لا أنه أراد به الأخبار عن فضيلة علي وأن هذا من المزايا التي خصه الله بها ، فلا تدل أن علي غيبته ولا فضله !!! أما شيخنا ابن تيمية شيخ النصب وإمام الضلالة فكان أخبث شعما وأوضح ، فألتم رسالة أثبت فيها أنه لم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديث في فضل علي أبداً إلا أنه ورد في الصحيحين قوله لعلي : "أما ترزى أن تكون مني بمنزلة عارون من موسى" قال : وهذا لا فضل فيه البتة وأنه قاله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلي لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك مع النساء والسيبان ، فغضب على من ذلك فاسترناه بهذا... وكذب والله ابن تيمية متعمداً في كذبه ، فلعنة الله على الكاذبين !!!

وقد روى الحاكم وغيره بالسند الصحيح عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : "عاور لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفئائل بالأسانيد الصحيحة ماورد لعلي " ... فهذا قول إمام الحفاظ وأهل السنة وهذا قول إمام الضلالة الذي يزعم أنه على مذاهب أحمد بن حنبل... ومن الدريث أيضاً أن الذهبي نقل هذا النص عن أحمد بن حنبل وحذف منه قوله "بالأسانيد الصحيحة" مع أنه كذلك في المستدرک ليبقى مجال للباحثين في تلك الكثرة فانهما غير صحيحة فلا فائدة فيها من كثرتها...

النواصب يبالغون حديث الذير الموقر

لأيفة

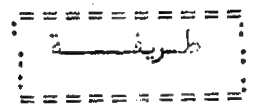
يكاد النواصب من الحفاظ تتفق ألفتهم على بطلان حديث الذير بل بالغوا حتى جعلوه علامة على ضعف الراوي . فكل من رواه جرحوه بروايته وكذلك فعل الذهبي في (الميزان) الذي ظمرفيه نصبه بأجلى صانیه ، ولكنه مال إلى الاعتدال في (تاريخ الاسلام) فذكر الحديث ثم قال : وله إسرف كثيرة عن أنس متكلم فيها وبعضها على شرط السنن من أجود ١٨ حديث قلن بن سير شيخ

مسلم يعني في الصحيح ، ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثني عن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس قال : " أهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جبل مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكله ممي ... فجاء علي فأكله معه ...) " فهذا السند على شرط الصحيح وان أنه الذهبي من التصريح بذلك فعدل الى قوله جيد وهو مرادف للصحيح فسي اعلا حمم ...

وبعد ، فاذا لم يكن حديث الطير صحيحا فلا يصح في الدنيا حديث البقرة ولا يقع تواتر بخبر بالمرة . فقد رواه عن أنس سبعة و تسمون راويا مائة الا ثلاثة بأعدادها مضاعفة من الطريق عنهم ، وورد مع ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بنه وعائشة وابن عباس و تمام سبعة من الصحابة فيما يحضرني الآن بحيث أفرد طريقه الامام محمد بن جرير الطبري في مجلد ضخمة ومن بعده جماعة منهم الحافظ ابن السقا الذي أملى مجلسا فيه ببغداد فقاموا اليه وأخرجوه من المسجد وغسلوا الكرسي الذي كان يملأ عليه بالماء ! ولما وقف الباقلاني شيخ الأشعرية والنواصب في عصره على المجلد الذي جمعه ابن جرير في "أثر هذا الحديث رد على ابن جرير بنقله وأبطل الحديث بكاسد رأييه وفاسد نصبه ... فألى هذا الحد بلغ تعصب النواصب على علي عليه السلام !! .

و المقصود اعتراف الذهبي بصحة الحديث مع أنه جمع هو أينما طرقه في جرء و ضعف جميع تلك الطرق لكن يحكى هذا ابن كثير في تاريخه وابن كثير جربنا عليه الكذب في هذا الباب أما نحن فلم نقف على الجزء المذكور ، نعم ذكره الذهبي في أزيد من عشرين ترجمة من الميزان و ضعف جميعها بل ضعف أولئك الرواة لمجرد رواية هذا الحديث و مع ذلك فلا نسند ابن كثير فانه كذاب ...

أخبارك موزوعة على السنة الخلفاء



ذكر أبو زيد الفاسي في (الابتهاج) كلاما لأبي الحسن الناسي رضي الله عنه في معنى حديث " (من كانت عمته في بانه فقيمه ما يخرج منها) " وهذا ليس بحديث مع أن أبا زيد لم يتقرب ذلك ، وكذلك أورد حديثا الشيخ على بن ميمون في كتابه (غرة الاسلام بين المتقدمة والمتقدمة بمصر والشام) وكان بعض العلماء يحذرنى حديثا فاحتج بأن قال : قال علي الله تعالى عليه وآله وسلم : " (رجل كآلف وألف كآف) " فقلت له : هذا ليس بحديث ...

ليس بحديث : " (من تعلم لغة قوم) "

فائدة

- 44 -

من الشائع على السنة الناس حديث " (من تعلم لغة قوم آمن من مكرهم) " وهذا أيضا ليس بحديث لكنه مأخوذ من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لزيد بن ثابت : " (يازيد، تعلم لى كتابة يهود فاني والله ما آمنهم على كتابي) " ...

لو اعتقدت ولاية في أحد لا اعتقدت في أبي !

طريقة

- 45 -

لما زار مصر الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قلت لبعض شيوخنا الأزهريين : " هل رأيت فلانا...؟ " قال : " نعم... فجرى ذكره الى أن قلت : " انه من أهل الله تعالى... " فقال لي الشيخ الأزهرى : " لا ، لا اعتقد فيه الولاية... قلت : " ولم...؟ " قال : " كان والذي علامة كبيرا ولم يكذب قط ومع ذلك فلا اعتقد ولايته ، ولو اعتقدت الولاية في أحد لا اعتقدت ولايته... فقلت في نفسي : نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل... "

ليس بحديث : " (يموت المرء على ما عاش عليه) "

فائدة

- 46 -

دخلت يوما على بعض كبار شيوخى فقال لي : " سألتني اليوم سائل عن حل الاشكال الوارد بين حديثى " (يموت المرء على ما عاش عليه) " وحديث " (ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها)... الحديث... فأجبت به بكذا فقلت : " الاشكال ساقط من أصله ، فان قولهم : يموت المرء على ما عاش عليه ليس بحديث أصلا ولم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بسند ثابت ولا بائيل... قال : " فانا أجبت على فرض وروده بما يرفع له الاشكال...! "

تفسير الشيخ الأكبر لقوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب)

طريقة

- 47 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الفتوحات في معنى قوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أجيب دعوة الداعي اذا دعاني...) أن الله تعالى أخبر في هذه الآية بأنه يجيب دعوة الداعي ومعنى الاجابة لغة وعرفا تلبية النداء بالقول واسماع المنادي أنك لبيته بقولك : لبيك أو ما يقوم مقامها بحسب اللغات والأعراق ، فالحق سبحانه وتعالى مع عباده كذلك يخبر أنه جوارهم على ما هو الجاري بينهم وأن العبد اذا دعاه فقال : يارب... أجابه سبحانه في الحال بقوله : لبيك عبدي...

فهذا معنى الآية وعليه تدل مطابقة... أما كونه يملأ السؤال بذلك النداء فلا تعرض للآية فيه لأنه تعالى لم يقل : أوجب دعوة الداعي وأعطيه ما سأل ومن هنا دخل الفلظ على الناس فاستشكلوا كونهم يدعون فلا يحطون أحياناً مع أنه تعالى يقول : (أوجب دعوة الداعي إذا دعاني)... .

هذا مضمن كلام الشيخ رضي الله عنه ، وقد أملت عليه جزء أول دخولي إلى المعتقل وليلي انشغل بعد هذا فنذكره بتمامه... .

فائدة

- 48 -

فاطمة (بي) سيدة نساء أهل الجنة... .

قال الترمذي في سننه :

حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا هشام هو ابن سعيد الكوفي ، حدثنا كنانة قال : حدثنا صفية بنت يحيى قالت : دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال : " ألا قلت : كيف تكونان غيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى) " وكان الذي بلغها أنهما قالتا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منها ، نحن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنات عمه... .

- قلت... : فثبت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضل صفية رضي الله عنها بكونها من ذرية هارون عليه السلام مع أن بينهما وبينه أزيد في ألف عام .

ويزعم كثير من الأشعرية النواصب أن عائشة أفضل من فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي ورد النص الصحيح فيها أنها سيدة نساء أهل الجنة . ومن غرر نصاب ابن العربي المفاخر وصفقة وجهه وقلعة حياته قوله في (سراج المريدين) في تفسير قوله تعالى ((خافضة رافعة)) معناها : خافضة لفاطمة رافعة لعائشة ، وهذا تفسير باطل باجماع المسلمين إذ لا ميسر للآية بذكر فاطمة وعائشة رضي الله عنهما . ولكن ما في صدره من غرر البطل لا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعله على ارتكاب مثل هذه المخازي نعوذ بالله... ومن سابر كتبه شهد عليه بالنفاق كما شهد العلماء على ابن تيمية بذلك أينما لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في علي : " لا يهلك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) " وهو في صحيح مسلم . فالرجلان متفاليان كلاهما في النصب وبين آل البيت . ويغالط ابن حزم في دليل يخترعه لتفضيل عائشة وأزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل من على فاطمة وعلى سائر الصحابة حتى ادعى أن عائشة أفضل من أبيها وعوقوله : إن الفضل إنما هو يرثمة المنزلة في الجنة ولا منزلة أعلى من منزلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومعلوم أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيكن معه في منزلته ،

فمن اذن أفضل من بناته ومن سائر خلق الله . وهذه مخالفة ظاهرة !
 فكأن منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الجنة أفضل من
 أن تسع مئة بناته وأحبابه . وقد قال الله تعالى في مطلق المؤمنين :
 ((والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم))
 وقال تعالى : ((ومن يالغ الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
 عليهم من النبيين . . . الآية)) فهل يلحق الله درجة المؤمنين بآباءهم
 ولا يلحق بناته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به . . . ! ؟ وأيضا فقد
 قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (غائمة سيدة نساء أهل الجنة)
 وما السيادة في الجنة الا برفعة المنزلة . فكيف تكون سيدة نساء أهل
 الجنة وفوقها في المنزلة من هي سيدته . . . ! ؟ وأيضا فان الانبياء
 أفضل من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالاجماع ومنزلتهم
 عليهم الصلاة والسلام دون منزلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ،
 فيلزم من دليل ابن حزم أن يكون نساؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وسلم أفضل من الانبياء والمرسلين . . . !

=====
 : لايفة :
 =====

قيمة الدين عند علي (ع) ومعاوية

- 49 -

" جاء عقيل ابن أبي طالب الى أخيه علي عليه السلام يسأله ،
 فقال : اني محتاج فقير . فقال له : اصبر حتى يخرج علي . . .
 فألج عليه فقال لرجل : " شذ بيده فانطلق به الى الحوانيت فقل :
 رقي الأقفال وخذ ما في الحوانيت . . . فقال : " تريد أن تتخذني
 سارقا ! قال : " وأنت تريد أن تتخذني سارقا وأعليك أموال الناس !
 قيمان : " لآتين معاوية . قال : " أنت وذاك . . . فأتى معاوية
 فمرّ به قدومه وقال : " هذا عقيل وعمه أبولهب . فقال عقيل :
 " هذا معاوية وعمه حمالة الحلب " . وكانت امرأة أبي لبيب عمة
 معاوية . فأعطاه معاوية مائة ألف درهم ثم قال : " اصعد على
 المنبر فانك ربما أولات علي وما أوليت . . . فصعد المنبر فحمد الله
 ثم قال : " أيها الناس اني اخبركم اني أردت عليا على دينه فاختر
 دينه علي ، وأردت معاوية على دينه فاخترني على دينه . . . فقال :
 " هذا الذي تزعم قريش أنه أعمق " .

- الخلاصة . . . : أراد معاوية أن يطعن عقيل في علي عليه السلام
 وأن يفرق بين الأخ وأخيه بالدنيا فوجده حازما متيقنا . . .

=====
 : لايفة :
 =====

استخرا ب من فقد يرسن بحال الصغابة الذين عماركوا في ولجة محبين

- 50 -

قال جويرية ابن أسماء : شهد وقعة منين جماعة ممن عمرهم
 مائة وخمسون سنة منهم عمرو بن معد يكرب . . .

.../...

- قصة ... : وقد أبلى يومه عمار بن ياسر رضي الله عنه بلاءً حسناً وأظهر شجاعة وبطولة حتى استشهد ، وكان سنه فوق التسعين - بتقديم التاء على السين - وهو غريب ، ولكن من عمره مائة وخمسون سنة أغرب ... !!

آلة الاعتراض

فائدة :
=====

قال ابن سعد :

- 51 -

حدثنا يزيد ، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخر الأضاخة في عرفات من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفتلس ، فقال أهل اليمن : " إنما حسنا من أجل هذا " ... ؟ ... فلذلك ارتدوا يعني أيام الصديق رضي الله عنه ...

- قصة ... : هكذا الاعتراض على الأكابر كالعارفين بالله ورثة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الحقيقة يوقع في المصالح والمخاطب كما وقع بمؤلاة ، فأنعم ارتدوا بعد ذلك بسبب اعتراضهم على سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

سراويل قيس بن سعد

أريفة :
=====

- 52 -

ذكروا في ترجمة قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه أن قيس ربت إلى معاوية : أن أبىء التي سراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن سعد : " ما أظننا الا قد احتجنا السي سراويل " ... فقام وتخطى وجاء بها فألقاها - فقال : " الان ربت الى منزلك ثم بعثت بها " فقال :

أردت بها كي يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
والأ يقولوا : غاب قيس وهذه سراويل عمادي نصه ثم سود
واني من الحي اليمني سيد وما الناس الا سيد وسود
فكدهم بمثلي ان مثلي عليهم شديد وطلق في الرجال طيد

فأمر معاوية أطول رجل في الجيش فوضعهما على أنفه - قال : فوقف في الأرض ...

- قصة ... : وعلى هذا يكون قيس كمنه بن عوج تقريباً لانه اذا كان السراويل الذي هو في نصفه الى كنبه كأطول رجل في الجيش وأطول رجل فيه متران تقريباً فطول قيس ان أريفة أمتاراً !!

وما أظن سقوف أهل المدينة يومئذ كانت بهذا العلو !! ثم ما الخاضل
لقيصر ملك الروم على هذا الطلب السخيف من ملك العرب !! فصجبا
للعقول السخيفة التي تضع مثل هذا وللعلماء الذين يذكرون مثل هذه
الخرافات في كتب العلم وتراجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم ...

تحريف النواصب للأحاديث الواردة في البخاري بطي أمية

طريقة

- 53 -

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أنه قال : " (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ...) " فقامت قيامة
النواصب وشرعوا في الاحتيال لرد هذا الحديث كما فعلوا في غيره ، فادعى
بعضهم أنه محرف وأن صوابه : " (فاقبلوه) " بالباء الموحدة ! وأما
أبو بكر بن أبي داود فأقره على روايته بالتاء المثناة من فوق ولكنه قال :
هذا معاوية بن تابوه رأس المنافقين حلف أن يتخوط فوق المنبر !! .

وأشهد بالله ان هذا الكذب في ابن أبي داود فانه كان مشهورا
بالنصب والكذب معا . وقد كان والد أبو داود صاحب السنن يكذبه ويخذ
أصحاب الحديث منه ويقول لهم : " ان ابني كذاب فلا ترووا عنه " .
وهو الذي زعم - قبحه الله - أن عليا عليه السلام حفيت أظفاره من كثرة
التسلق على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !! وهكذا فعلوا في
الحديث المخرج في مسند أحمد : سمع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
عمرا ومعاوية يتخنيان فقال : " اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعمهما
في النار دعا) " ... فقالوا : هاذان عمرو ومعاوية آخران لا معاوية
ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ... وكذلك فعلوا في أخبار النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " (أن سمرة بن جندب في النار) " فلقوا أنه
كان يحرك قدرا فسقط فيهما غمات في النار !! ولما رأى آخرون أن هذا
غير معقول لا ن سمرة رجل لا ذباة روى أنه كان يصطلي بنار فاحترق غمات
مع أن سمرة كان من أعداء آل البيت ومن أنصار بني أمية وولي ولايات
لمعاوية ويزيد وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا ... قال عامر بن أبي
عامر : كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخز فقالوا : " ما في الأرض
بقعة نشئت من الدم ما نشئت هذه البقعة - يعنون دار الإمارة - قتل بها
سبعون ألفا ، فجاء يونس بن عبيد فقلت : " انهم يقولون كذا وكذا " فقال :
" نعم من بين قتيل وقطيخ " ، قيل له : " ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله ؟ "
قال : " زياد وابنه عبيد الله وسمرة " ... وقال الذهبي : قتل سمرة بشرا
كثيرا ... فممن من صنع هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
(أخركم موتا في النار) لجماعة ماتوا كذبهم وتأخر سمرة انما أراد به انه
سيحترق في الدنيا أويقع في قدر فيموت !! ؟ وقد أخبر الله تعالى أن
من قتل مؤمنا واحدا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، فكيف بمن قتل
الآلاف !! ان هذا المعجب عجاب !! .

خبر التواتر يفيد العلم الضروري المسبب

فائدة :

- 54 -

خبر التواتر يفيد العلم الضروري المساوي للعلم المكتسب بالحواس .
ولذا قال الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : (ألم تر
كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) { مع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لم يرد ذلك بل ولد بعد قصة الفيل . فالمراد بالرؤيا هنا العلم
الضروري المساوي للرؤية ...

فائدة :

هول نبوة خالد بن سنان

- 55 -

وردت أحاديث متعددة بنسبة خالد ابن سنان العيسى بين عيسى
ابن مريم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منها أن ابتنه قدمت على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأكرمها وقال لها : (مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه) .
فزد كثير من العلماء أو أكثرهم هذه الاحاديث وأنكروا أن يكون بين عيسى
والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبي متمسكين بحديث الصحيح :
" أنا أولى الناس بابن مريم ، ليس بيني وبينه نبي " وليس لهم متمسك
فيه لأنهم فهموا أن المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سبق ، وليس المراد ذلك
بل المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سيأتي ، فهو بمعنى قوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم " (لا بيني بعدي) " . يرشد الى هذه المعنى قوله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم في بعض طرق هذا الحديث : " ليس بيني وبينه
نبي الا أنه خليفتي في أمتي من بعدي " وبهذا المعنى يجتمع الخبران
ولا يختلفان ... وقد أفردنا لاثبات نبوة ابن سنان جزء مستقلا ...

أريفة :

بطلان قديمين عدد المرات التي نزل فيها جبريل على الانبياء

- 56 -

ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ... ونزل على
آدم اثنتي عشرة مرة ... وعلى إدريس أربع مرات ... وعلى نوح خمسين
مرة ... وعلى إبراهيم اثنين وأربعين مرة ... وعلى موسى أربعمائة ...
وعلى عيسى عشر مرات ...

- البيان ... : فيكون نزوله على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في كل يوم من أيام بعثته ثلاث مرات ، وهذا مقلوع ببطلانه عند من
يعرف أخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ويكون نزوله
على آدم عليه السلام في كل مائة وخمس وعشرين سنة مرة واحدة ، وعلى نوح عليه
السلام في كل خمس وعشرين سنة مرة واحدة تقريبا ...

وهذا خبر ينبهي للعالم أن يستحي من ذكره مع أنه شيء لا يعرف الا بالوحي.
فمن أوحى الى ابن عادل بهذا الخبر المجيب ...!

نزول آية التيمم لم يكن بسبب قصة الافك

فائدة

- 57 -

اشتمر بين الناس أن نزول آية التيمم كانت في قصة الافك.
والواقع خلاف ذلك، فان المقد ضاع من عائشة رضي الله تعالى عنها في سفرها
مع النبي صرتين، في احدهما كانت قصة الافك وفي الثانية نزلت آية التيمم،
كذلك رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان من أمر العقيد
ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
عليه وآله وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه
فقال لي أبوبكر: "يا جنيبة، في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس"، فانزل
الله تعالى الرخصة في التيمم فقال أبوبكر: "انك لباركة" ... وفي سنده
محمد ابن حميد الرازي وهو متكلم فيه لكن كلام أهل السير يؤيده ...

خطيب في ارضاء سلطان

طريفة

- 58 -

حدثني شيخنا امام السقاء قال: كان مهدي عزبان ذهب الى العجاز
وبعد رجوعه أخبر أنه غاب بالمدينة المنورة قال: وذكرت لهم حديثا في أخباره
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة وهو
قوله صلى الله تعالى وآله وسلم: " (انكم ستجيئون أو ستفدون الى المدينة
على صفائح من حديد أو فلان) ". قال، فقلنا له: "وأين رأيت هذا الحديث
ومن رواه؟" قال: "أخرجني البخاري في صحيحه ومنه نقلته" ... قال: وكنا
جماعة من العلماء قد شئنا ووزعنا الصحيح كل منا أخذ منه قسما فقرأناه بتمامه
فلم نجد الحديث فيه فتحققنا أنه كذاب ...

- قصة ... : وهذا الرجل رأيت به مصر وهو متمتك قليل الدين . وقد
وقعت له نادرة شديدة بمصر تدل على الحادة، وذلك أنه كان خطيبا ببعض
مساجد القاهرة - رأته مسجد الرفاعي - وكان المحدث الأعشى طمعه حسين لحنه
الله تقدم الى السلطان حسين ليرسله على نفقته الى باريس ليتعلم بها :
فأجابه - واتفق أن صلى السلطان يوما في مسجد الرفاعي - فقال هذا الخطيب
في خطبته يمدح فيها السلطان: ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الأعشى
عبس وتولى ، هذا - وأشار الى السلطان - لما جاءه الأعشى ما عبس وما
تولى!! فلما أتم الخطبة قام الشيخ محمد شاكراً رحمه الله وصاح في المسجد
فقال: "أيها الناس ان الرجل كافر وقد ارتد فلا تجوز وراءه الصلاة" ثم
خرج الى زوجته وقال لها: "إنك بائن من زوجك فانه الآن ارتد وخرج من
الدين" ... وكانت قضية مشهورة فهو الذي ونجح هذا الحديث ...

ذكر العارف الشمراني في (الطبقات الوسطى) في ترجمة العارف بالله أبي الخير الكليباتي رضي الله تعالى عنه أن الشيخ محمد الحداوي حدثه أن امرأة اشتكت مامونية حمراء- يعني صنفا من الحلوة- ولم يجد لها بمصرفي ذلك الوقت، قال: فأتيت الشيخ أبا الخير رضي الله تعالى عنه فأخبرته بذلك، قال: فأتني بصحن... فأتاه به... فولى ظهره فشمروا تغوط له مامونية سخنة بمسل نحل، قال: فأكلنا منها وأطعمنا الجيران!... قال الشمراني: واستحلفته على ذلك فحلف أن ذلك حق... مات الشيخ صاحب هذه الكرامة اللطيفة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة...

دعوى آراء اللزنيين في صفات الله تعالى

طريفة

لما دخل الشريون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان) فقتلوا عالما من الناس وذهبوا الشيخ عبد الله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبج الشاة وسنه فوق التسمين وكذلك صغيره وهو في هذا السن أيضا، صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته، فمن أجابهم أقروه وصرعهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز... ومن جملة من ناظره الشيخ عبد الله الشنكيطي أحد العلماء المشعورين بحفظ السيرة النبوية، وكان المتصدى لمناظرته أحمد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالبصيرة. فكانت مناظرة تدور حول ماورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيجوز أنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل وفي اللغة تبعا لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك، فقال الشنكيطي للأعمى: "إذا كان الأمر كما تقول لا مجاز في القرآن فإن الله تعالى يقول: ((ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا...؟!)) فصاح وأمر بإخراجه وطلب من ابن السبيد نفيه، فنفي إلى مصر وأتى إليها وأنا ينما ولله بها كانت وفاته...

ولما حججت سنة ست وخمسين اجتمعت بثلاثة من علمائهم في بيت الشيخ عبد الله الصنيع بمكة وهو نجدي منهم، فاطهروا أنهم من أهل الحديث والعمل به ونبد التقليد... فانجرت المذاكرة إلى اثبات الملوك تعالى وأنه فوق العرش، وذكروا بعض ماورد من الآيات في ذلك، فقلت لهم "هذا قرآن... قالوا: نعم!... قلت: واعتقاد ما دل عليه واجب... قالوا: نعم!... فقلت: قول الله تعالى ((وهو معكم أينما كنتم)) ليس بقرآن...؟ قالوا: بلى!... قلت: وقول الله تعالى: ((ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم... الآية)) ليس بقرآن...؟

قالوا: "بلى!". قلت: "فما الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والع
من هذا القرآن وكله من عند الله...؟" قالوا: "ان الإمام احمد قال ذلك". قلت
"وما لكم ولأحمد! فهل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد...؟". فسكتو
ولم ينطقوا بثلثة... وكنت انتظر منهم ادعاء أنها مسؤولية دون آية العلو
فأسألهم: ما الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك...؟ وان ادعوا
الاجماع على تأويل هذه كما يفتره أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماع
كالحافظ لاجماع السلف على عدم تأويل الجميع وان الواجب التفويض أو يميلو
الى تأويل الأشعرية بانها معية بالعلم فاقراً قول الله تعالى ((ونحن أقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون)) وأقول أيضاً: ما الذي جعل تأويل آيات المعية
بأولى من تأويل آيات الجمة والعلو...؟ ولكنهم يكتوا كما ذكرت لك، ولا
من هذا أنى موافق للأشعرية على بدعتهم، كلا وبلا ومماذا الله من ذلك
وأن أكذب على الله كذب الأشاعرة أغراخ المعتزلة لا صهم الله بخيروا
سموا أنفسهم زورا وبعتانا- أنهم أهل السنة والجماعة...!

طريفة

تلك الشنقيطي وجهه...

- 61 -

سمع مني بعض الطلبة اليمنيين بمصر حديث كانت أزواج النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأخذن من شهورهن حتى يكون كالوفرة
فذكره لجيب الله الشنقيطي فقال له: "مماذا الله أن يكون هذا حديث
بل هذا كلام الزنادقة المصريين". فأريتته الحديث في (صحيح مسلم) وعرفت
أنه من الأحاديث المسلسلة برواية الحفاظ...

وهذا الرجل كان السبب في تأليفنا (المثنوي والبتار) في ال
على أخيه محمد الخضر في مسألة وضع اليمين على الشمال في الصلاة كم
ذكرته في أوله... ولما طبع الكتاب ووصل اليه جعلنا آية الكفر
والالناد ، فذكر يوماً عنده بعض أصحابه فقال: " لا خير فيه انه يذهب
لمنزل الملحد ابن الصديق!!".

طريفة

افقراء على ابن الصديق

- 62 -

لما رحل اخواني الى القاهرة كان بعضهم يقرأ مذهب الشافعي
وبعضهم مذهب أحمد ابن حنبل ، فأشاع المصارفة الطرابلسيون بالأزهر
وهم أكثر المصارفة به- أن والدنا أرسلنا لقراءة المذاهب لنرجع الى المفر
فنفرق كلمة المسلمين فيجد الكفار السبيل الى الاستعمار!!... ولما رجعت
الى المضرب ومجرت أدعو الى العمل بالسنة ونبتد التقليد فيما خالف في
الإمام وأصحابه الحديث والدليل الصحيح ، قال بعض المصارفة هنا : ان
الانجليز اكثرنا بمصر على هذا العمل لتكثر المسلمين ، وبعضهم نسب ذلك
الى روسيا! فأتى بعضهم بسنن أبي داود الى أحد القائلين هذا فأراه فيه الأحاد
الموافقة لما أقوله وأدعو الى العمل به ، فقال له: " ان روسيا طبعت هذا الكتاب ليجد
فيه ابن الصديق دليلاً لما يقول!!... فلعنة الله على هذه الحقول... "

.../.../...

كان الشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى لنا حديقا وكان يتردد
إلينا أيام اتقمتنا بالقاهرة ، وكنا ننصره على عدوه رشيد رضا في مسألة
الصوفية والأولياء وتعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وكان
رحمه الله شديد التعصب للتقليد بل للجمل على عادة جميع المقلدة ،
وكان لا يعلم أنني مخالف له في مسألة الاجتهاد والعمل بالسنة التي
يرأها هو من أنكر المنكرات وأفجر الفجور وأتي موافق فيها لعدوه
رشيد رضا . . فلما أباح تفسير الشوكاني رأي الدجوي في تفسيره في قوله
تعالى : ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)) أنما
مباركة على المقلدة ، فكتب مقالا يرد فيه على الشوكاني ويبدعه ويغلبه ،
وكان ذلك أيام الصيف وكنت وقت نشر مقالته - بالاسكندرية . فلما
رأيت قابلني أخى أصدقائه وأحد جيرانه وهو الشيخ علي خليل
البلد الذي فيه الدجوي فقال لي : " شل المصحت على مقالة الشيخ في
الرد على الشوكاني " . . ؟ قلت : " بلخني خبره ولم يسرني فلذلك لم
أقرأه " . . فتعجب من تولي غاية المحجب فقال : " لماذا لا قلت : نحن
أنصار الشيخ في الدفاع على حرمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
و سلام والأولياء ولا نحب لأعدائه أن يروا منه تصورا كهذا " . .
فازداد تعجبا وقال : " أي قصور فيه " . . ؟ قلت : " رد الشيخ على
الشوكاني في هذه المسألة يناوي عليه بضم الاطلاع والمعرفة لان
تخصيص الشوكاني بالرد كالصريح في أنه يعتقد أن الشوكاني هو
مشتق هذا القول ومبتدعه مع أنه لا يعد من الائمة والحفاظ والفقهاء
والمحدثين من استدل بهذه الآية وأنزلها على المقلدة ، وفي ذلك
حديث عدي ابن حاتم السروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم . وهذا ابن عبد البر من كبار الحفاظ وأئمة المذهب الذي هو
مذهب الشيخ قد استدل بهذه الآية وذكر الحديث المذكور تأييدا
لذلك وسبقه غيره . وهذا عز الدين ابن عبد السلام سلكان
الفقهاء يقول ذلك " . . . وذكرت له جماعة " فلا يجمل بالشيخ أن يجمل
كل هذا ويقيم القيامة على الشوكاني " . . ثم اندفعنا في الكلام في هذا
الموضوع الى أن صرحت له بأنني لست مقلدا أحدا غملا أن أكون مائلا
فازداد عجبا وتأييرت منته وأراد أن ينكر الاجتهاد ويقول بانقلابه
لما يقول المالكون ، فأسمته ما انحلت به حيوته وسأل منه لصاحبه ؛
ولم يسعه الا الاعتراف بأن ما أقوله هو الحق ، وكان ذلك منه عجزا
ومداراة لا عن حقيقة . . . وكان فيما ضربته له من الأمثال على أن الفقهاء
يشرعون الفرع ويثبتون الحكم ويبينونه على شبهة وهم فيها وأهمون
غير عالين بالنس الزار فيها أنني سمعت شيخنا بنيت رحمه الله يقرر
في تفسير قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) أن بعضهم
قال : ان من النعيم الذي يسأل عنه الانسان يوم القيامة الظل والماء
البارد ، قال : وهذا كله كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم
على الانسان لا يليق بكرمه أن يوبخه على ذلك فكيف بأكرم الأكرمين

على هذه النعمة التافهة وهو القائل تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ...)) . فهذا دليل حسن معقول مقبول يستحسنه كل من سمعه ولكنه مصادم للنس لأن الذي قال " (أن من النعيم الذي يسأل عنه المرؤ يوم القيامة الظل والماء البارد) " هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والحديث بذلك عنه في (صحيح مسلم) ولكن الشيخ لا علم له به !! والدليل على ذلك هو أنه قال : هذا كلام فارغ ! ولو كان يحلم أنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال عنه : هذا كلام فارغ لكفر بلا خلاف ولكنه ما علم بذلك أصلاً . قلت : " فمكذا يقع للفقهاء يجتهدون في بعض الفروع ولا علم لهم بالحديث الوارد فيها ، فبات اجتهدوا هم مخالفاً للنس كما وقع لشيخنا ... فهل يجوز لك إذا رأيت الحديث في (صحيح مسلم) أن تقول انه كلام فارغ كما قال الشيخ ... ؟ " قال : " لا ... " قلت : " وكذلك لا يجوز لك أن تقلد الفقهاء فيما خالفوا فيه النس ، فان شيخنا بخيت ليس هو دونهم في المنزلة بل هو في نظرنا كإمام المصريين والجزالي في الفقه والمعتول وسعة النظر ... " فأظهر التسليم التام لما قلت ونسب إلى الدجوي فقال : " قد جئتكم بحجبية ومدحشة ... " قال : " وما هي ... ؟ " قال : " علان الذي كنا نؤمن به الخير يدعى الاجتهاد ويكفر شيخنا بخيت رحمه الله ... " واقتصر من الأكاذيب في حكاية المناظرة ما هو العجيب المدهش في الحقيقة ! ... فبلغني من بعض الأصدقاء أن الشيخ وأجد علي في نفسه لادعاء الاجتهاد قسمة ولا كفار شيخنا بخيت رحمه الله عشرة أقسام . ثم بعد ذلك بنحو الثلاثة أشهر تقريباً وقع بيد الشيخ الدجوي رسالة في (مسلسل عاشوراء) فلما قرأها وجدني أمدح فيها الشيخ بخيت رحمه الله زال ما كان ألقاه اليه ذلك الكذاب ...

... فان القول ما قال والذي !!

البريفة

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما رجل من بعض كبار مشايخي و نزل بيما علي ، فاستدعاني بعض العلماء المتصوفة لتناول طعام الإفطار عنده في رمضان ، فلما كنا بمنزله في جماعة من أساطي سألني عن وحدة الوجود وقال لي : " أحب أن أعرف رأيك فيها وكيف يمكن اثباتها ... " فقبل أن أتكلم بإدري الرجل وقال : " ان والذي قال : لا يتكلم في وحدة الوجود الا كبار العارفين ... " فقلت : " نعم ، ولكن نحن لا نريد الكلام في حقيقتها التي لا تفهم الا بالذوق ولكن في كيفية اثباتها وان المتكلمين فيها على حق ... " فقال : " هو ما أقول لك ، ان والذي منع من الكلام فيها ، فاما أن تسكت واما أن أقوم ! ... " فسكتت مراعاة لضيقي ...

وزارنا أيضا الحاج أحمد الأزموري قاضي الدار البيضاء
الآن وكان بمعيته عبد الله بن الشيخ شعيب الدكالي ، فجرى
استئناق ظابة وأنشأ حرام . فقال عبد الله متعجبا : " كيف تكون حراما
والذي يستنشق !.. " فقال له الحاج أحمد : " دع والدك الآن فذاك
شيء آخر !... "

كفاه أن يقول : لا أدري !..

المرقبة

= 65 =

لما كنت بدمشق كنت أسأل من العلماء الذين لهم رواية
لأستجيرهم ، فقبل لي : هنا محدث كبير يحفظ أربعة عشر ألف حديث
بأساندها منوط الصحيحان . فذهبت إليه فاذا برجل تركي لا يكاد
يفصح بالعربية ، فسألته عن الإجازة فاذا عولم يسمع بها ، فقلت له :
" حديث " (وأي راء أدوا من البخل) " عزاء السيواني في (الجامع
المشير) للشيخين ويقول بحد من الحقائق أنه غير موجود بالمصحيحين ،
فعمل تعرضونه فيما أوفي أحدنا ٢٠٠ " . . . فشرع يقرأ حديثا من
أول سنن الترمذي بسنده وهو لا يقيم اللفظ العربي ويتلثم ويبلغ
الريق فأورد حديثا في الإشارة ! فأذكرني بالشيخ محمد المصري وهو
رجل كبير العمامة . أويل الكمين على حياة العلماء ولا يترن حضور
الدرس بالأزهر على العلماء لأشد الجراية ، فاذا سأله أحد عن
مسألة في الصلاة أوفي البيوع أو غيرهما أجاب بقوله : " نعم ، هذه
المسألة كقولنا مثلا : البسطة لها تسعة أوجه في الاعراب ، اثنان ممنوعان
وسبعة جائزة " . . . ثم شرع في ذكر الجائز منها والممنوع لأنه ما كان
يعرف من العلم غير ذلك ويتنم طرول الأكمام وكبر العمامة أن
يقول : لا أدري !..

الفرق بين الرسول والنبي

فائدة

= 66 =

الفرق بين النبي والرسول دقيق وقد خفي على كثير من الناس ،
والمشهور في كتب المتكلمين في الفرق بينهما أن الرسول انسان أو حي
إليه بشرع وأمر بتبليغه ، والنبي انسان أو حي إليه بشرع فلم يؤمر
بتبليغه . . . وهذا كلام جامع بالسنة والاخباريل وبصريح القرآن .
فإن قول الله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) صريح
في إرسالهما حقاً ، وكذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
" (وكان النبي يبحث الى قومه خاصة وأنا بحثت الى الناس كافة) " ،
والأخبار والأحاديث الى فيما : فأوحى الله الى نبي من انبيائه أن
قل لفلان العابد أو لفلان الفلاني أو للقرية الفلانية ، لا تكاد تنحصر
وعذا هو الارسال . . . والذي عندنا أن الرسول يفارق النبي في ثلاثة
أمور :

(1) - أحدها : أن رسالة الرسول عامة لجميع قومه أو قبيلته أو مدينته،
والنبي قد يرسل إلى رجل واحد من قومه كملأه أو عابد أو قرية من
قومه ...

(2) - ثانيا : أن رسالة الرسول دائمة من وقت بعثته ورسالته إلى وقت
انتقاله ، وقومه مشاغبون بداعته في جميع زمانه ؛ ورسالة النبي
مؤقتة بالوقت الذي يأمره الله فيه بتبليغ ذلك الأمر ...

(3) - ثالثها : أن الرسول يبعث بشريعة مستقلة والنبي يبعث بتقرير
شريعة من قبله وإيضاح ما أبتهم على قوم الرسول منها وتتميمها فهو
بمنزلة المجتهد في هذه الأمة الذي يقذف الله في قلبه فهما لحكم
يستنباه من آية أو حديث ، فذاك يدركه بالوحي وهذا بالنور الانساني ،
وهذا معنى الحديث الوارد " (علماء أمتي كأنياء بني إسرائيل) "
وان قال المحدثون انهم لم يجدوا له سندا ولا يلزم من عدم وجودهم
له عدم الوجود ، هذا هو الواقع ان شاء الله . وكل ما ذكره من
الفروق يباله الدليل وينقضه الواقع والله أعلم ...

قائمة

الخطيب الموضوع سندا ومقتضا

- 67 -

الحديث الموضوع كما يعرف بوجوده كذاب في سنده
قد انشرد به يعرف أيضا من نفس المتن بأمر منعا : ركافة ألفاظه
وغرابية معانيه ولبوليه الأصول الفاحش ؛ وبعض المحدثين يورد ما
كان من هذا القبيل - أعني اللويل المشتمل على ركافة اللفظ وغرابية
المعنى - فيقتصر على جملة من أوله لا يظهرونها وضعه للناظر فيه
لانها معتدلة مناسبة ويترك الباقي الذي لو أورده لعرف أن الحديث
بتمامه باطل... ومن يفعل هذا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
ورضي عنه في مؤلفاته ، وهو من أعجب ما رأيته من أحواله وتصرفاته !!
ومن الأناديث التي فعل فيها هذا وتبعه من جاء بعده حديث جابر
المشهور في كتب الفسائل النبوية : " (أول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر ...) " فانه حديث موضوع يتبادر عليه تمام مقتنه بذلك فانه
في نحو ورقتين والمناظر السيوطي اقتصر فيه على ما هو متداول
مشهور بهذا اللفظ ، وكذلك فعل في أحاديث أوردها في الجامع
الصفير الذي ادعى في أوله أنه مائة مما انفرد به وضاع
أو كذاب !!

طريقة

أسوار مدينة كيفاوس

- 68 -

ذكر ابن جرير في (التاريخ) أن الشياطين كانت مسخرة للملك
كيفاوس وأنهم كانوا يأمرونه عن أمر سليمان عليه السلام وأن كيفاوس
أمرهم بنينوا له مدينة فسموها قيقروا وكان أولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ

وأمرهم فضربوا عليها سورا من صُفَر وسورا من شُبَّة وسورا من نحاس وسورا من فُخار وسورا من فُتَّة وسورا من دُشَب ، وكانت الشياطين تنقلها ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والشرايين والأموال والناس ... ش.

فكتب بعضهم على هامش التاريخ على ذكر الأسوار : وسورا من مخ الناموس وسورا من أجنحة البراغيث فسمي ذكرهما أصحاب هذه الحكاية !!.

عن لقب ابن حجر بالحافظ ؟

فائدة :

- 69 -

الذي لقب الحافظ ابن حجر بالحافظ حتى صار علما عليه هو الأمير تاجي فرمش الجلابي ، وكان عديقا له وسمع منه كتب الحديث ...

عن لقب مصر والقاهرة ليست للحسيني

فائدة :

- 70 -

ذكر السخاوي في (النور اللمع) في ترجمة أحمد ابن عبد الله بن الحسن ابن لوغان المعروف بالشهاب الأرضاني أنه كان معتنيا بالتاريخ لثجا به ، وكتب مسودة كبيرة لخافظ مصر والقاهرة تصب فيها وأغان وأجاد وبيّن بعضها ، فأخذها التقي المقرئ ويضفا ونسبها لنفسه مع زيادات !!.

الشهاب بن زيد وهو صاحب كتاب (محاسن المساعي)

فائدة :

- 71 -

مؤلف (محاسن المساعي في مناتب الازاعي) الذي طبع ولم يشرط طابعه مؤلفه هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد النعماني الدمشقي المعروف بالشهاب بن زيد المتوفى سنة سبعين وثمانمائة ، وله أيضا مؤلفات أخرى منها (المناسك) على مذهبه و (اختصار سيرة ابن هشام) و (تحفة الساري الى زيارة تيم الداري) و (تحفة السامع والقاري بفتح صحيح البخاري) وديوان خطب وغيرها ...

مع الأموات في عالم الرؤيا

فائدة :

- 72 -

ذكر الحافظ في (انباءه) و (مجمعه) في ترجمة أحمد بن محمد بن اسماعيل الداعري المعروف بأبي البرهان قال : رأيته بعد موته فقلت له : أنت ميت ؟ قال : نعم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟

... / ...

فتغير تغييرا شديدا حتى ظننت أنه غاب ثم أتاني فقال : "نحن الآن بخير لكن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاتب عليك" فقلت : "لماذا ؟" قال : "لميلك الى الحنفية" فاستيقظت متحيرة ما وكنت ؟ لكثير من الحنفية : انى أود لو كنت على مذهبكم فقال : لماذا ؟ فأتول : لكون الفروع صنية على الأصول فاستغفرت الله من ذلك ...

- قصة ... : وهذه رؤيا حق لا شك فيها، فان الميت في دار الحق لا يكذب. وقد رأيت أنا بعض أصدقائي ممن مات فسألته عن حاله فقال لي : "بخير" وسألته عن بعض الاشوان فذكر لي عن بعضهم أنه فوقه وعن بعضهم أنه لم يره، قلت : "وشل تعرفون أخبارنا ؟" قال : "نعم، تمرض علينا أخباركم كل يوم بجمعة والعكف بمرضاها علينا عبد الرحمن" يحني ملكا اسمه عبد الرحمن ثم قال لي : "وشم عاتبون على فلان لبعض أصحابي الاحياء من أهل العلم" فقلت : "ولم ؟" قال : "لأنه يحمر الدجاج ويصلب الرأي في الجدل وحال ذلك الحي كذلك وهو مذموم شرعا ووردت في ذمه أحاديث ...

ورأيت مرة أخرى بعض أصحابنا ممن كان يتشم في حياته باللوطية وكان الامسار شديدة والسيول جارفة وقد جرفته واذا هو محرق كالخحم وجسمه من شدة الاحراق قد صخر حتى صار كاللؤلؤ الصغير ابن سنتين أو ثلاثة وهو عريان في وسط الماء فقلت : "لم صار هكذا ؟" فقيل - ولم أر القائل - : "فضل به هكذا حتى صار هكذا ... فأولت النحر الذي فوقه ماء الحياة، وقلت : لحمل الشفاعة أدركه، ففر الله لنا وله وسامحنا برحمته وبعونه ...

اعتراف للمعز

فائدة

لما ألفيت كتاب (تشييف الأذان باستحباب ذكر السيادة عند ذكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والاذان) لم أكن أعلم أن أحدا ألف فيه قبلي الا رسالة صغيرة بل فتون في وقتين لشيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الثاني غنمها . ثم بعد ذلك رأيت في (الضوء اللامع) في ترجمة أحمد بن يونس القسزاني قول الحافظ السخاوي : وأوقفتني على رسالة عظماء في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة وغيرها بعد أن استمد مني فيها ...

لما كان الاستاذ أحمد الطحطاوي يؤلف كتابه (ارشاد المستفيد الى مصرفة الأسانيد) كان يقرأ عليّ كل ما كتبه اذا زرتّه. فمررت عليّ يوماً أسانيد كتاب الأربعين الودعانية فلما هو قد ألال وتصب في ذكر الوفيات والموالد على عادته. فلما أتم قلت له "وأنتم تعلمون أن هذه الأربعين موضوعة من أولها الى آخرها !". قال: "ما علمت ذلك ولو علمته ما تصبت في تحرير أسانيدها !". قلت: "هي موضوعة وأمرها بين الحفاظ مشهور، فراجعوا ترجمة زيد بن رفاعه الطاشمي من (الميزان) و(اللسان) و(المقاصد الحسنه للسخاوي و(ذيل الموضوعات) للسيولي... ثم بعد مدة رجعت فقال لي: "جزاك الله خيراً ان أفدتني عن الأربعين الودعانية، فقد راجعت الكتب المذكورة فوجدت الأمر كما قلت، وأنا لا أحب أن أذكر في كتابي شيئاً كل أحاديث باطلة كهذا !".

كنت سألت أستاذنا بخت رحمه الله أن يكتب رسالة في التصوير الفوتوغرافي فكتبها وسميتها (الجواب الشافي) ولبستها ولما أتمها شرع يقرأها عليّ، فجاء فيها حديث عن سهل ابر حنيف فقرأه الشيخ حنيف بالجيم المعجمة فقلت: "هو بالحاء المعجمة فأصلحه !".

لما شرع غير عبده أخا الدمشقي في البيع (ايضا) بهم أولو الأبصار لاقتداء بسيد المهاجرين والانصار) لصالح الفلاني أراد أن يبيع معه ترجمة المؤلف فلم يجد لها فالبمني أن أفهده انماها فكتبت له ترجمة وبخت بها مع كتاب قلت فيه: بخت لك بترجم طنانة لصالح الفلاني... فحرف ذلك وكتب علي ما نقله منها من الرحمة الطنانة لأحمد بن الصديق فذكره بالحاء المعجمة وجعله اسماً كتاب شاعر مسمى بهذا الاسم! وانما توسعت في ترجمته في كتاب (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) وعزمت على افراد بيان حاله وتحقيق كذبه في كتاب خاص، فأعرضت عنه مراعاة لكتابته (ايضا) بهم أولي الأبصار) الذي رتب فيه عن السنة ودم التق واكتفيت بما كتبت في (المجمع) فانه كاف في مصرفة بيان حال الرجل...

الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء
لله تعالى في الجنة

فائدة

- 77 -

قرأت كثيراً من مؤلفات الحافظ السيوطي رحمه الله وفوائده وأبحاثه فرأيتُه موقفاً مسدداً في جميعها أو أكثرها إلا مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة فإنه ماسد فيها ولا وفق ، وقد قرأت له فيها رسالتين أحدهما كبيرة سماها (أسبال الكساء على النساء) وهي لم تلبع ، والأخرى صغيرة غمها كتاب (الحاوي في الفتاوى) وهو مطبوع .

وقد وقع نزاع بين مدرسين من علماء تلوان ، فقرر أحدهم وهو الصادق الرسولي أن النساء لا يرين الله تعالى في الآخرة تبعاً للحافظ السيوطي ، فلما بلغ تلامذته ذلك لمحمد بن عبد الصمد التجكاني رد عليه في درسه دون أن يكون عنده علم بشيء من مؤلفات الحافظ السيوطي ، فقامت بينهما حرب شموا ، فكتب التجكاني التي يسأني كتابة في ذلك فألفت له جزءاً سميت : (الافضال والمنة برؤية النساء لله تعالى في الجنة) لم اتعرض فيه للحافظ السيوطي ، وبعد إرساله اليه شرعت في كتاب آخر أكبر منه ، أناقش فيه الحافظ السيوطي في رسالته الكبرى (أسبال الكساء على النساء بذكر دلائله وشبهه وردها . ثم أضربت عن ذلك احتراماً لجنازه وخدمته للسنة الملهمة ودفاعه عن الصوفية رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم واكتفيت بالافضال ، فالحمد لله على ذلك ...

تصريف التصريف

طريقة

- 78 -

ذهب جماعة من أصحابنا لاراء فرقة الحج مع أستاذ لهم فكان يحرفهم مناسك الحج وأدب الزيارة . فلما وصلوا إلى المدينة ذهبوا لزيارة الخرقه ولم يكم معهم الأستاذ ، فقال أحدهم السلام عليكم يا أهل الخرقه ، فقال له أحدهم : " لم يقل لنا شيء هكذا فانك اخذت ! " فقال : " وما صوابه ؟ " قال : " تقول : السلام عليكم يا أهل بقيع القنذر ! " .

دعاء

طريقة

- 79 -

قال رجل من اخواننا من أهل البادية لأخ لنا من أهل طنج " ادع لنا " . فقال له الأخ الانجي : " أخذ الله بيدنا ويدك أخذاً وببلا " . فشرح الآخر بهذه الدعوة ولم يفهم كل منهما معناها !

البرقية

تأويل طريق لبعض أخطاء الصنفات

- 80 -

سمعت استاذنا بخيت رحمه الله تعالى يذكر في درس البخاري أن بعض من سماه ونسيته سئل عن عدد من يدخل الجنة بخير حساب ، فقال : "سبعون ألفا" .. فقال له السائل : "هذا شيء قليل جدا بالنسبة لكثرة الأمة" .. فقال له الشيخ : "وقد ورد في الحديث أيضا - وثلاث حثيات من حثيات ربي - وانظر كيف ربنا قد إيه !" ...

- قيل ... : ومثل هذا أن المرعي البارودي محتسب نعمة علق بذممه حديث : "أن الله يبصر النمل على الصقاة في الليلة الظلماء" فأراد وهو يكلّم صاحبًا له ان يحدثه بالحديث ، فقال له : "ان الله تعالى له عينان يالذي يفرق بينهما يرى بدم النملة على الحجرة في الليلة الظلماء !!!"

البرقية

استنكار أهل النجعة لقول شعيب الدكالي :

ومولاهم البخاري !

- 81 -

لما جاء شعيب الدكالي الى النجعة وشرع يقرأ دروسا في (صحيح البخاري) كان يفتح درسه بقوله : قال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المخيرة بن بردز بسه الجعفي مولاهم البخاري... فنصار أهل النجعة يقولون عنه : انه متكبر لا يتنازل أن يقول : مولانا البخاري بل يقول : مولاهم البخاري !!

البرقية

أحمد أعيان النجعة يحفظ آخر في عواقب الاسراف

- 82 -

أراد رجل من أعيان النجعة أن يحفظ آخر في الاسراف فقال له : "قال الله تعالى : ولا تجعل يدك مَصْرَافًا ولا تحترأة" .. ومده يده ثم قبضها ... يريد قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مفلوطة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ .. الآية ... !

البرقية

هذه بي يجيد ألفا ومائة لغة !

- 83 -

كان الشيخ الممددي الوزاني فقيه المنرب بل الشمال الافريقي يحدث على سبيل التكذيب والتعجب عن الشيخ عبد الحي الكتاني أنه ذكر له أنه لما حج - يعني حجته الأولى - اجتمع بمكة برجل هندي يحفظ ألف لغة ومائة لغة ويجيد التكلم بجميعها ... !

- قلوب ... : ولعله تعلمها من آدم عليه السلام !!

جواز القراءة في الصلاة بآية

الرفقة

- 84 -

على بن النعمان الأمراء الموم خلف فقيه فقراً الفقيه بمد الفاتحة
() سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين () ثم ركع، فلما أتم الصلاة قال ذلك الأمر:
ما كنت أعلم أن الصلاة تجوز بالدعاء إلا اليوم !!

- قلوب ... : وسبب ذلك ملازمة الأئمة لقراءة السور
بكاملها في الصلاة واعتقاد بعضهم أن الصلاة بآية أو آيات من السور
مكرونة حتى سمعت أستاذنا بخيت رحمه الله يقرر فسي درس
(الهداية) في فقه مذهبهم الحنفي أنه لم يرد عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أنه صلى بغير سورة كاملة !! وهذا
من المجائب !! . فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بآية
من السور في صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن وغيرها من
كتب السنة معرونة، وذلك كان السبب في جسي جزء سميت به
(الاحاديث المسأورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة) ...

معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته

الرفقة

- 85 -

لما كنت بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف حكى
لي جماعة منهم الاستاذ شريف اليعقوبي معجزة عظمة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضيلة الأسرة لأهل بيته الكرام
حصلت لرجل بدمشق كان غابلاً في الجيش التركي أيام الحرب
العثماني وكانت تركيا تأخذ الجنود للحرب قسراً من جميع ممالكها،
وكان من جملة الجنود الذين تحت حكم هذا الغابل رجل شريف
أخذه من ناحية الموصل فجاءه يوماً فقال له : "أنا رجل شريف من
آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولس السنة
ليس لهما غيري، فأحب أن تألق سراخي لأرجع إليهما وتستترني حتى
لا تأتيني عقوبة من الحكومة." قال : فرق له وأجابه إلى ما أطلب.
ثم بعد انتهاء الحرب لمدة نحو عشرين مئة ذلك الضابط
بالبالج مرضاً شديداً مات به رجلاه ويداه وأخيراً لسانه، وعجزت
الأطباء عن علاجه، وبقي ملقى على الفراش لا حراك ولا كلام. قال
الشيخ شريف : فذهبت يوماً أعوده أنا وجماعة من الأصدقاء لانه
كان لنا صديقاً فقلت له : "يا فلان، لم يبق الآن إلا الالتجاء إلى الله
والتوسل إليه بحبيبه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،

فاكثر من الصلاة عليه... قال : فأشار اليها بعينه ورأسه فـ
يقول : ليس له لسان يصلى به على النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ، فقلنا له : "اشتغل بذلك بقلبك" ، وخرجنا . وكان ذلك قبيل
الزوال ... قال : فاشتغل بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بقلبه والاستخافة به ذلك الحين ... فلما كان
في وقت السحر رأي - وهو نائم - ذلك الشريف الذي كان جنديا
في عسكره وألحقه أتى اليه وأخذ بيده وقال : "قم مصي ..."
فذهب به الى براج فاذا قبة مضروبة وعلى بابها أنس بن مالك
رعى الله عنه : فقال له : "استأذن لي على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ، فقال : فاستأذن ، فأذن لنا ، فدخلنا فاذا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأظنه قال وأبو بكر
وعمر ، قال : فتقدم ذلك الشريف وقال : "يا رسول الله - صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم - هذا أغاتني وقد كنت في أشد حسرة و...
الآن في أشد حسرة فأغته يا رسول الله ..."
قال : فقال لي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم : "قرب" ، فقربت منه فأمر يده الشريفة
على جسدي فانتبخت فرحا مصرورا ، فصرت أنادي : "أختي بلسان
فصحيح ، فجاءت مندشة وقلت : "ألمضي فاني جائع" ، فأنتني
بالإمام وقمت في المنام ...

وبعد أن حكى لي شريف اليمتوي هذه الحكاية قال لي :
"تحال تزور الرجل ..."
فذهب بي الى منزله فخرج اليها الرجل
بنفسه وأدخلنا منزله الجميل وسقانا القهوة وقال له اليمتوي :
"هذا فلان جاء ليزور ويشاهد معجزة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فيك" ... قلت : وكان رجلا ربح القامة السي
التمر أقرب ، وأتذكر أنني وجدت السبعة بيده يصلى بها على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وكرم ومن
علينا بشفاعته في الدنيا والآخرة آمين ...

ومعجزات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
التي أغاث بها المرضى في المنام - كما وقع لهذا الرجل - كثيرة لا تحصى ،
ولو تتبعنا وجمعنا لجاءت في مجلد ضائل . وقد مر علينا أئمة
المالكة كثير منهم فأدخلنا تقييدها ... ونذكر منها الآن أن
الشافع ذكر في (انباء الحمر بأبناء الحمر) وكذلك تلميذه الشافعي
في (الضوء اللامع) أن سرداج ابن قبيل الشريف الحسين اليميني
كان والده أميراً على اليمن فقبض عليه الملك الأشرف وعلى والده
سرداج المذكور وسجنا بالاسكندرية الى أن مات الوالد في السجن ،
ثم أمر السلطان بولده سرداج أن يكمل فأكمل حتى سألت حذقاته
ورم دماغه وأنتن ، فتوجه الى المدينة فوقف عند قبر جده صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وشكى ما به ...

فلما كان بالليل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في منامه
فصبح بيده الشريفة على عينيه فأصبح وعيناه أحسن مما كانت . فاتهم
السلطان من كحلته أنه لم يغفل!! فأقيمت عنده البيعة بمشاهدة الميل
المحمي بالنار و هو يكحل به بحيث سالت خذقاته بحضورهم، ثم
أشهر أمير المدينة بذلك أينما وأنه جاء إلى المدينة أعمى ثم
حصل له هذا بمعجزة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،
فصبح الله القرنيين والتميين أعداء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وحرصهم من شفاعته وبركة التوسل بجاهه
السايم آمين ...

وحدثني في السنة الماضية سنة تسع وستين - وأنا بمكة -
بمديني لي من أهل المدينة وحلف على ذلك مرارا قال : دخلت
الحرم الشريف في منتصف الدار وفي عايش شديد والحرم فارغ
ليس به أحد وذلك في غير أيام الحج ، فصدت يدي لقلعة من القلل
الموزعة للشرب فلما قربت من فمي سمعت صوتا من ناحية الحجرة
الشريفة : لا تشرب ... ! قال : فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا
ثم عدت لأشرب ، فسمعت صوتا آخر أعلى من الصوت الأول :
لا تشرب ... ! قال : فدعشت ووضعيت القلعة متفكرا وإذا قد خرج
منها يرحس يميني وزغا كبيرا ! فعلمت أن ذلك بركة من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعجزاته ... ثم بعد أداء
النسك والذئاب إلى المدينة اجتمعت بهذا المديني أينما . ثم صار
يتحدث معي إلى أن ذكر لي هذه الكرامة ناسيا أنه حدثني بها
بمكة ، فما زاد فينا ولا نقص وطف على ذلك ، فعلمت أنه صادق ...

المرء علي ابن الجوزي لا اله الا الله في " الاحياء "

المرء علي ابن الجوزي لا اله الا الله في " الاحياء "

ذكر الغزالي في النكاح من (الاشياء) أن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت مرة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -
في كلام غضبت عنده : " أنت الذي تزعم أنك بي ... " فتبسم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واعتدل ذلك حلما وكروما ...
فلما ترجم ابن الجوزي للغزالي في (المنتظم) عاب كتابه (الاحياء)
لشدة عداوته للتصوف وأهلها ، وذكر أنه يكفر فيه من الموضوعات
وعن بالذكر منها هذا الحديث : وقال : انه من المستحيل الذي لا
أصل له ولم يخرج له أحدا . وهذا من تهجم ابن الجوزي بالباطل ؛
فان الحديث عزاه الحافظ العراقي في (المغني) لأبي يحيى في
مسنده وأبي الشيخ في (الامثال) وفيه ابن اسحاق وقد عنعنه ،
قلت : فهو حديث حسن ، فان ابن اسحاق ثقة وعنه ابن اسحاق وان شجنتها
بعضهم لا دعاءهم فيه التدليس فتصرفهم يدل على خلاف قولهم ،

فقد حسنوا كثيرا من معنعاته لا خاسرارهم اليها. وانما يتعلقون بمثل ذلك عن ارادة التفتت ورد ما خالف رأيهم وعلى التناول. فغاية الامر في الحديث احتمال الضعف احتمالا بعيدا... فزعم ابن الجوزي بالمل على كل حال ...

وانما احتمل على الله تعالى عليه وآله وسلم لان المراد من ايهما الدلال على الزوج ولا سيما اذا علمت عليه اليها وصحبته اياها كما كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع عائشة رضي الله عنها. فاذا غضبت خالبت الزوج بقول لا تعتقده بقلبيها، فلذلك لم يكن هذا شكاً منها رضي الله تعالى عنها ولا عتفاً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل تبسم اليها واحتمل ذلك لعله أنه كلام غير صادر عن اعتقاد ... ولما كان على الله تعالى عليه وآله وسلم في حجة الوداع خرج معه نسائه فبركت بصفية جعلها فيك، فقال لزينب بنت جحش: " افترى اختك جملاً " - وكانت من أكثر من التمر - فقالت: " أنا أنقر يهوديتك " ...! فنضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكلمها حتى رجع الى المدينة ومحرماً وشعر فلم يأتمها ولم يقسم لها حتى يمست منه الى أن دخل عليها في شهر ربيع الأول الذي كان فيه انتقاله الى الرقيق الأعلى ... فلم يغضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عائشة لان كلامها كان متعلقاً به. وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يغضب لنفسه. وغضب من زينب ونجسها ثلاثة أشهر لان كلامها غيبة متعلقة بحق الغير لا سيما وقد وصفتها باليهودية بعد اسلامها... فابن الجوزي حسب الوعد والنقل من الكتب وليس له حظ في الناصر والمصرفة مع ضرر كبير بالنفس وجعل تأييد بالحقائق، وهما اللذان ليس بهما ابلوس عليه تأثير من الاعتراض على التوفيق :

ومن يحترق في العلم عنه بمنزل
ير النقص في عين الكمال ولا يدر...

نهر معاوية بشهادة الامام مالك

نائدة

نقل الذهبي في (التاريخ) عن الامام مالك أنه قال: " ان معاوية تنف الشيب كذا وكذا سنة ، وكان يخرج الى الصلاة ورداه يحنل ، فاذا دخل صلاه جعل عليه و ذلك من الكبر " ... وهذا يكذب ما نقل عنه من قوله : غار خافر غرس معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز ، وربما نقل بعضهم هذا عن ابن المبارك وكله كذب ، واذا وكت مالت معاوية بالكبر وهو يعلم الحديث الصحيح : " (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة غر دل من كبر) " المخرج في (صحيح) مسلم فلا يجوز أن يقول ذلك في عمر ابن عبد العزيز ...

في تاريخ ابن جرير في الكلام على نبي اسرائيل أنه لما
سلا عليهم الملك، يافيت أحد الكنعانيين، أتقدتهم منه امرأة
نبية من أنبياء، ثم يقال لهما دبورا، فدبر أمرهم - فيما قيل - رجل
من قبلها يقال له باراق أربعين سنة . . . وهذا لا شبهة
فيه، واعتقاد نبوة النساء هو الحق الذي لا ينبغي للمؤمن أن
تزلزل فيه عقيدته لأنه صريح القرآن . فالشحيح بدينه لا ينبغي
له أن يترك القرآن لرأي أحد من الناس، فقد أخبر الله تعالى
بأنه أوحى إلى أم موسى وحيا مفصلا وأمرها بأمر لا يجوز
أن يعمل بما بمجرد اللحام الا مجنون بل لا تايخ المرأة الالهام
بالقاء ولد لها في الماء وتجزم مع ذلك بأنه سيرجع اليها ولو
كانت مجنونة، فان أم موسى نزلت ذلك بوحي من الله تعالى،
ومع ذلك أخبر الله تعالى عنها بقوله ((وأصبح نؤاد أم موسى فارغا
ان كادت لتبدي به لولا أن ريانا على قلبها لتكون من المومنين))
فأيد بما بالربط على قلبها مع الوحي لتقوي على امتثال ما أمرت
بأنه . . . فكل يكون الربط على قلبها لتكون من المومنين بالالهام . . . ؟
هذا ما لا يقوله عاقل يدري ما يخرج من رأسه . . . سلما ذلك
في أم موسى، فعمل الالهام هو الذي قال لمريم ((أنا رسول ربك لأهب
لك غلاما زكيا)) وهو الذي نفع في جيبها وفي كم قميصها حتى
حملت بحيسى عليه السلام؟ وهو الذي ناداهما من تحتها ((أن
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزي إليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلتي واشربي وقري عينا فاما ترى من
البشرأ حدا فقولتي : اني نذرت للرحمان موما قلن أكلن اليوم
انسيا)) وكون عيسى هو المخاطب لهذا بذلك باطل مردود ؟ وهل
الالهام هو الذي بشر سارة بالسحاف ومن وراء اسحاف بيعة قوب حتى
تحققت من ذلك وقالت : ((ياويلتي أألد وأنا عجوز عقيم . . .))
وهل الالهام هو الذي أجابها بقوله ((كذلك)) . . . فهل بعد
هذا أمفك وجدا وأقل دينا ممن يقول في قوله تعالى : ((وأوحينا
إلى أم موسى أن أرضعيه . . .)) انه وحي الالهام كقوله تعالى : ((وأوحى
ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون))
لا والله ! . . . وقد نبي أبو الحسن الأشعري على أنه نبي من النساء
سنة ومن : سارة وهاجر وأم موسى ومريم وآسية وحواء، وان
كان في هذا الحصر ما فيه . ولكن أمتابه نمرىوا بقوله هذا عن الحائط
كأنه ليس بامامهم الذي يوجدون الله برأيه ويعرفونه بما ومفقه
به لا بما ومف الله به نفسه وومفه به رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم لأن قول أبي الحسن الأشعري : هذا موافق للحق
وصريح القرآن، والمقلدة لا يقلدون غالبا الا فيما هو باطل مخالف
للدليل، وكلما كان القول أغرق في الباطل وأبعد من الحق كان
تمسكهم به أقوى وتمسكهم له أشد ! ! ولما رأى الفرائي - وهو
من أعقل القوم - أن الدليل لا يواغز على ما قالوه أتى بطريقة

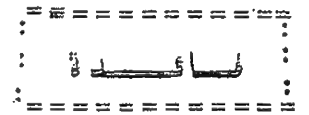
للتخلص من مخالفة قولهم وما قضته للقرآن، فزعم أن الوحي لا يختص بالأنبياء بل قد يوحى الى من ليس بنبي. أفأتى بعجبية ممن الحجاب تقضي على النبوة من أصلها وتلبس على الناس أمرها. فمن شاء على قوله- أن يدعى في كثير من الأنبياء الذين أوحى الله اليهم أنهم ليسوا بأنبياء فلا حرج عليه في ذلك وليس بعد هذا دليل يميز النبي من غيره وثبت به نبوة النبي أصلاً ويكون تعريفهم النبي بأنه انسان أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لغيره لا لئلا تحته ولا عمل عليه!! وقد غرّب لقوله مثلاً بحديث على الله تعالى عليه وآله وسلم عن الرجل الذي زار أخاه في الله في قرية أخرى، فبعث الله على مدرجته ملكاً فسأله: "هل لك من نعمة تريد لها...؟" قال: "لا إنما أزوره في الله". قال: "أنا رسول الله إليك أما أحببت في الله؟" وهذه غفلة أو مغالطة فإن الملك أتاه في صورة رجل قد يأنه ذلك الزائر نبياً أو ولياً لا على أنه مرسل من عند الله بالوحي كما يرسل الى الأنبياء. والملك بهذه الهيئة قد يراء من ليس بنبي، فقد رآه ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من الصحابة بل رأته أكثر أهل بدر في صورة رجال يقاتلون معهم وكانوا يكلمونهم ويثبتونهم ويثيرونهم بمنش القوم وذلّهم حتى تحصل لهم قوة النفس ويتشجعون على قتالهم ولم يعترفوا أنهم ملائكة حتى أذهبهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونزل القرآن بذلك بل رأته على هذه الصورة بعض المشركين... وعلى فرض أن الملك جاءه بصورة الملكية وعرف الزائر أنه ملك فمن عرفه أن ذلك الزائر لم يكن نبياً بل وكذلك المزور إذ من يشهد الرحلة من بلد الى آخر لزيارة أخ في الله قد يكون نبياً في ذلك الوقت الذي كان فيه الأنبياء في الكثرة كالحلماء في هذه الامة ويكفي أنهم مائة ألف و أربع وعشرون ألفاً مع أننا لا نعلم منهم عشرين بل ونصفها بعد استثناء الرسل؟ ثم على فرض أنه لم يكن نبياً فمن عرف الخرافي أنه لم يمر نبياً بهذا الخيال...؟ فإذا عرفت هذا فأنبذ قولهم:

وما كانت نبيا قد أنشئ
ولا عبد وشخص ذو فعال
وقولهم: وليس في النساء من نبيه
ولا الذي صفاته ذميمة

وقد ذكر في هذه الدعاية أن الذي تولى أمر بني اسرائيل عن نبوتهم داودا رجل اسمه باراق وهو يقدح تعلقهم في نفي نبوة المرأة بأنبياء عورة لا تطبيق سياسية الرجل لأن السياسة هي أولا من شأن الرسالة العامة لا النبوة الخاصة. وأيضا فان ذلك ممكن بنبابة الرجل كما في هذا الخبر... فان قيل: في الحديث الصحيح "كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم" وقد استدل به كثير من الائمة على نبوة المرأةين لأن المراد به الكمال الصالح بدليل وجود الكمالات غيرهما؛ والكمال الصالح انما هو النبوة

فيدل هذا النبي على عدم نبوة غيرهما، والقرآن صريح في نبوة أم موسى وأما استخفاف... فالجواب : أن الكمال المألق متفاوت أيضا والانبياء والرسل بعضهم أفضل من بعض، ينس القرآن والسنة والاجماع، فكما دل الدليل على أفضلية أولى المزم وأفضلية ابراهيم على الله تعالى عليه وآله وسلم وأفضلية سيد الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم على الجميع كذلك يدل هذا الحديث على أفضلية مريم وآسية على غيرهما من النبيات فلا اشكال ولا مضارعة والله أعلم

من كشوفات المجلد



حدثني الاستاذ عبد السلام غنيم الزهير أحد مالحي علماء الأزهر قال : كنت أيام الرب أتردد لزيارة شخي في الداريق لأذكر الله معه كل يوم جمعة وكان يسكن بأمانة ، ففي يوم جمعة لم يكن معي الا قرش واحد فمضت أقول في نفسي : هل أزور الشيخ وأركب التارمواي بهذا القرش وأكل الرغيف بدون غصوس أو أتترك زيارته اليوم و أشتري بالقرش فولا مد مسا أكل به الرغيف ... وكنت في حال هذا الشا لرماشيا بالسكة الجديدة فاذا محمد عبد السلام المجذوب أتى الي وقال لي : "بل ان اذهب الي زيارته وكل الرغيف حاف ...!!"

ومندور مثل هذا من أشمل الجذب لا يدرك تحت التمدد والاحصاء ولا تمكن الاشارة به لمثلوى من كثرة ... وقد وقع لنا من هذا الكثير من ذلك : أنه زارني المجذوب مولاي احمد العروسي الأرداني بالقصر الكبير لأول مرة عرفته فيما ، فلما دخل وصاريتكلم دلت يدي تحت ثوبي واخرجت سبعة ريال لاعاياه اياه اذا أراد الذهاب ثم خذ لي ثوبا ارغفي نفسي وقلت : هذا مجذوب ماذا يمنع بالدراميم فما استقم لي هذا الثمن ارحمني قال : "فدفعني على بن حمدوش فقال : المدينة اذا خرجت لا ترجع ...!!" فدفعني اليه ما في يدي ، ثم أوال الجلوس معي وكنت تركت أغلا ابن أخي بانجة مريضا وكنت أحييه كثيرا فتعلق خياري وخفت أن يكون اشتد به المرض أو نزالت به آفة ، فقال لي في الحال : "لا بأس والكل بخير" أو ما كائن الا الخير ...!! ولو ذكرنا ما حصل لنا مع هذا الوالي وحده سألناه في كراستين أو ثلاثة ...

وحدثني جماعة من المصريين منهم محمد بن عبد الوهاب الليثي عن المجذوب محمد بن عبد السلام المتقدم له تلك الكرامة مع عبد السلام غنيم أنه كان يجلس في المقهى فاذا حصل له حال صار يبول في الكوز

ويشرب بوله ، وكان اذا جلس أحد بجانبه يأخذ بيده فيمنعه على ذكره ويأمره أن يبقى ماسكاً به الى أن يأذن له !! قال : وكنا مرة جلوساً فجاء بعض علماء الأزهري المعروفين بعدم الاعتقاد بل وبالصيل الى مذهب القرنيين ، فجلس معنا فقال له المجذوب : "ادفع قرشاً ثمن براد الشاي وخذ الآن بدله مائة " !! وصار يمنع من ذلك ، فقلنا له : " انما هو قرش ، فان صدق فستريح وان لم يصدق فليس في دفع القرش الواحد ما يضر " !! وكنا في مقهى في شارع الكنديين قريباً من الأزهري ، فدفع ذلك الأستاذ القرش وقام قاصداً الأزهري فلما وصل باب الأزهري قابله أحد المكلفين فأخبره بأنه وردت زيادة لأئمة المساجد وهي جنيه واحد - مائة قرش - في مرتبهم " فادخل الى الادارة لتفصي على الورقة وتأخذ الجنيه " !! فدخل وأخذ الحانة التي وعده بها المجذوب ! فيها آمن بخصوصية أهل الله ولا كاد بل هو اليوم من أغنى الناس على أهل الله (ومن يضل الله فلا هادي له) ...

كرامات شاب هندي صوفي



- 90 -

ذهبت يوماً لزيارة بعض أصدقائي الحجازيين برواق الحرمين من الأزهري فوجدت معه شاباً هندياً لا يتجاوز العشرين من عمره ، فأخبرني صاحب المنزل عنه أنه قدم من الهند ماشياً على قدميه وأن اسمه افتخار حسين ... فجلسنا نتحدث وجعل الشاب يلقي علي أسئلة في التصوف فرأيت منه باديء ذي بدء أنه من شباب مصر الملاحدة ، فبينما أنا كذلك أجادله وأرد عليه شبهاته اذ القسي في خاطري بدون دليل ولا شبهة - أن هذا الشاب من الأبدال ، وكان الخاطري ذلك الحين من العجب العجيب ، فما استتم هذا الخاطري حتى قال لي : " ماعنى الأبدال ومن هم الأبدال " ؟ ثم قلب الذاكرة من انتقاد واعتراض الى التكلم في المقامات والأحوال ، فأتى بما يستغرب ، ثم قال لي : " والدك من أهل الله وأنت " بحددين " ستكون من أهل الله ، وأنا ذهبت الى زاويتكم بانجدة وأعرف من نعتها كذا وكذا " مع أنه لم يذهب الى المشرق !! قد عشت من حاله العجيب وأخذته معي الى منزلي وكان ذلك في شهر رمضان ، فلا زمني الاول بقية الشهر ، وكان لا يلبس الا قميصاً وعده عليه جبة رومية الى نفسه ورأسه مكشوف ، فاذا جلس معنا لا يتكلم الا في المعارف والحقائق والزعم في الدنيا وادعائها ، فاذا نحننا في حديث سكت كأنه لا يحرف الصريفة أو يقوم الى الصلاة فيأيل الركوع والسجود ونحن جلوس ، وأيانا يذكرها ذين البيتين بصوت لا ينف شجتي ملرب مؤثر للغاية في مدح سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما :

بلغ العلا بكماله كشف الدجى بجماله
حسنات جميع خماله ملوا عليه وآله ..

ثم يشرع في الكلام على حقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويأتى في ذلك بالعجائب ثم يعود الى تلاوة البيتين ... وقال مسورة - وهو جالس - رجل " كان يخدمنا : " ان هذا المنزل فيه رطوبة ولا تدخله الشمس فينبغى أن تدار منزلا آخر " فالتفت اليه مغنبا وأشار الى صدر الرجل وأشار يقول له : " الرطوبة عندك هنا الرطوبة عندك هنا ، تحب الدنيا وتحب كذا ، فهي الرطوبة التي يجب عليك أن تتجنبها " ... ولما كان يوم العيد تصدق عليه بعض الهنود بنقود فاشترى منها منديلا صغيرا بقرشين شده على رأسه كالممامة زينة للميد ثم تصدق بالباقي وهو كالمريان !! . وذهب معي يوما لزيارة بعض أصدقاءني من الدالية الهنود فلما وصلنا الى منزله قال " لا تعرفهم أنني هندي . فاني لا أحب أن أعرف أعداؤا ولا أحب أن يعرفني أحد " ... لكننا لما دخلنا افتضح وعرفوا أنه هندي من أهل وانهم فأقبلوا عليه بعد ذلك أياما واعتقدوه . فلما رأى ذلك هرب من الجميع ، فصرت أقابل الدالية الهنود وأسألهم عنه فيقولون : بحثنا عنه فلم نعثر له على أثر ! ...

فكان هذا الشاب أعجب ما رأيت في حياتي ... وأخبرني بعض من عاشره من الدالية الهنود أنه نقشبندى الطريقة وأن السياح شرط في إزيقتهم على قدم التجريد وأنه لذلك قدم من الهند ماشيا على رجليه وقطع عدة أقطار ودول من غير أن يكون معه جواز ، وأنه لما وصل الى حدود القطار المصري ولم يكن معه جواز ألقي عليه القبض وسجن أياما ثم شامد منه الشاب المكلف بالحدود كرامة فأطلقه وأذن له بدخول مصر على غير جواز . وكان معه دفتر صغير في جيبه ، فكلما اجتمع برجل وتحدث معه الب منه أن يكتب له في ذلك تقريرا بما شاء مدحا كان أو ذما ، وغضمت أنه يتخذ ذلك حجة لدى شيوخه بوصوله الى المدن والأقاليم البعيدة . فكتبت له تقريرا بالخط في مدحه والثناء عليه . . . ورأيت فيه كتابات متعد لبعين أهل مصر والشام وغيرهما ... ورأيت شيانا من شياطين الانس كتب له في ذلك الدفتر تقريرا يقول فيه : " قد اجتمعت بافتخار حسين وأحمد له أنه من درية آدم عليه السلام لاشك في ذلك ولا شبهة " . وهو فرح مسرورا بما كتب له لا يتألم من شيء منه وانما مقصوده مجرد الكتابة ... ولما سافر تألمنا لفراقه وفاتنا منه أنس كبير ... ومن العجب أنه قال لي الأستاذ محمد بن عبد الوهاب الليثي وهو معي فوقت معنا قليلا ثم التفت الي وقال لي : " هذا الشاب الذي علك محمد بن المقام ! " . فالحمد لله على معرفة أمثال هؤلاء الأخيار ...

السيرة

اللهم قد ارك هذه الأمة برحمتك !

- 91 -

كنت في هجتي تسع وستين - لاجلها الله أ. دير - أزور
 النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوما وأسأل الله تعالى
 أمرا عظيمًا في صلاح هذه الأمة، فسمعت رجلا من الزائرين خلفي
 قال : " وال ! أولم يزد عليها. فالتفت، لم أرى مغربيا يكلم
 آخر لأن الكلمة مغربية ولا يعرفها أحد من المشاركة فلم أرا لا مشاركة
 متوجسين في الزيارة مستخرقين في الدعاء والابتغال !! . وقبل هذه
 الزيارة بنحو الثمانية رأيت في رؤيا كأن بيدي عودا أنكبت به الأرض
 ومرادني البحث عن الفرج لهذه الأمة، فبعد أن عفرت قليلا عثرت
 على أن الفرج قد نسخ والحياد بالله تعالى !! . فسأل الله
 السلامة والحافية وأن لا يحقق هذه الرؤيا وأن يتدارك هذه
 الأمة برحمته وشفاعة نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

قائمه

أهل الله يجتمعون مع المصلي المنتظر

- 92 -

كان شيخنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله كثير
 التشوف لأشهر المصلي المنتظر، وكان يخبر عن بعض أهل الله أنه
 بشره بأنه سيجمع به بالشام . فلما توفي قال لي جماعة ممن بلغهم
 هذه الحكاية عنه : " ان هذا الولي لم يأتهم بعد فيما أخبره ... !
 فقلت لهم : " انه لم يقل له ستجمع به بالشام بعد ظهوره بل
 ألقى القول فقال : في الشام فقط " فان كان هذا الرجل من أهل الكشف
 حقيقة فلا بد أن يكون سيدي محمد بن جعفر الكتاني اجتمع بالمصلي
 بالشام على أنه رجل غريب جاء لزيارته والواقع أنه المصلي الذي
 سيأمر فينا . وهذا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم لعمري الله عنه لما قال له يوم الحذيبية " (ألم يعدنا
 الله بدخول مكة) بل قال في هذا العام ، قال له : لا ، فقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : انه منجز ما وعد وانك
 داخل مكة) " فكان ذلك بعد عامين : يوم الفتح دخول غزو
 واحتلال ، وبعد عام دخول عمرة ونسك ...

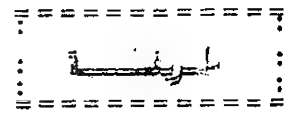
ومن الأرائف في هذا الباب أن بعض الشرفاء العلويين
 ذكر لي يوما ما نقل عن الوالد قيس الله سره أنه قال له : " اصبر
 يا فلان على اذية هذا القوم فمن قريب يذهبون فيك الملايين
 فلا يجدونك ... " فكان يحطها هو أنه سيصير ملكا ! فقال له
 بعض الحاضرين ممن كان يمازحه : " هذا حق لا شك فيه فانك عن
 قريب ستدخل قبرك . " فلو دفعوا فيك ما دفعوا ما وجدوك ...
 فصار يشتمه وغضب من قوله ولكن الأمر هو ما قال، فلم تمض عليه
 أعوام حتى دخل قبره ... انما الخليل يأتي من سوء الفهم وحمل
 الكلام على غير حطه ...

ومثله ما وقع لسيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله ما حدثني به الشريف العارف بالله سيدي أحمد الدباغ قال : كنت ساكناً بمدينة مراكش بأهلي ووالدتي ، فصلت يوماً في أحد مساجدها فلما خرجت ابتدرني رجل غريب الشأن الى الباب فسبقني وخرج الا أنه التفت الي فنثار الي نائرة شديدة ثم ذهب غافاً خذ مصه قلبي ولبي ، وذهبت الى منزلي وأنا مشغول البال متعلق القلب به ليس لي هم الا في رؤيته ، فذهبت الى المسجد للصلاة فرأيتني فقصته للسلام عليه فحرب مني فازداد ما بي حتى عرت أبكي ، فخرجت وأنا على ذلك الحال ، فقابلني صديق لي فسالني فذكرت له القصة فقال لي : "ذلك رجل صديق لي وسأكلمه لك" . . . قال : فكلمه فذهبت اليه فقابلني بالجميل فقلت له : "أنا شريف من ذرية رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم ولي كذا وكذا يوماً وأنا متعلق بك أول يوم وقع بصري عليك وأنت تمرب مني ! . . . فقال لي : "أنت انما وقع لك هذا الأمر البسيط في هذه المدة القليلة ، أما أنا فكنت في مراكش . . . فسي مالي وأهلي ولي اتباع كثيرون وحرمة عظيمة بين أهل بلدي حتى ان الدولة التركية كانت تستعين بي على بعض مسائلها السياسية ، ثم أمرت بالخروج على هذا كله والتغرب عن الأوطان والذهاب الى مراكش من أجل الاجتماع بك وتربيتك . فكيف لا تتعمل مني هذا الأمر البسيط . . . ؟" فاتخذته شيخاً وشربط علي أن لا أفعل أصراً هاماً الا بمشورته كيف ما كان ، فقلت له : "وأين محلك حتى أقصده ؟" قال : "ليس لي محل ، ولكن اذا هممت على أمر تجدني خلف الباب . . . " قال : فكان الأمر كذلك كلما خاض لي خاضراً وعزمت على سؤاله أخرج فأجده خلف الباب فيبادرني قبل أن أكلمه ، افضل أولاً وتفعل ! . . . ومضى على ذلك مدة . . . وقلت لوالدتي : "ان لي شيخاً مائماً كبير الشأن أحب أن آتي به الى منزلي فأكرمه ، فخرجت وبعثت لي الباشا وجلس في الانتظار ، فلما دخل الشيخ رأيت رجلاً مسكيناً عليه مرقعة وفي رجله بلغة مقاعة جداً وهيأته رثة للناية ، فسارت تبكي علي وتقول : "ولدي مسكين ولدي جبن" وذهب عقله يتخذ مثل هذا شيخاً ويحترمه هذا الاعتزام الزائد . . . قال : فلزمته مدة فحصلت لي منه بركات ورأيت منه عجائب . . . ومنذ أنه أخبرني بأني سأجتمع بصاحب الوقت وأن نبحثه كذا وصفته كذا . . . ثم مات السيد الدباغ رحمه الله تعالى ورضي عنه بعد أن عكبي لي هذا بنحو ستة أعوام أو سبعة ولم يذهب صاحب الوقت الذي أخبره به شيخه . . . وتأويله كتأويل ماسيق لسيدي محمد بن جعفر رحمه الله مع الذي أخبره ، وهو أن الدباغ أيضاً اجتمع بصاحب الوقت قبل أن يهره . . . وقد كان السيد الدباغ رحمه الله تعالى هذا من الأولياء الملامية ورأيت له كرامات وكشوفات متعددة . . . وكنا مرة في دار بعض الاخوان وهو جالس بجنبي ، فنادى لي خاير عايم في شأنه فانحنى على يدي يقبلها من غير سبب وذلك أمام الناس ، فعلمت أن ذلك تنازل منسه وتواضع لأجل الخاير الذي خاض لي في شأنه واعلام منه بالاعلاء عليه . . .

وكان وهو بفاس يرسل الي وأنا بالنجة يخبر بأمر غريبة ويقول :
"أنا معك بين المرقعة والنعال" والمقصود أنه كان صادقا فيما أخبره
به شيخه وان لم يتحقق ذلك لأن المراد هو ما ذكرته والله أعلم .

ويؤيد هذا أن الحارث الشعرائي رضي الله تعالى عنه ذكر
في مقدمة كتابه النفس الذي سماه (بالفلك المشحون في أن التصوف
هو ما تخلط به العلماء العاطلون) وهو في مجلدين ضخمين ، وكذلك
(اللبقات) الكبرى والوسايل أن الحارث بالله الشيخ حسن العراقي
رضي الله عنه أخبره بأنه أجمع مع الامام المهدي وطلق منه الذكر
وأخبر بأن ورده هو صوم يوم و افطار يوم وملاة خمسمائة ركعة
كل ليلة ، وأنه أمره بذلك أيضا وأنه سأله عن عمره فقال
له : "الآن عمري ستمائة وعشرون سنة" قال العراقي ، وكان
اجتماعي به في شبابي وعمري الآن مائة سنة . . . قال الشعرائي :
فذكرت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي . . . فلهذه
الحكاية تدل على أن المهدي معمر كالخضر عليه السلام وأنه
يجتمع بمن أراد الله اجتماعه به . وقد يجتمع به بعضهم وهو
لا يدري أنه المهدي ، بل ذكر الشيخ العراقي في حكايته السابقة
أنه اجتمع به بمسجد بني أمية بدمشق . وهذا ما يزيد ما أخبر
به ذلك الولي سيدنا محمد بن جعفر الكتاني تأكيداً والله
أعلم . . .

مجلس التوكّل عند أهل الله



- 93 -

ذكر الحارث الشعرائي في ترجمة الحارث سيدي عبد الله
محمد بن اسماعيل المصري أنه اجتمع بشخص من أصحاب ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وأخبره بأنه ساكن في السماء منذ أن رمي
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق قال ، ثقلت له : "فما حملك في
السماء" وأنت من بني آدم؟ قال : "توكلي على الله عز وجل"
قلت : "وما التوكل . . .؟" قال : "النذر الى الله تعالى دائماً
يعين لا تارف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعات
بلا روح تغفل" . . . وهذا قد لا تقبله عقول الجفلة المغفلين ولكنه
حق ان شاء الله . وسنشرح الكلام عليه في حياة الخضر عليه
السلام . . .

مجلس في قبر بحالحية دمشق . . .



- 94 -

في بحالحية دمشق موضع فيه قبر مبني عال نحو نصف
قائمة الاضراس وهو مستقيم يقبض الرأس عامر بالقلين
وفي آخره قدم مرتفع وهو مشهور يقصده الغرباء للزيارة و صامته

- لا أدري في أي وقت كان قد وضع له حكاية وهي أنه كان هناك قبر لولي من أولياء الله غير معروف أنه قبر ، فاتفق أنه جلس عليه رجلان أحدهما سني والآخر معتزلي، فجعلا يتناظران في كرامات الأولياء، فالسني يثبتها والمعتزلي ينكرها، فرفسه صاحب ذلك القبر برجله دفعة لا أدري أين أوصلته وبقي الرجل خارجا من القبر ، فبيت عليه قبة . فذهبت لزيارته ودفعت نصف فرنك الذي كان مقررا في ذلك الوقت لزيارته و المكلف به له خشبة مسوية في رأسها موضع تفرز فيه الشمع ، فاذا جاء الزائر أوقد الشمعة وأدخلها في القبر الى أن تصل قريبا من القدم ثم ينثر اليها الزائر من جثة قبره فتأثرت اليها و حقتما فاذا هي قدم مصنوعة من ششب مدهونة بنحو الشمع ليأثر من بعيد كأنه قدم ميت، ولكن أعسل الخشب وأثر النحت بين فيهما ، فما أدري كيف راج ذلك على أكر الناس حتى أشاعوا خبرها وهي حيلة مكشوفة !..

تخليق مسألة : لا ينبغي و حاله في المدينة

- 95 -

الحكاية المشهورة عن مالك أن امرأة موسى ماتت في زمانه وأن غاسلة غسلتها فضربت بيدها على فرجها وقالت: "الما عصي هذا الفرج ربه!" فالتصق بيدها بفرج الميتة فاعطت النقصاء هل يقطع يد المرأة أو فرج الميتة، فسئل مالك فقال: "هذا قذف يجب أن تحدد الغاسلة حد القذف" فلما أتموا حدها زالت يدها... فمن هناك قيل: "لا يغتس ومالك في المدينة" هكذا يفتح بها المدرسون كتبهم في مذهب مالك وهي حكاية موضوعة بالآلة وعندها يعقوب بن حجر المسفلاني الأندلسي كما ذكره الحافظ وغيره...

ومسألة "لا يغتنى ومالك في المدينة" كانت سياسية محضة
قصد منها أمير المدينة إضاعة إهين أبي ذئيب ومنعه من التثوى
كما هو مذكور في التاريخ ...

رأي الحافظ في التعميم

- 96 -

ألف الحافظ ابن حجر رحمه الله جزء في ولأ المرأة من
الدبر سماه (تحفة المسترسل في حكم التحميش) غف في جميع الأحاديث
الواردة في النهي عن ذلك وأتى بفرائب عن الأئمة بل وعن الصحابة
والتابعين في ذلك ما يدهش الواقف عليه وتنحل معه حبه عجباً من الإطلاع
على تلك النقول الفريدة وعلى الكتب التي ينقل منها، فرحمه الله
ما أحفظه وأوسع الخلاءه !...

..... /

مخطوطات زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر

طبعة
: : : : :
: : : : :
: : : : :

- 97 -

في مكتبة الجامع الأزهر كتب ممنوع أن يطلع عليها أحد
الاباذن خاص، منها تفسير لزنديق طبع قديم أظنه من أهل
القرن السادس فسر فيه القرآن على أن الله تعالى هو الذهب،
فكلما ذكر اسم الله في القرآن قال عقبه : أي الذهب، فكأن الفقر
أكل قلبه وحب الذهب سلب عقله فاتخذة ربا معبودا وفسر به
القرآن، قبح الله الملاحدة والزنادقة ...

طبعة
: : : : :
: : : : :
: : : : :

- 98 -

" ومن لنا فلا جمعة له " حديث موجود خلافا لما زعم الشيخ
الكتاني

رأيت في بعض مؤلفات الشيخ الكتاني الاحالة على مؤلف
سماه " عقد البواقي والزبرجد في أن حديث ومن لنا فلا جمعة له
بما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد) والحديث موجود بهذا اللفظ،
وقد أفردت لبيان طريقه والكلام عليه جزء " أسميته (تبين البله
ممن أنكر وجود حديث ومن لنا فلا جمعة له) ...

طبعة
: : : : :
: : : : :
: : : : :

- 99 -

وهم ابن عبد البر في حديث " من فارق الدنيا على الاخلاص "

وقع للحافظ ابن عبد البر وهم عجيب في حديث (من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة
وايتاء الزكاة فارقهما والله عنه راض ...) فحرفه في كتابه (جامع
بيان الملم) وذكره بلفظ: من اكتسب أو جمع الدنيا على الاخلاص
... الحديث ... وتبعه على وهمه وان لم يميزه اليه الشيخ
عبد الحي الكتاني في مقدمة كتابه (التراتب الادارية) ، فجردنا
لبيان هذا الوهم السجيب والتحريف جزء سميناه (وسائل الخلاص
من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص) ...

طبعة
: : : : :
: : : : :
: : : : :

- 100 -

... وأخيرا عرفنا السيد مهدي وصف الكتاني
بالكبريت الأحمر !

لما زار الشيخ عبد الحي الكتاني مصر في حجته الأخيرة
سنة احدى وخمسين كنت أرافقه في بعض الأحيان، منشا يوم زيارته
لدار الكتب المصرية وكان هناك مفسر اسمه لأفي السيد وهو الجالس
في قاعة المطالعة لاسطه أوراق طلبات الكتب، فلما رأى الشيخ عبد الحي

وهو أزهر اللون أحمر اللحية جدا قال لي : لما أصبحت كتب الشيخ رأيت عليها عبارة عجيبة لم أسمعا قط وهي : تأليف الشيخ الأثير والكبريت الأحمر ، قال ، فلم أفهم معني وصف الرجل بالكبريت حتى رأيته الآن فاذا هو أحمر الكبريت الأحمر ...!

توربة في تأليف " فخر بن الفهارس " في شعر

توربة

- 101 -

للشيخ عبد الحي الكتاني عناية كبيرة بعلم رواية الكتب والاجازات وتحصيل الفهارس والأثبتات نقب في ذلك أزيد من أربعين سنة وجمع من الفهارس والأثبتات ما لم يجمعه غيره واشتغل بطول الأرمين سنة بتأليف ذلك وترتيبه وجمعه وتعديبه الى أن أبرزه في تأليف سماه (فخر بن الفهارس والأثبتات) في مجلدين بيذه أخيرا في ثلاث سنوات وثلاثة أشهر! إلا أنه وري عن ذلك بقوله في آخره : جمعته في شهر! ... فهو بادئ ذي بدء يفهم أنه الشعر المصروف ومراده الرمزي الى عدد الأيام بعدد خروف شعر وهي ألف يوم ومائتا وخمسة أيام وذلك نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر ...

فان قيل : هذه التوربة غير مقبولة لأنه لا يتبادر الى الذهن الا الشعر المصروف فيكون ذلك من قبيل الكذب ... قلنا : انه اعتمد في وضوح هذه التوربة على العقل والمادة ان بالضرورة يعلم انه من المحال تأليف ذلك الكتاب في شهر مع كون موضوع الأسانيد والتراجيم والوفيات يستدعي بحثا طويلا ويفتي عمرا بل من المحال على مثله نسخ المجلدين يقينا فضلا عن التأليف ...!

جند بن الجليزي من أهل الله في جبل طارق

جند بن الجليزي

- 102 -

حدث الفقيه عبد الله مهدي قال : دخلت مدينة جبل طارق فوجدت الجنود الانجليز في التدريب للحرب، فوقفت انظر الى حركاتهم وحرهم فقلت في نفسي : هذا هو اللعب - أو قال الخرافات - فمرت بي فرقة من الجنود ، فلما جاداني ضابحاها التفت اليّ وهو سائر فقال لي بلسان عربي فصيح : " هذا هو اللعب ، أليس كذلك ؟ " . قال ، فدهشت غاية الدهش ولم أدري من أي حالته أعجب : هل من كشفه الصريح على ما قلته في نفسي أم من كلامه بلسان عربي فصيح وهو انجليزي قح !!

- الليست ... : ومثل هذا يقع لكثير من أهل الله يكونون في بلاد الكفار كأنهم منهم يخط الله بهم البلاد ...

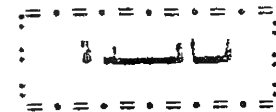
الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبر



- 103 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه في (الفتوحات) في كلامه على الحروف أن حروف المسجّم أمة فيها أنبياء ومرسلون وأقلام وأولياء، وأطال في ذلك بكلام غريب عجيب يجب الوقوف عليه،/ أميل إلى قول من يقول من العلماء أن الحروف غير محترمة لذاتها وإنما المحترم ما يؤلف منها من أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والقرآن والحديث الشريف ونحو ذلك مما عوهمنا شرعا وما سوى ذلك فلا يكره درسه بالأرجل وفراشه وامتنانه ولا أدري في تشديد متأخري المالكية في ذلك وجهها ولا دليلا مقبولا إلى أن وقفت على كلام الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه ونصه على عجائب الحروف وما أودع الله فيها من الأسرار فرجعت إلى القول باحترامها، والمراد الحروف المرببة لا غيرها ...

هل يجوز للولي أن يحيي الموقى ؟



- 104 -

جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة لولي ثم استثنوا من ذلك أحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي ... والعجب أن القشيري - وهو من الصوفية - واقفهم على ذلك في رسالته وهو باطل لوجهين :

- أحدهما : أنه لا دليل عليه

- ثانيهما : أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوتا لا شك

فيه أنهم أحيوا الأموات ، منهم القطب الجيلاني والقلب أبو بكر الميذروس دفين عدن ، وذلك مصروف في ترجمتهما ... وقد كان للشاني هرة يحبها - وأظن اسمها مرجانة - فصرعها خادمه يوما غربة قتلها بها ثم رماها على مزبلة فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن الهرة فقال له : " ماتت ياسيدي " ... فقال له الشيخ : " ماتت " ... !! كالشكر ثم دعاها : " يا مرجانة " ... فجاءت تسبح إليه ورجعت إلى ما كانت عليه ... ومات ابن لا مرة فاقسمت هي أو غيرها عليه في أحياءه ، فدعا الله فعان مدة بعد ذلك وقال للمقسم : " لا تمسك " ... والقصة أطول من هذا فلتراجع في ترجمته ... وكم لهذا من نظير ، فلا تلتفت إلى ما يذكره المتكلمون فمعي غلاة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقئهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل ، فإن صدور الخارق على يد العبد ليس هو من فعله ولا قدرته وإنما هو خلق الله تعالى وقدرته وإيجاده عند تعلق همه الولي بوجود الشيء وقدرته الله تعالى تتعلق بكل ممكن ، فلا فرق بين أن يقلب له التراب ذهباً أو يحمله على الهواء فيلير أو على الماء فيمشي أو يشفى له المريض

أو يحيى له الميت ، فكل ذلك بالنظر الى ذات العبد خارج عن قدرت
وكسبه في العادة وداخل تحت قدرة الله تعالى ، فما الذي يجيز
الأول على الله تعالى أن يجزيه على ولي من أولياءه موطنه أن
لا يجزي على يده الثاني ، بل جائز عقلا و شرعا وعادة أن يدعو
مطلق المؤمنين الله تعالى بأحياء ميت فيصارت منه تعالى قبولا
واجابة فيحييه له ، وما صدور ذلك من الولي الا من قبيل اجابة
الدعاء ...

تفاوت علماء الأهر على الدنيا

طريفة

- 105 -

من المتداول بين علماء الأهر قولهم : " قرأت ولاية ولا فدان
علم " وهذه كلمة يريدون بها بالغا فانهم لا يقصدون منها تفصيل
حقيقة الولاية على حقيقة العلم الذي بأيديهم كما هو الواقع
وانما يقصدون بها النفع الدنيوي والمصالح العاجلة وهي أن
من يشتد بين المصوم بالولاية يقع له نفع كبير من الاعتقاد
والحرمة والخدمة وكثرة الاتباع وحصول الجاه والشهرة والظهور
بين الخلق بخلاف من يشتد بينهم بالعلم فانه لا ميزة له بين
الناس ولا نفع الا من قبل وظيفته .

وهذا يدل على ما وصل اليه الأهر من الجهل والاندال
وسقوط الذمة وقصر النظر على الدنيا والسمي فيما يقرب اليها
والبعد عن الفضيلة بل وعدم ادراك حقيقتها بالمرّة وذلك هو
الذي أسقطهم من عين الله وعن عين عباده حتى صاروا مضرب
الأشال للزيلة بين السفهاء فضلا عن الفضلاء ... وشيخ حالهم
يطول ، فلقد شاهدنا منهم المجائب التي يستحي من ذكرها
ويترفع النوع البشري عن الاتصاف بها ... فنسأل الله الستر
والعافية بمنه آمين ...

حول صلاة القبيح

فائقة

- 106 -

زرت مرة بعض الاخوان بقبيلة زعير فجاءتني امرأة عجوز
فقلت : " رأيت في رؤيا كأن قائل يقول لي : صلى بين الظهر
والعصر صلاة الجلسة يغفر الله لك ذنوبك كلها ، قالت ، فاستيقظت
وبقيت حائرة في معرفة هذه الصلاة ماهي " ، ثم قلت لها : " هي
صلاة التسبيح " ، ثم وصفتها لها ...

واستفدت من رؤياها أمورا منها :

- أحدهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في وصف صلاة التسبيح : (تصلو أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة ثم تركع فتقولوها وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك في الركوع وتقولها عشرا، ثم تمحى فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربعة ركعات) الحديث... فاختلغوا : هل يقولها بصمد السجدة الأخيرة من الركعة الأولى والثالثة وهو جالس فيفتتح الركعة الثانية والرابعة بالقراءة أم يقول عقب السجود فيفتتح الثانية والرابعة بالتسبيح عشرا ثم يشرع في القراءة ثم يسبح بعدها خمس عشرة. فاختار بعضهم هذا مراعاة لمذهب مالك الزاعم بأن تلك الجلسة مكروهة ، واختار آخرون الأول وهو أن يجلس بعد السجود جلسة يسبح فيها عشرا ثم يقوم كما هو ظاهر الحديث ، ومال بعض شيوخنا إلى أن يفعل هذا مرة وذاك أخرى جمعا بين القولين . وكنا نحن ممن يرى الأول لموافقة ظاهر الحديث ولبطالان القول بكراهة الجلسة لأنه مخالف للسنة الصحيحة الثابتة بها في الفريضة... فلما اخبرتنا المرأة برؤياها تأكدت عندنا أن الحق هو ما اخترناه والله الحمد....

- ثانيهما : اختار السلف أن تصلى هذه الصلاة بعد الزوال وقبل صلاة الظهر وكذلك كان عبد الله بن المبارك يفعل. فكان إذا أذن المؤذن قال : "لا تعجلني عن ركعتي" فيصلحها ثم يقوم لصلاة الظهر وهذه الرؤيا تؤيد هذا أيضا وتدل على أن الوقت المختار لها هو ما بين الزوال وصلاة العصر....

- ثالثهما : أنها تسمى صلاة الجلسة لان فيها جلسة زائدة طويلة بخلاف جلسة الاستراحة الواردة في السنة الصحيحة في صلاة الفريضة فانها خفيفة جدا....

- رابعهما : اختلف الحفاظ في حديثها على أربعة أقوال ، فأورد ابن الجوزي في (الموضوعات) وكذلك حكم بوضع ابن تيمية وتبعهما بعض أهل الحديث واقتصر آخرون على الحكم بضعفه وحسنه جماعة من الحفاظ باعتبار تعدد طرقه وصححه آخرون لذلك أيضا وهو الصحيح الذي لا ينبغي العدول عنه ولبيان ذلك من جهة الصنعة الحديثية جزء خاص به ، وهذه الرؤيا تؤيد صحتها فانها رؤيا حق لا شك فيها. فمثلها مما يعتمد عليه في هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة .

خامسها : اختلف العلماء في الأعمال الصالحة : هل تكفر الذنوب
الكبائر والصغائر أولا تكفر الا الصغائر! كما هو مقرر بدلائله في
موضعه ، والقائلون بالتخصيص استثنوا الحج من الاعمال للورود النسبي
بذلك ولم أر منهم من استثنى هذه الصلاة أيضا مع ورود التصريح
في حديثها بأنها تكفر الكبائر والصغائر، ورؤيا هذه المرأة
مؤيدة لذلك أيضا فانه قيل لها : يغفر الله ذنوبك كلها
ولم يستثن منها الكبائر ...

خرافات لابن جرير ...

طريقة

روى ابن جرير في (تاريخه) عن السدي قال :

- 107 -

تزوج اسحاق امرأة فحملت بغلامين في بطن ، فلما أرادت أن تضعهما
اقتتل الغلامان فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيسى ، فقال عيسى :
”والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن أمي ولأمثلنما ...“
فتأخر يعقوب فخرج عيسى قبله ، وأخذ يعقوب بعقب عيسى فخرج
فسمى عيسا لأنه عصى فخرج قبل يعقوب ، وسمى يعقوبا لأنه
خرج اخذا بعقب عيسى

هكذا ذكر الخبر أنهما اقتتلا في بطن أمهما من غير بيان
أن القتال بينهما هل كان بالعصى أو بالسكاكين أو بمجرد الأيدي !! .
فرواية مثل هذه الخرافات تحط من قدر العالم وتسقط من منصبه
لا سيما من حافظ كبير وامام مذهب متبع مثل ابن جرير رحمه الله .
وأغرب من هذا ما رواه عن عطاء بن رباح قال : لما أهب الله
عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
يسمح كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس إليهم ، فهابته الملائكة
حتى شكت الى الله تعالى في صلاتها ، فخطبه الله الى الأرض ،
فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكاه ذلك الى الله
عز وجل في صلاته فوجه الى مكة فصارت موضع قدمه في قريظة
وخطوته مفازة حتى انتهى الى مكة . وأنزل الله تعالى يا قوتة
من الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف حتى أنزل
الله تعالى اليك فرفعت تلك اليك يا قوتة حتى بعث الله ابراهيم
عليه السلام فبناه فذلك قول الله تعالى : ﴿ واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت أن لا تشرك في شيئا ﴾ ...

وروى أيضا عن أبي يحيى بائع القث قال : قال لي مجاهد :
لقد حدثني ابن عباس أن آدم عليه السلام نزل - حين نزل - بالهند ولقد
حج منعا أرميين حجة على رجله ، فقلت له : يا أبا الحجاج ألا كان يركب
فأبي شيئا كان يحمله ، فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام وان كان
رأسه ليبلغ السماء . فاشتكت الملائكة نفسه فحزبه الرحمن هزة فتلاها
مقدار أرميين سنة !!

وروي أيضا عن ابن عباس قال : كان آدم حين هبط الى الأرض يمسح رأسه السماء فمن شمس جلع وأورث ولده الصلح ، ونفت من أوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم عليه السلام يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة ، فحبط من طول ذلك الى ستين ذراعا . . .

ففي هذا من القرائن ومخالفة المعقول والمنقول أمور :

- أحدها : أن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام كما ورد في الحديث فيكون طول آدم مسيرة خمسمائة سنة !! .

- ثانيهما : أنهم قالوا ان طول الأرض كلها مسيرة ثمانين عشرة سنة . فإذا كان طول آدم عليه السلام مسيرة خمسمائة سنة فهو يزيد على قدر الأرض بسبع وعشرين مرة ! ، فإذا نام عليها فيكون جزء من سبعين وعشرين على الأرض والباقي خارجا . كما أن الجزم لا يثبت لشيء فوقه طوله أشرف منه بسبع وعشرين مرة بل ينكس ويقلب ولا بد . فالأرض حينئذ لا تحمل آدم سواء في قيامه ونومه . . .

- ثالثهما : في هذه الأخبار أنه خط من مسيرة أربعين سنة وبقي على طول ستين ذراعا ، وهذا مناقض للمدة بين السماء والأرض كما في الحديث . . .

- رابعهما : أنه لما كان رأسه لا صقا بالسماء كان يأنس بالملائكة ويسمع كلامهم فان كان ذلك من باب المادة فهو باطل لأن الملائكة على غير السماء وقد ورد أن سمكتها خمسمائة سنة أيضا ، وان كان من باب الكرامة والمعجزة فلا يحتاج الى سماع كلامهم الى أن يلتصق رأسه بالسماء ، فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسمع كلامهم ويسمع صوت السماء وهو بين أصحابه كما ورد في الأحاديث الصحيحة في الترمذي وأحمد وغيرهما من حديث أبي ذر وغيره (أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينما هو جالس مع أصحابه ان قال لهم : أستمعون ما أسمع . . . ؟ قالوا : ما نسمع من شيء يا حبيب الله . . . قال : أعات السماء وحق لنا أن نتط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك قائم أو راع أو صاحب) . . .

- خامسها : أن قدم آدم على قدر قرية وخطوته مفازة أو مسيرة ثلاثة أيام ومع هذا فكان يطوف بالكعبة سبعة أشواق . فيجب على هذا أن تكون الكعبة مسيرة ستة أشهر بل عام على الأقل فتكون أكبر من قطر الحجاز بأكمله حتى يمكن الدواف حولها لمن خطوة واحدة منه مسيرة ثلاثة أيام !! .

- سادسها : اذا كان الصلح في نبي آدم ورافئة من أبيهم الذي حصل له من احتكاك رأسه بالسماء كان الواجب أن يكون ذلك في جميع بني آدم لا في البعض الذي هو أقل من القليل !! .

- سابعشاً : في الحديث الصحيح المخرج في صحيح البخاري وغيره
«أن الله تعالى خلق آدم لما خلقة وطوله ستون ذراعاً» فهل يجوز
مع هذا أن يقول ابن عباس وعطاء ومجاهد مثل هذا المحال الذي
يسخر من سماعه سخفاً العقول والبلدان من المومنين... هذا ما لا
يقبله عاقل فضلاً عن فاضل... وبرواية مثل هذه المحالات يجد
الملاحدة وأعداء السنة من الكلامية وأهل الرأي السبيل إلى
الطمع في أهل الحديث فيصفونهم بالغباوة ورواية المستحيل
والمناقضات ليتوصلوا بذلك إلى ما روه من صحيح السنة المخالفة
ليدعم الضاللة وآرائهم الأهوائية في الفروع والأصول، وأهل
الحديث عذروهم في ذلك خفي لا يعرفه إلا البزل منهم، فانهم كانوا
يعتقدون أنهم إذا أوردوا الخبر بإسناده إلى قائله فقد برئوا من
عمدته ولم تبق عليهم فيه تبعة سواء كان من جهة ثبوته لأن
النظر في رجال الإسناد كمثل باعادة ما هنالك من ثبوت أو عدمه
أو جمة حقيقته أو بطلانه في نفسه إذا لم يكن مرفوعاً كمنزله
الأخبار فإن العاقل يدرك بطلان ذلك بداهة وبأدنى نظر...
والباعث على رواية مثل هذا والتحديث به الشره وحب الاكتثار
والاغراب والتفوق على الأقرباء في الحفظ وسمة الرواية وكثرة
الإلحاح، وهو وإن كان صوغاً لرواية ذلك في نظريهم فأنما فعله
من فعله منهم في المسانيد والمجامع والمشيخات والتواريخ الشامة
بتراجم الرجال لأن أخبار هذه الكتب لا يقصد منها احتجاج واستنباط
وأنما يراد منها رواية وتخريج وتبيين على رتبة الراوي ودرجته
في الثقة والعدالة والاتقان، فلذلك يروون الأحاديث الموضوعية
والواهية والمنكرة ساكتين عليها اعتماداً على شوق الأئمة
أما ما يراد به الاحتجاج سواء في الأحكام أو في الرقائق أو التفسير
أو تاريخ الحوادث - ولا سيما المتعلقة بالرسول والأنبياء والملائكة
والعظماء - فعذرهم في ذلك غير مقبول تمام القبول، فإن عقد الباب
وترجمة المسألة سواء في الأحكام أو في الرقائق يدعو إلى العمل
به وإلى الاستناد والاعتماد على ما أورد فيه من الحديث المخرج
بأسانيد، وليس في الناس من يعرف الرجال وله مع ذلك القدرة
على نقد المتن والحكم لها أو عليها إلا ما هو أقل من القليل،
بل عامة الفقهاء والصوفية يعتمدون على مجرد إيراد المصنف الحافظ
للحديث ويعدون ذلك كافياً في العمل به والاحتجاج بضمونه،
ولذلك تكثر الأحاديث الموضوعية والواهية في مصنفاتهم (كالتواتر)
(والأحياء) (والغنية) (والنهاية) من الحرميين وأشياء مما هو معروف،
وتاريخ الأنبياء من هذا القبيل.

فكان على ابن جرير رحمه الله إذا أسند هذه الخرافات
المكذوبة في تاريخ آدم عليه السلام ولا سيما ما هو متعلق بتفسير
القرآن وحمله الشره وحب الاكتثار على تسليم تلك المحالات أن
ينبه على بطلانها وكذبها ومذالفتها للعقل الصريح والنقل
الصحيح ويذكر المتعم بها من رجال السند الضعفاء والكذابين
وما عدا هذا فليس بمرئي ولا محمود....

رؤيا للمؤلف توافق استجابة السيادة عند ذكر اسمه (عن)
في الصلاة والاقامة والآذان

- 108 -

كنت ألفت جزء حافلا في ذكر السيادة عند اسمه على الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والآذان ردا على الجاهلة الأغبياء و جفاة التابع البلاء الذين يذكرون الاسم الشريف مجردا عن السيادة ومنهم من يزيد به الجهل وبلادة الذهن الى نوع تورع فلا يذكرها داخل الصلاة وان ذكرها خارجها. وسميته (تشنيف الآذان بأدلة استحباب السيادة عند ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والاقامة والآذان) استدلت فيه لذلك بنحو أربعين دليلا من الكتاب والسنة، فجاء كتابنا حافلا وهو مطبوع والله الحمد ... وبعد تأليفه بنحو خمسة أعوام رأيت في المنام-وأنا بالسجن- كأن قبرا محفورا في مقبرة والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس على شفيره ينتظر قدوم الميت فوقفت أمامه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الجانب الآخر والقبر بيننا؛ وإذا الميت صحابي والقادمون صحابة أيضا، فلما وضعوه في قبره شرعنا نقول: "بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم" فرفع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأسه فقال: "وعلى ملة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم" وزاد ذكر السيادة، و فحمت منه كأنه يأمرني بما في هذا التوضيح أيضا وكنا لم ننتبه لذكرها فيه، فحمدت الله تعالى علي هذا الأمر النوار بموافقة ما اخترناه وألفنا فيه وان لم يوافقنا فيه الجهلة البلاء وجفاة التابع الأغبياء بل الفسقة الاشقياء مع أننا والله الحمد اتينا على ذلك من الأدلة والبراهين ما لا يوجد مثله بل ولا عشره على كثير من نروع مذايعهم التقليدية

رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت والسقاء بعد وفاتهما قدل علي
الطريق بين طرقة كل منهما في الآخرة .

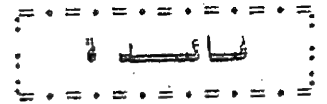
- 109 -

بعد وفاة شيخنا عالم الديار المصرية بل وغيرنا الشيخ محمد بخيت رحمه الله تعالى بنحو أسبوع رأيت في رؤيا كأنني دخلت كهفا كبيرا واسفا مظلما والنوتى موضوعون فيه بكثرة عن يمين وشمال، وإذا وسط الكهف المذكور شيء مرتفع مثل التنور الذي يخبز فيه بالبادية وداخله نور ضئيف وقصدت ذلك التنور فإذا الشيخ رحمه الله تعالى في أصل ذلك التنور وحده ومعه ذلك النور فوقفت عليه وقلت له: "ما فعل الله بك؟" قال: "مانجوت الامم التسي واللتية" وإذا بجسمه أثر الحريق وهو كله يسيل ماء، فقلت: "ولم ذلك؟" قال: "لأنه كان عندي نوع من الكبر" ... فعلمت أن النور المحيط بين الأموات ورفعته على بقية الأموات هو نور العلم الذي كان معه، أما الكبر الذي أشار اليه فاحتمل عندنا أن يكون كبر النفس أو الكبر على الحق والاعتماد على الرأي فانه رحمه الله تعالى

.../...

مع جلالة قدره في العلوم واتساع باعه وحسن اعتقاده يميل إلى الفرنج والمترنجين في العمل بكثير من آراءهم وأهواءهم الفاسدة ويمتدح صحتها ويدفع كل ما خالفها من الأحاديث الصحيحة بل وآيات الكتاب العزيز ويؤول ذلك بتأويلات تكاد تنادي بلسان فصيح : إن هذا نوع رد وتكذيب ! ومن قرأ كتابه " (توفيق الرحمن للتوفيق بين ما قاله علماء الحياة وبين ما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن) " رأى من ذلك المذهب المجاب ... ولقد كان رحمه الله تعالى أفضل علماء مصر أخلاقاً وأكثرهم أدباً وأوسعهم صدراً وجوداً وخلماً وكرماً في كثير من المزايا التي لا يشاركه في بعضها إلا الفرد والفردان من علماء الأزهر ... أما تبخره في العلوم ولا سيما الميقول والفقه والتفسير فمارأت عنده من علماء الأزهر من يقاربه أو يذانبه ... ولقد توفي في يوم وفاته شيخنا الشيخ محمد إمام السقا رحمه الله فصلينا عليهما في يوم واحد في صلاة العصر من يوم سادس عشر شعبان تقريباً سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ... وكان رحمه الله على بون كبير من شيخنا وشيخه بخيت من سائر الوجوه ومع ذلك رأيت في رؤيا قبل رؤياي لأستاذنا بخيت بيوم أو يومين بعدها كذلك وهو مسرور فرح في هيئة حسنة وبزة جميلة للغاية وعلى وجهه نور وجمال وانشرح ثاهراً فعلمت أن ذلك لموافقته السنة والجماعة وابتعاده من علوم الفلسفة وموافقته للفرنجة والمترنجة، وإن ذلك هو التبر الذي تضرر منه الشيخ بخيت رحمه الله تعالى ورعي عنه لأن الكبر هو يطر الحق وغسل الناس كما في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم، وممنس يطر الحق صرغه عن وجهه وممناه ...

رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الآخرة



- 110 -

كان بعض كبار مشايخنا المصريين ذوي البراعة والتحقيق ممن أهل الفنى واليسار والامعان في الترف والنعم وكان يحبني كثيراً إلا أنه في أواخر عمره صرف ذهنه عن المعقولات ودخل في علوم الحديث، فما كان يجد بمصر من يذاكره فيه بل ويبصره ويفيده غيرنا ... فكان يسر بدخولنا عليه ويود عدم انقطاعنا عنه، وقد ذكر في بعض مؤلفاته الأساندية أننا ممن أعانه عليه ... فلما توفي رأيت في حالة غيرة و بجانبه صينية الشاي الأحمر، فلما رأني صار يكي وكأنه حن إلى لاغاة أو نحوها، فقلت له : مم أصابك هذا ؟ فقال : من هذا ... وأشار إلى صينية الشاي الأحمر، وهو رحمه الله لم يكن يشربه وإنما كان يشرب القهوة والقرعة، ولكن علمت أن الإشارة بذلك إلى التمتع والترفه، فانه رحمه الله تعالى كان مالفاً في ذلك بحيث كان يمد في سلك الأعيان والافنياء لا في سلك الملما، ولقد جبر الأزهر بعد وفاة شيخه

الشمس الانبأ بي فما دخله ولا وصل الى بابيه أزيد من أربعين سنة حتى صار لا يسمع به أكثر علماء الأزهري، وربما قسراً واؤلفاته فحسبوه من الأموات والاجانب وهو حي معهم في القاهرة ...

طريفة

أهل وادلاوي من الأشرار

- 111 -

كنت مسافر مع جماعة من الأعداب فمررنا "بوادلاوي" من بني سعيد وهو موضع على البحر وكثير من أهله صائدوا السمك وكلهم غشاة أشرار يبتغون الغريب ويؤذون الضيف حتى كان الشيخ عبد القادر بن عجيبة اذا مر من ذلك الموضع يقول لأتباعه : "اقرأوا ((قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون))". السورة ... فوقعت لبعض أعدابنا قضية أدت الى مشاجرة وجدال وتدخل من الحكام في الأمر، فجاءني رجل غريب من المقيمين بذلك الموضع فقال : لم نزلت بهذا الموضع على هؤلاء الأشرار ؟ أما سمعت قول القائل : ولا تكن كصاحب الخوت !!. فصاحب الخوت لا خير فيه !!.

طريفة

رحم الله ذلك القائل :

- 112 -

من نوع التي قلها : كنت يوما مارا بشارع من شوارع طنجة فسمعت واحدا يقول لصاحبه : "رحم الله ذلك القائل : ((انما أموالكم وأولادكم فتنة))". !!

طريفة

وصف الطغاطوي بالتحقيق والخط

- 113 -

كان سيدنا وأستاذنا أحمد رافع الطغاطوي رحمه الله - محققا للخفية لا تسمح نفسه بكتابة شيء ونقله في مؤلفاته الا اذا كان متحققا منه غاية التحقيق ، ولما شرع في أواخر عمره في تصنيف ثبته الذي سماه (ارشاد المستفيد الى تحرير الأسانيد) وكانت له اجازة من والده يتصل من جدهما بالأمر الكبير فكان يكتب أسانيد الكتب من طريق الأمير وهو أحيانا يروي من طريق الفاسي صاحب (المنح البادية في الأسانيد المالية) فكان أستاذنا يخذ خلا عند مراجعة تراجم رجال الأسانيد التي يبدو منها أن بعضهم ولد بعد وفاة شيخه في الأسانيد مما لا يمكن أن يكون روى عنه ... فدخلت عليه يوما فقال لي : اني أجد في ثبوت أسانيد الأمير خلا في الأسانيد مع أن نسختي مقروءة على المؤلف

وعليها اجازة بخط جدي ، وبما أنه ينقل كثيرا من (المنح البادية) فاني أحب الوقوف على هذا الكتاب لتحريه ذلك و لمعرفة الخطأ ممن هو ، هل من الأمير أو من عايب المنح ؟ قال : " فان كنت تعرف أنما بالمغرب عند أحد غايبك الى بعض أصدقائك ينسخ لنا منها نسخة و ادفع له ما يلزم في ذلك المصروف " ، فأجبته الى ذلك و خرجت مهتما بالسألة لأنني لما كنت وأنا بالمغرب شديد البحث عن هذا الكتاب حريصا جدا على الحصول عليه فلم أجد منه الا نسخة واحدة عند رجل كان غنيا بها لا يعيرها لقراءة و لا نسخ حتى أيسنا منه ومن الوقوف على الكتاب ، فلما خرجت من عند أستاذنا مررت بطريقتي بمنزل صديقنا السيد محمد أمين خانجي شيخ كتبية الدنيار رحمه الله و كان وقتئذ لم يفتح دكانا بعد الافلاس الذي أحماه عقب الحرب المظلمى و انما يبيع بعض النوادر المخطوطة في بيته و كان صديقا لي غاية ، فقصت زيارته و الاثناس بحديثه على عاداتي ، فلما دخلت بيته وجدت أمامه بعض الكتب الخطية و هو يكتب بوصفها كشفها ليرسله الى أمريكا ، فوضعت يدي على أول كتاب منها لأنظر فإذا هو (المنح البادية) المذكور ، فدهشت لهذه الصدفة الغريبة و ذكرت له حاجتي و طالبت في بيعه ، قال : " أما البيع فلا لأنني قدمت به كشفا ولا يمكنني بيعه الا بعد ورود الجواب ، فان أخذوه فهم السابقون و ان رفضوه فمولك ولكن حيث فلان في حاجة اليه فخذ له ليستفيد منه ريثما ياتي الجواب من أمريكا " ... فلما دخلت به على الشيخ كاد يذير فرحا ، فبقي عنده أربعة أشهر الى أن ورد الجواب من أمريكا باللبه ، وقبل ارساله بأيام دخلت على الخانجي فوجدت عنده نسخة أخرى من الكتاب و عليهما زوائد كثيرة جدا بخط العلامة المسند محمود الجزائري فقال : " هذه نسخة أخرى عوضك الله بها تلك النسخة " ... فأخذتها منه بسبعين قرشا ، ثم بعد ذلك بسنين قليلة اشتريت كتب العلامة الشيخ حسن الداويل فوجدت من بينها نسخة جميلة عليها خط روايتها لو كس القصري يجيز بها ناسخها وهي التي عندنا الآن و الحمد لله ...

حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لص

طبعة

دخلت يوما الى دكان الخانجي رحمه الله فوجدت معه ابن خاله قدم من حلب و معه كتاب التورشتي على (المصباح) يريد بيعه ، فمررت عليه و طلب فيه خمسة جنيهات مصرية ، فاستغليته لأن كاتبه تركي و قد حرفه تحريفا كثيرا لا يستحق أن يدفع فيه ذلك الثمن الباهض ، فرجعت اليه ثم بعد مدة ذهبت اليه فسألني عن الكتاب : هل هو عندي ؟ قلت له : " قد رجعت به

اليك ساعة العرض ان لم يوافقني بذلك الثمن " ... فقال : " ضاع مني هذا الكتاب وأصبحت ملزماً بدفع ثمنه لابن خالي ولم أهتم الى من دفعته " ... ثم بعد قليل ورد القاهرة عديتنا الشيخ عبد الحي الكتاني في أريته الى الحج سنة احدى و خمسين ، فينما أنا معه ذات يوم " بالأثيل " ان دخل عليه حامد الفقير - المبتدع الخارجي المدعي أنه من أنصار السنة - وهو أكبر عد ولما - و معه ذلك الكتاب بعينه يعرضه عليه للبيع وقد طلب فيه ثلاثة جنيهات ، فلم أتمالك أن قلت له : " هذه نسخة الخانجي " ... ثم ودعت الشيخ وانصرفت - و كان ذلك بعد العشاء بقليل - فتبعني حامد الفقير الى رأس الدرج يسألني أين أريد ... ؟ فقلت : " منزلي " ... فكأنه أراد أن يئلب مني ستره ثم أحجم عن ذلك ، فركبت الترام و عدلت عن بيتي الى دكان صديقي الخانجي لأتحقق من أمر الكتاب ، فاذا هو قد شد الدكان قاصدا منزله فقلت له : " هل وجدت التوريشتي الذي خماع منك " ... ؟ قال : " لا ، ولا زلت في ارتباك من قضيته " ... فقلت : " الآن تركت حامد الفقير بييمه من الشيخ عبد الحي الكتاني " ، فاتضح بعد ذلك أنه سرقه من الدكان و كان الخانجي يريد رفعه الى المحاكم لولا وساطة صديقه الاستاذ أحمد شاكراً لأنه كان يحنو كثيراً على ذلك المبتدع اللص الخارجي قبحه الله ...

طريقة

الشيخ بهيت كان لحيل البضاعة في علوم الحديث ...

- 115 -

كان أستاذنا بخيت رحمه الله مع تطلعه في المعلوم مزجي البضاعة في الحديث كسائر علماء الأزهر المتأخرين ، فدخلت الى المسجد الحسيني يوماً من رمضان بعد صلاة العصر فوجدته يقرأ في التفسير عند قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) فوقفت في "أرف الحلقة فسمعت الشيخ يقول : اختلف المفسرون في هذا ، فذهب بعضهم الى أن السؤال سؤال امتنان و ذهب آخرون الى أنه سؤال توبيخ حتى قال بعضهم : ان من النعيم الذي يسأل عنه السرؤ الظل و الماء البارد ، وهذا كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم على غيره بنعمة لا تليق بكريم أن يوبخه على تلك النعمة فكيف بأكرم الأكرمين القائل سبحانه : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج للباده و البليات من الرزق)) أن يوبخ عبده على هذه النعمة التافهة أو يسأله عنها ... فأردت أن أقول له : ان هذا ورد فيه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و هو في صحيح مسلم ، وعلمت أنه لا معرفة له بذلك ، فغلبنى الحياء مع كثرة الحاضرين وبعدي عنه لكوني كنت في "أرف الحلقة وقلت : ان العيد قريب فسأزوره يوم العيد وأذاكر في المسألة .

فلما ذهبت يوم العيد صادفت المحل عامراً بأعيان الأغنياء من المتفرجين وانتظرت خلوة فلم أتمكن منها وقرب وقت العشاء و منزله بعيد بضواحي القاهرة فأنصرفت من غير بحث في المسألة ... / ...

شبهة شامي من لديه حقيقة القدر ...

لطيفة

- 116 -

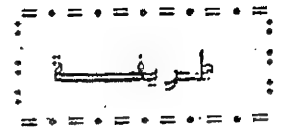
دخلت يوما الى مكتبة الخانجي فوجدت بها شاميا حليبا من التجار قدم في تجارة . فصار يذكر حال المسلمين وما فيهم من الانحطاط والرضوخ تحت ذل الاستعمار وما نزل بهم من الضعف والخذلان وتشيت الكلمة والتفرق والتفكك ، فقلت : "هذا مراد الله في عباده.." فاستعجب غاية العجب وقال : "هل أنت قدر ري ، تقول باثبات القدر وهو مذنب مؤذول ..؟" فقلت : "بل القدر المؤذول هو نفيه والقول بتعلق المباد أفعالهم .." فصار يجادل ويناطر ويتعلق باللفظ وأن القدر نسبة الى القدر لا الى نفيه ، فعلمت أنه جاهل ، فلم أطبل معه المناقشة مع ما رأيت فيه من صلابة الرأي وما أظهره في الحدة والتعصب ... فلما كان بعد أيام ذهبت الى المكتبة أينما فنحك الخانجي وكان حاضرا المناظرة فقال : "ان فلانا الحلبي كتب النبي يسلم عليك ويقول انه يشهد الله تعالى وملائكته ورسله أنه راجع عن مذهبه وتائب منه وقائل بأنه لا يجري في ملك الله تعالى الا ما أراد وقدره ، وذلك أنه سافر من القاهرة قاصدا الشام وقد قلع الورقة بخصة جنيهاات وهو يعلم علم يقين من كثرة أسفاره في قطار السكة الحديدية أن قاصد الشام لا بد أن ينزل في الموضع المسمى "بالقنطرة" فيمدى القنطرة ويركب القطار القاصد الى الشام قال : وفي هذه المرة ضرب الله على عقلي فوصلت الى القنطرة ولم أذكر مسألة الانتقال فبقي القطار وافقا مدته المقررة ثم سافر فلم أشعر بنفسي الا وأنا بيور سعيد الذي أراد الله أن أذهب اليه من غير اختياري ونماع علي وقتي وأجرة السفر الى الشام فاستأنفت اليه السفر ودفعت أجرة أخرى وتبت الى الله تعالى من الخسر !!!

... ليحمي الكتاب نفسه أولا من البق .

لطيفة

- 117 -

حدثني بعض الطلبة قال : كنت أقرأ في (حياة الحيوان) فدخلت علي والدتي فرأت في الكتاب جدولا فقالت : "ما هذا ..؟" فقلت : "جدولا .." قالت : "وما الجدول ..؟" قلت : "من كتبه في ورقة وعلقه في بيت لم يدخل اليه البق كما قال صاحب الكتاب .." فبيانا أتممت كلامي حتى ظهرت بقعة من أسفل الكتاب ، فقالت : "إذا لم يمنع الكتاب نفسه من البق فكيف يمنع البيت كله" !!!



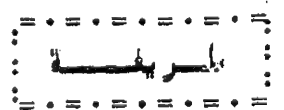
أخبار طغلة أثبتت ابن بطوطة في رحلته

- 118 -

ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يخطب الناس على المنبر ومن جملة ما قال : ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل ريبة من المنبر . . . فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامة التي هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والتحال ضربا شديدا حتى سقطت عماقه . . . الى آخر ما قال . . . وهو كذب فاضح من ابن بطوطة ، فانه ذكر أنه وصل الى دمشق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين ^{ربيع} وابن تيمية كان وقتئذ في السجن لأنه دخل اليه بعد المص من يوم الاثنين سادس شعبان من السنة المذكورة كما ذكره الحافظ البرزالي وابن كثير وغيره وذلك قبل وصول ابن بطوطة الى دمشق بشعر وثلاثة أيام ، واستمر ابن تيمية بالسجن الى أن مات به في ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين ، وأيضاً كان لابن تيمية أعداء أحصوا عليه جميع مقالاته وجاريوه وقاموا في وجهه على ما هو أدنى من هذا ، فلو فعل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لذاع واشتهر مع أنه لم يتصرح لذكره أحد لا من مخالفه ولا من موافقيه ، والواقع أن ابن بطوطة دخل الشام في اثر دخول ابن تيمية السجن ووجد اخباره رائجة بين الناس ومقالاته مأثورة بين أعدائه ومخالفيه فافتري هذه الكذبة ناسيا أنه صرح بوقت دخوله الى دمشق ولم يخاطر بباله أن الناس سيؤرخون وقت دخوله ابن تيمية الى السجن الذي به يفتضح كذبه . . .

وذكر أيضاً أنه دخل بخاري وزار بها قبر الشيخ ماري صاحب (الصحيح) ووجد عليه نحيبا من خشب وعلى ذلك الضريح أسماء مؤلفاته كما هي عادة تلك البلاد ، كذا قال . . . والبخاري غير مدفون ببخاري لأنه في آخر عمره حصل بينه وبين حاكم بخاري نزاع فخرج منها الى سمرقند ثم الى قرية قريبة منها تسمى خرتنك لوجود بعض أقاربه بها وبها كانت وفاته ، وبينما وبين بخاري عدة فراسخ وصرحوا بأنها مسيرة ثمانية أيام . . .

وهكذا يتضح الحال في بقية أخباره لمن تصفحها وعرضها على سائر النقد والتحقيق . . . وقد صرح علماء الفقه وسواهم أن ابن بطوطة لم يدخل الصين لأن أخباره عنه مخالفة تمام المخالفة . . .



موقف غريب للشيخ البيهقي

- 119 -

كنت بدمشق سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف وكان بين أهلها وبين فراسا فتنة واضطرابات . . . وفي بعض الأيام

عزموا على أن يغربوا يوم السبت وتصبح دكاكين المدينة وأفرانها مغلقة . فلما كان يوم الجمعة ذهبنا للصلاة بالجامع الأموي ، فلما طلع الخليل على المنبر وهو الشيخ عبد القادر الخطيب الشافعي قال بعد الحمد والتسليمة ، أما بعد ، أيها الناس ... فان الشيخ الأكبر - يعني بدر الدين البهبهاني - يأمركم أن تلتزموا السدوء والسكينة وتفتحوا دكاكينكم غدا ولا تقوموا بأيئة غتنة ... في كلام قليل في هذا الموضوع ... ثم جلس وخاطب الثانية خاتبة خفيفة على العادة ثم نزل وعلى ... فكنت وأنا في الصلاة وبعدها - أفكر في هذه الخاتبة السياسية وعحتها لا سيما على مذهب الشافعي الذي هو مذهب الخليل والشيخ بدر الدين معاً ، فان فيه أن الخاتبة لا تصح بدون ذكر آية وأمر بالتقوى ... ثم بعد ذلك جلس الشيخ بدر الدين لالقاء الدرس المعتاد يوم الجمعة بعد الصلاة تحت النخلة ، فافتتح بحديث : " ألا أخبركم بأهل الجنة ... ؟ أهل الجنة كل من كس سهل قريب ... ألا أخبركم بأهل النار ... ؟ أهل النار كل جَوَّازٍ جَعْفَرٍ مُكْبَرٍ ... " ثم صار يتكلم على مكثاف الأخلاق وأعلى فيها بعض الأحاديث فيها المنكر ، والواهي بل والموضوع ، ومنها الحديث الملسل بالاثكاء ذكره باسناده الحافظ السلفي و متنه : " ما حسن الله خلق رجل و خلقه فتلحمه النار) " و حديث الله تعالى الى ابراهيم : " يا ابراهيم حسن خلقك و لو مع الفجار تدخل مداخل الأبرار) " و أكد في الكلام على حسن الخلق مع الكفار وأنه مالموب كما هو مطلوب من أهل الإيمان لان الجميع اخوان في الإنسانية ... ثم قال : و كونهم سيدخلون النار لا يمنع من ذلك فانهم غير مخلدين بل يدخلونها ثم يغربون منها ... و أورد عن داود أو عن ابنه سليمان عليهما السلام أنه لما كان بيني مسجد بيت المقدس كان كلما بني منه شيء سئل : فأوحى الله تعالى أن بناء هذا المسجد لا يتم على يدك ... قال : ولم يارب ... ؟ قال : لما جرى على يدك من الدماء ... قال : يارب ألم يكن ذلك في سبيلك ... ؟ قال : بلى ولكنكم عبيدي ... و شتم الدرس و انفصل على أن الكفار غير مثليدين في النار في غير أن يبين أن ذلك القول شاذ قاله بعض العلماء و أن اتفاق الأمة على خلافه بل مسمى في تقريره كأنه مذهب الجمهور ، وغالب الحاخرين في الدرس عوام ، فقاموا و قد عدلوا عما كانوا عازمين عليه من الانحراب ... و أقننا في غاية الدهش من هذا الأمر الخريب العجيب لا سيما من الشيخ بدر الدين المشهور بالصلاح و الورع و النسك ... ثم سمعنا أن الذي حمله على ذلك ولده تاج الدين و أنه أخذ من فرانس ألف ليرة سورية ليحمل والده على ذلك الدرس فآله أعلم ... و كيفما كان الحال فهو أمر غريب و عجيب ...

كان الباعث لي على شد الرحلة الى الشام من القاهرة اني كنت أخرج أحاديث (الشهاب في الأمثال و الحكم والآداب) للقضاعي ، و وقفت في حديث : " (من كانت له نية صالحة أو سيئة نشر الله عليه رداء منها يعرف به) " فسم أجد له مخرجاً وكان ذلك قبل طبع كتاب (الحلية) لأبي نعيم المخرج فيه هذا الحديث . وكنت أعلم أن من بين مؤلفات شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني تخريج أحاديث الشهاب ، فشدت الرحلة الى دمشق لزيارته و سؤاله عن مخرج هذا الحديث . فلما سألته عنه ذكر لي أنه لم يكتب منه الا نحو الثلث أو أقل أيام كان بفاس ، ثم أتاني بكراريس لا تزيد على الثلاثة و اذا هو قد وصل الى الحديث المذكور و عزاه لأحمد في (المسند) و أبي نعيم في (الحلية) من حديث عثمان بن عفان ، فلما خرجت من عنده راجعت مسند عثمان من مسند أحمد مرتين فلم أجد الحديث فيه ، فرجعت اليه فأخبرته فسكت سكوت غير متحقق مما قلت . . . ثم في المساء من ذلك اليوم رجعت اليه فقال لي : " قد راجعت (مسند) الامام أحمد فلم أجد الحديث فيه و أنا قلدت الحافظ فانه الذي عزاه لأحمد و أبي نعيم في (الحلية) و للسيوطي في (الجامع الكبير) و غيره عزاه اليه في كتابه الذي لم يكمله . . . أما نحن فأكملنا تخريجنا في جزءين لطيفين سميناه : (فتوح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب) . . . ثم بعد ذلك من الله تعالى بالحصول على نفس (مسند الشهاب) فوضعنا عليه مستخرجاً في مجلدين ضخمين للغاية وهو الذي ما أظن أحداً علمه أغنى المستخرج بعد القرن السادس لا على مسند الشهاب وحده بل على سائر كتب الحديث و لله الحمد . و سميناه (الاسهاب في المستخرج على مسند الشهاب) .

والفرق بين التخريج و الاستخراج يظهر من الفرق بين (الشهاب) و (مسنده) ، وذلك أن القضاعي جمع نحو ألف حديث من الأحاديث القصار في الحكم و الأمثال والآداب محذوفاً الأسانيد و الرواة من الصحابة في جزء صغير أخذ أكثرها من (معجم) ابن الأعرابي و (معجم) الطبري الصغير و (مكارم الأخلاق) للخرائطي و جزء ابن فيل و (أمثال) المسكري و أبي عروبة الحراني و بعض كتب ابن أبي الدنيا و (معجم) البخوي الكبير ثم (صحيح) البخاري و (تاريخه الكبير) و (الغريب) لأبي عبيد القاسم بن سلام و (سنن) النسائي و (علوم الحديث) للحاكم و القليل من غيرها (كستن) الدارقطني و بعض الأجزاء النادرة فجاء بعض أصحابه و خرج له مسنداً لتلك الأحاديث عن شيوخ القضاعي و هم قليلون جداً لا يتجاوزون الخمسة بأسانيدهم الى تلك الكتب التي خرجت

فيها تلك الأحاديث ، فجاء مسنداً في مجلد متوسط مشتمل على عشرة أجزاء حديثة . فشرعنا نحن أولاً في تخريج أحاديث (الشهاب) على طريق التخريج و المزو الى الكتب المخرج فيها تلك الأحاديث من غير الكتب التي خرج منها القضاعي وحصل لنا توقف في بعض الأحاديث لقربتها و ندرتها وهي قليلة جداً ، وكان ذلك أولاً ونحن بالمغرب ، فجاء في مجلد سميناه (منية الطلاب) . ثم لما رحلنا الى القاهرة و حصلنا على (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الهيتمي بالاستتساخ من دار الكتب قبل أن يطبع و على بعض الكتب الأخرى ، رأينا في الكتاب الذي وضعنا خلا من جهة التقليد ، فان من يقلد لا بد أن يقع في الخطأ ، فشرعنا في تخريج أوسع منه سميناه (فتح الوهاب . . .) ثم بما اكملناه من الله علينا بنسخة من (المسند) و بالوقوف على كثير من كتب الأصول المسندة ، فوضعنا على (المسند) مستخرجاً فنورد حديث القضاعي باسناده ثم نذكر الحديث من الأصول الأخرى ، بأسانيد أصحابه الى أن يجتمع السند مع الشيخ القضاعي ، وهذا قليل جداً لتأخره ، و الأكثر أن يقع الاجتماع مع ثالث شيخ له في الاسناد أو من فوقه بشرط الاجتماع بصاحب الحديث الذي طريقته خرجته القضاعي كما هو شرط الاستخراج . ثم بعد ذلك نتبعه بما في الباب بشرط إيراد باسناد أيضاً ليكون الكتاب كله مسنداً كما فعل أبو عوانة في مستخرجه على الصحيح ، وأردنا أن نورد كل ذلك بأسانيدنا على طريقة أهل الاستخراج فرأينا ذلك يطول جداً لبعده زماننا ، فاقصرنا على ذكر أسانيد المخرجين ومع ذلك جاء على قدر مسند القضاعي خمس مرات أو أكثر ، وكذلك وضعنا مستخرجاً على (شمائل) الترمذي فصارت في مجلد كبير جداً أن كانت في جزء صغير . . .

فلسط المحدثين في عزو حديث



لما سألت شيخنا أبا عبد الله الكتاني عن الحديث المذكور قبله و بئيت له أن عزوه الى (مسند) أحمد غلط من الحافظ السيوط وعرفت أن الحافظ المذكور وكم أيضاً في عزوه في (الجامع الصغير حديث " (وأبي داود) أو (أبو من البخل) " الى (صحيح) البخاري وما هو من أحاديث (الشهاب) أو لم أن أعرف هل قلده في عزوه أو تنبه لوجهه فيه ؟ فسألته عنه ، فقرأ علي ما كتبه عليه وإذا هو عزاه للصحيحين ، وقلت له : " ان الحديث غير مخرج فيهما و اذا ذكره البخاري تعليقا و بصيغة غير صريحة في الرفع " . . . فعظ عليه أن يجمع على الحافظ السيوطي و همان ، فذهب و جسد بشرح الزرقاني على (المواهب اللدنية) و اذا هو عزاه الى

الصحيحين تقليدا لما في (الصغير) فنبهته الى أن الحافظ الكبار كالحافظ لم يمزّه في (الاصابة) الى الصحيحين بل نبه على غلط من عزاه ، فلما راجع (الاصابة) رجع الى الصواب ...

وأصل الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لنبي سلمة : " (من سيدكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجد بن قيس على أنا نبخله ... فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (وأي راء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح ، وفي رواية ، بشر بن البراء بن معمر) " وكان الجد بن قيس من المنافقين كما هو معروف في كتب السيرة ...

جمل حامد القفي بالسنة وكتبا

طريقة

- 122 -

لما شرع الخانجي في طبع (تاريخ بغداد) للخطيب كان المصحح له العلامة الشيخ سعيد العرفي الموصلي الذي كان نازلا وقته بالقاهرة وكان منيا من بلده دير الزور بالموصل ... ثم أثناء الطبع وقع المفوعه فرجع الى وطنه فكلف الخانجي حامد القفي بتصحيح بقية الكتاب . فجاء في جزء من (التاريخ) رواية الخطيب لهذا الحديث ، فحرفة حامد القفي فقال في الحديث " (على أنا نبخله) - بنونين وحاء مهيمة ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (وأي راء أدوأ من النحل) " بالنون والحاء المشطة !! ثم علق على هذا الحديث الذي حرفه بخصوصه فقال : معنى " (نطله) " أي نسبته الى النحل ، وهي مذاهب وآراء المبتدعة أو نحو هذا ، فان الكتاب غير حاصر ممي وانما نطس هذا املاء و نحن بالتسجين ... فكان تحليقه أعظم دليل على جهله و غياوته ، فان النحل ما حدثت الا بعد زمن الصحابة ..

/ وأذكرني تحريفه هذا ما ذكره الحاكم أبو عبد الله صاحب (المستدرک) في علوم الحديث أن بعض أهل الرواية حرف حديث " (زرغبنا تزدد حيا) " فرواه بلفظ " (زرغبنا يزدد حيا) " فقال له الحاضرون : " ما معنى هذا الحديث ؟ " فقال : " هؤلاء قوم يشكون الى الله تعالى ان زرعهم يزدد فسادا بذنوبهم ونبت فيه الحنا بدل الزرع " !! فحرف الحديث ثم فسره على مقتضى تحريفه ...

قلت : ومن جمل حامد القفي أيضا أنه كتب يوما يرد على الشيخ الدجوى و نقل في رده حديثا من (سنن) ابن حجة ثم رأى في حاشية السند قوله : وفي (الزوائد) : هذا الحديث حسن أو ضعيف ، فتصرف حامد في هذه العبارة فقال : قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) كذا !! . فبرهن بذلك على جهله بالسنة و كتبها و أتى بما يضحك المارقين بها ، وذلك أن (مجمع الزوائد)

للهيثمي . مخصوص بزوائد (مسند) أحمد و (مسند) البزار وأبي يعلى
و (معجم) الطبراني الثلاثة على الكتب الستة التي منها ابن هاجه
فلا يورد الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) حديثاً مخرجاً فـ
الكتب الستة ، و حامد الفقي نقل الحديث من سنن ابن هاجـ
ثم نقل كلام الحافظ الهيثمي عليه في (مجمع الزوائد) فجمع بين الكذب
و الجهل و الخيانة ...

والواقع أن الحافظ البصري جمع زوائد ابن هاجه على
بقية الستة و تكلم عليها كما فعل الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد)
و السندي - صاحب الحاشية - على (سنن) ابن هاجه ، ينقل عقب كل حديث
من (سنن) ابن هاجه كلام الحافظ البصري عليه فيقول : وفي الزوائد
كذا ... ولما كان الفقي دخيلاً في السنة و رأى (مجمع الزوائد) قد
ظهر في عالم المطبوعات - ولولا ذلك لما سمع به - حمل الزوائد
في كلام السندي على زوائد الحافظ الهيثمي و عزا اليه فأتى
بأعجوبة !!

الفقيه القجستاني يعمدو كل حديث الي صحيح البخاري

طريقه
=====

من هذا القبيل محمد بن عبد الصمد أخذ الخلباء
و المدرسين بتأنيوان من مدن المشرق فانه من أجهل خلق الله
بالحديث الا أن كل حديث يعلق بذهنه من كتب الوعظ و القصص
- واهيا كان أو موضوعا - يعمدو الي (صحيح) البخاري بكل جرأة و اقدام !!

جاءني مرة بعض الطلبة فسألني عن حديث " (من توضأ
ولم يصل فقد جفاني ، و من توضأ وصلّى ولم يدع فقد جفاني ، و من
توضأ وصلّى و دعا ولم أستجب فقد جفوته و لست برب جاف) "
فقلت له : " هذا الحديث ذكره الصخاني في (الموضوعات) و طالمنا
بحثت عن مخرج له فلم أعر عليه ، و رأيت ابن زكري ذكر في شرح
(النصيحة الزروقية) ان ابن بزيمة المالكي أخرجه أو ذكره ، و ابن
بزيمة ليس من أهل التخریج . فالتألب أن الحديث لا أصل له .. "
فقال لي : " محمد بن عبد الصمد قال في درسه - أو سألته عنه - فأجابني
بأنه في (صحيح) البخاري !! "

ثم بعد مدة جاء اليّ بحديث طويل نحو ورقة في
قصة أيوب و مرضه مما يذكره القصص فقلت له : " انه خبر كذب
موضوع " فقال : " سألت عنه محمد بن عبد الصمد فقال : انه في (صحيح)
البخاري " !!

و حدثني من سمعته يخطب فقال في خطبته : روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " إذا أراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت الحديث.. مع أنه لم يخرج البخاري و إنما هو في (سنن) الترمذي

فائدة

" (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " حديث لا أصل له

- 124 -

سألني أستاذنا عالم الديار المصرية الشيخ بخيت يوما في درسه لقراءة (صحيح) البخاري عن حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " فقلت : لا أصل له .

فائدة

الشنقيطي يميز حديثا إلى أحمد في " المسند " وأبي نعيم في " الحلية " و لا وجود له فيهما

- 125 -

قال لي الشيخ حبيب الله الشنقيطي يوما و هو يحكي لي عن مناظرته مع القرنية بالحجاز أنه استدل لهم بحديث " (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) " وأن أحمد خر في مسنده فقلت له : " قد قرأت (المسند) ولم أر هذا الحديث فيه بل نص ابن تيمية على أنه موضوع.. فقال : " اني رأيت في جزء مفرد في هذا الحديث عزوه لأحمد و (حلية) أبي نعيم .. " فقلت له " أما (المسند) فليس هو فيه جزما ، وأما (الحلية) فلم نره ، و الذي نكاد نجزم به هو أنه لا وجود له في (الحلية) بل ولا في غيره من أصول السنة .. " فلما طبع كتاب (الحلية) قرأناه فلم نجد له أثرا فيه ...

طريق

شذاجة الشيخ عمر حمدان و بساطته

- 126 -

كان أستاذنا الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمه الله لجوجا في المناظرة و كان فيه مع ذلك بساطة و سذاجة ، فقلت له يوما و أنا في المذاكرة : " الذي أعتقده أن الحافظ ابن حجر بلغ في معرفة الحديث و الاطلاع عليه و حفظه الى مبلغ لم يبلغه الاثمة بمجموعهم لا بفردهم بحيث لو جمع علم الأربعة لكنا دون علمه بالحديث ومع ذلك لم يتدع الاجتهاد وهذا من أغرب شؤونه " .. فقال لي : " هذا بعيد جدا " .. فدخلنا في المناظرة و ارتفعت أصواتنا.. وكان رحمه الله جدير الصوت و كنا بشارع تحة الربع بالقاهرة ، فما شعرنا الا و الناس ملتقون بنا لظنهم أننا مخاصمة و قتال ، و انفصلنا على تمسك كل منا برأيه ...

ثم بعد مدة قليلة دون الشعر قال : "يا فلان الذي اعتقده أن الحافظ ابن حجر بلغ في الحديث مبلغا .." إلى آخر ما قلته له ، فقلت له : "أبدا هذا لا يمكن .." و صرت أنا ظهري في كلامه السابق قصد الامتحان والاختبار ، فأصر هو أيضا على ما أقسم وأظهرت له الاصرار على ما قلت ؛ ثم لما حججت سنة سبع وخمسين زرت بيته بمكة المكرمة فعرض علي بعض الاثبات أذكر منها الآن ثبت العجلوني كان الشيخ عبد الحي الثاني كشف باستنساخها ورفع ثمنها من جيبه ريثما يبعث له ثمنها ويأخذها فلم يفعل ، فطالب مني أخذها بتكليفها ، فقلت له : "هذا الفن انما يرغب فيه الشيخ عبد الحي ، أما نحن لا رغبة لما فيه لحد فائدته و انما رغبنا في كتب الأصول المسندة لأن عنايتنا بمصرف المتون و التلويح والصحيح والضعيف و الموضوع و استنباط الأحكام فقال : "نعم هذا هو الحق .." و كنت أعلم منه قديما نوع رغبة له في هذا الفن مما بثه فيه الشيخ عبد الحي الثاني فلما فرغنا من أعمال الحج و ذهبنا إلى المدينة جاء هو اليهم و نزلنا بمنزله بها . فالتفت اليّ يوما و قد جرى ذكر بعض الاثبات فقال : يا فلان أنا انما رغبتي من علم الحديث في كتب الأصول المسندة .. التي آخر ما ذكرته له بمكة قبل نحو خمس عشر يوما ..!!

و من بساطته أنه سافر من مصر قاصدا الطلعة بحة موت ، فلما ركب الباير كتب لي - و هو على ظهره - كتابا طلب فيه مني بعض الكتب منها شرح الزرقاني على الموطأ ، ثم ترك الكتاب معه ، وبعد مرور نحو الشهر أو الشهرين أو ثلاثة كتب لنا في ظهر ذلك الكتاب نفسه يقول فيه : قد كتبنا لك سابقا و نحن على ظهر الباير كتابا نطلب فيه كتب حديث فلم يظهر لنا من ذلك جواب ثم أرسل إلى الكتاب ورقة واحدة جامعة للقديم و المتأخر ..!!

من عجائب النسيان

طريقه

- 127 -

حدثني أستاذنا المذكور قال : كنا يوما بالمدينة مع شيخنا سيدي محمد ابن جعفر و هو يكتب لبعض أصدقائه فلما أتمه رأيناه وقف يتأمل طويلا ثم سألنا فقال : "ميت اسمي ؟" قلنا : "اسمك كذا .." فوقع على الكتاب ، وإذا طول تأمله كان في تفكير اسمه الذي ماعرفه حتى أخبرناه به ..!!

- قلوب -

ويقرب من هذا أني كنت مرة بالاسكندرية نازلا على بعض أفاضيل التجار اليونانيين بها و كنت معه بداره ، فلما وص-

وقت الفذا* خرجنا قاصدين منزله فضل عنه بيته وصار يسأل
الناس : أين منزل الحاج اليمني؟ يعني نفسه، فوصفوه له لأن
منزله مشهور لدلول اقامته بالأسكندرية!!..

الشيخ بخيت كان صاحب نكتة

لطيفة

- 128 -

كان أستاذنا بخيت رحمه الله مع جلالته مزاحا صاحب
نكت ونادرة لا يكاد يخلو من ذلك ، ونكته مشهورة متحدث بها سائر
البلدات من أهل مصر ، وقد شاهدت منها الكثير... ومن ألقاها
أنه لما قدم النابيد الفاسي وابن النمين إلى القاهرة في طريقهما
إلى الحج... ألبا أن نزيروهما الشيخ ، فأخذتهما إليه ، فلما دخلنا
عليه وجدنا معه جماعة ، فتقدمت إليه لأعرفه بالزائرين فقلت له :
”هذا النابيد الفاسي من المائة الناسية المشهورة أطلق الشيخ
يعرفهم“... قال على البادرة : ”أبدا ولا شمت راعحتهم“...
فضحك الحاضرون ووجم لها الفاسي...

إسلام في الكذب اجتمع به المؤلف

لطيفة

- 129 -

كان بالاسكندرية رجل من مراكش يدعي أنه شريف وزاني
وأنه نجل سيدي الحاج عبد السلام زفين النجدة ، وكان ههنا
الرجل أعجوبة زمانه في الكذب والفصاحة و ذلاقة اللسان بحيث
إذا تفاخرت أمة بالكذابين فيصح لهذه الأمة أن تفاخربه ، فهو
الذي لا يتلحثم في الكذب ولا يحابي فيه مخلوقا ولا يخشي منه
عار!!.. فكان يحدثنا- ونحن أبناء المغرب- أنه حارب فرانسسا
بالمغرب خمسا وعشرين سنة مع أنه انتقل إلى الاسكندرية قبل
الاحتلال ، وكان يذكر أنه تعلم في برلين وكان هو و غليوم
ملك ألمانيا في مدرسة واحدة وأمه ضربة يوما ضربة النار
صوابه! وأن اللصوص سجموا عليه و هو يرمل الاسكندرية فقتل منهم
أربعين نفسا ، ولما أصبح رأى ذلك في الجرائد والحكومة تبحث
عن القاتل أشد البحث فما احتدت إليه!!.. وإذا ذكر رجل عنده
أسرع في نسيه إلى آدم وإلى نوح وإلى يعرب و قحطان كأنه -
يقرأ الفاتحة!.. أو ذلك كان موضع الدهش منه فانه يكذب ولا يتلحثم،
فكان بعض المصريين يغترون بذلك ويسمون به بالحافظ النسابة ، وكان
يتردد إلى منزلي بالقاهرة وربما مكث عندي الثلاثة أيام يكذب
ليلا ونهارا لا يسكت الا وقت الأكل والنوم وما كنا ننام وهو معنا
الا قبيل الفجر.. وكنت أقرأ (صحيف) البخاري مع علماء الأزهر في
منزلي وهو حاضرا ، فلما فرغنا يوما- وكان ذلك عند العاشرة صباحا-
شرع يذكر لنا رؤيا رأى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
واستمر يقصها إلى آذان الظهر وختمها بأن النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم استجازه فقال له : ”أجزلي يا ولدي“... قال ،

فامتنعت فألج علي كل الألحاح فقلت : "أجزت لك يا رسول الله!!!" إلى آخر الفاظ الاجازة... وكان يعزى لأن أطلب منه الاجازة فلم أقبل لأنني لا أكذب فلا أحب الاجازة في الكذب... وجرى ذكر ما قاله الحفاظ بأن البخاري سمع منه الصحيح فحو سبعين ألفاً لم تصل إلى المتأخرين من روايتهم الا رواية ثلاثة أو أربعة فقال هو : "كيف هذا و أنا رويت البخاري من طريق تسمين ألفاً! بتقديم التاء على السين - فزاد عشرين ألفاً . قال : "وأسماءهم عندي مقيدة في مجلدين ضخمين اذا قدمت الاسكندرية أطلعتك عليهما!!!" وبعد مدة كنت ماراً ببعض أسواق القاهرة فاذا هو جالس في دكان ومعه ستة أو سبعة يستمعون للسـ غرائب أكاذيبه، فدخلت وجلست معهم فخالق بعض علماء الأزهر ووجه اليه سؤالاً عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شرباً) " فأجابه بقوله "هو حكمة وليس بحديث... ف جعلت نفسي كأن لم أسمع جوابه وقلت للعالم السائل : "عن أي شيء سألت السيد...؟" قال : "عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شرباً) "... فقلت له : "هو في صحيح مسلم... فنطق هو في الحال وقال : "من حديث المغيرة بن شعبة فأنتم عزوه بالكذب بعد أن أجاب بأنه حكمة و ليس بحديث!!!"

ونوادر الرجل يصح أن تكتب في مجلدات فرحمه الله تعالى وغفرله ولنا آمين...

طريقه

كان بمراكش عالم من مشاهير علماءها و أفاضلهم ممن أجازله رحمه الله وكانت معه غفلة ، فحدثني بعض الطلبة المراكشيين بالقاهر أن الشيخ المذكور لما حج ورد على القاهرة فوجد بـلـدِيـه الطالب المذكور بها وقد لبس الملابس المصرية فقال له : "غيرت ملابسك...". قال له "نعم دعت الضرورة الى ذلك...". فقال : "لا بأس بذلك، فان عندنا الدليل عليه في القرآن ، قال الله تعالى ((و للبسنا عليهم ما يلبسون))!!!"

- 130 -

وحدثني الشيخ عبد الحي الكتاني عنه أيضا قال : لما ألفت كتاب (فهرس الفهارس) ورجلت الي مراكش وزرته بيته و أخبرته بالتال المذكور قال لي : " و أنا أيضا ألفت فهرس الفهارس...". فقلت له : "أتد أن أراه...". فدخل مكتبه و جاء بمجلد قد جمع فيه عدة فهارس لمؤلفي سابقين و لدها في مجموع واحد!!!"

و مثل هذا أو قريب منه أن بعض علماء المغرب وشيوخ الطر به - ممن أجازلنا أيضا - لما بلغه أننا نضع اليمين على الشمال في الصلاة وندعو اليه استدلال على بطلان فعلنا و كراهته بصريح القرآن فيما قد لجلسائه وهو قوله تعالى : ((ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم :

ورأيت له رسالة سماها (بلوغ المسرة و الهنا في قول المطرب
أننا أننا) أباح فيها الطرب ثم ختمها بقوله : هذا هو القول الفصل في
المسألة و من لنا فلا جمعة له !!.

ومنذ ثلاثة أيام سمعت الطبيع بأمریکا يذكر أنه قال لندوب
اليمن في جمعية الأمم : " مارأيك في هجوم الصين على التبت ؟ " قال
فأجابني بقوله : (تبت يدا أبي لهب و تبت) و لم يزد على ذلك !!.

طريقة :
.....

شيخ جامع الأزهر بقطع الصلاة لاستقبال مدير الجامعة الملكية :

حدثني حسن قاسم قال :

- 131 -

كنت مع شيخ الجامع الأزهر في منزله والباب الى القبلة ، فقمنا
لصلاة المغرب أما وهو لا ثالث معنا ، فبينما هو يقرأ في الركعة الأولى
أوالثانية ان دخل شوقي باشا مدير الجامعة الملكية ، فمجرد ما رآه الشيخ
قال له : " أهلا " ، وعانقه و ذهب به الى محل الجلوس ، فسلمت من الصلاة ،
فهذه قيمة الدين عند علماء الأزهر ، وهكذا وصل بهم تعظيم
الدنيا و أهلها !!.

طريقة :
.....

قلعة اكبراء علماء الأزهر بالمحرمات

- 132 -

ذهبت يوما لرأسه القسم الثانوي التابع للأزهر و اذا شيخه
القطيشي أبيض اللحية مقصوصها و أمامه مكتب عليه جرس في صورة سلحفاة
من نحاس ... فقلت له : " أيها الشيخ ، اقتناء الصورة المجسمة حرام
و الجرس منهي عنه أيضا ، فكيف تتخذونه في مكتبكم ؟ " فقال : " أما الصور
فليست بمحرمة ، و أما الجرس فمختلف فيه ، و اذا لم تضرب بالجرس اضطربنا
في نداء الخادم الى التصفيق باليد وهو مجمع على تحريمه ، ونحن نفر
من المتفق عليه الى المختلف فيه . " !. فصرت أرد عليه قوله و أبين له
جعلته بذكر النصوص على نقيض ما قال ، وكان بجنبي عالم من المدرسين
بالقسم المذكور فانهى للدفاع عن رئيسه ولكن بأسلوب يصرفني عن مجادلته
الرئيس ، فوضع يده على الخياطة من جلابتي - وهو المسمى في عرف المفاريد
" بالبرشمان " - و قال لي : " لم تلبس أنت الحرير و هو مجمع على تحريمه ؟ " !
فعرفته أن ذلك لو كان حريرا لكان مباحا باتفاق كما هو معروف في سائر
الطوائف أنه يجوز من الحرير ما هو مقدار الأصبعين فضلا عن كون هذا
لا يبلغ ربع الأصبع الواحد ، فكيف وهو من الحرير الاصطناعي ... فألغى
هو و رئيسه . ثم خرجت فصاحبني في الطريق الى المنزل و سألتني عن
رأسي في أبي طالب ، فصرت أذكر له ما عندي في ذلك ، فقال : " والله
اني لمائل الى القول بنجاسته و أحب الاطلاع على ما يتعلق بذلك . " .

فقلت له : " ان للشيخ دحلان رسالة سماها (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) وهي مطبوعة متداولة ... فقال : " سأستعيرها من مكتبة الجامع الأزهر . و أطالعهما ... فقلت له : " أمرها أهون من ذلك ، فان ثمنها لا يزيد علي نصف قرش " . قال : " بل اشترى به بشيوسة - نوع من الحلوة - للأولاد و آخذ الرسالة من المكتبة اعادة " .

طريقة :
.....

ليس العالم بأفضل من المصحف ... فاذن يباع !

- 133 -

ذكر جمال الدين الأفغاني في (تاريخ أفغانستان) أن الافغانيين يغير قطاع الطريق منهم على جيرانهم الايرانيين أهل فارس ، فيسرقون منهم النساء والرجال و يبيعونهم في أفغانستان ، فأسر بعضهم رجلا من الايرانيين و اذا هو من العلماء ، فذهب به قاصدا بلاده لبيعه ، فلما كان ببعض الطريق وصل وقت بعض الصلوات ، فطلب منه ان يأذن له بالصلاة فلما سلم من الصلاة قال في نفسه : أعطى هذا الرجل لعله يتمشط و يطلق سراحى ... فقال له : " انني رجل من علماء المسلمين يجب عليك اكرامى و احترامى و لا يجوز لك بيعى " . فقال له اللص " امشى و لا تكثر الكلام ، فان المصحف الذي فيه كلام الله يباع و ليس العالم أفضل من المصحف " .

طريقة :
.....

طريقة طفل ...

من النكت الطريفة الصادرة عن غير قصد من بعض الأطفال أنى شاهدت طفلا ابن سنتين أو دونهما أو فوقهما بقليل و امرأة تداعبه وقد وضعت يدها على ذكره فقالت له : " أعطني هذه القطعة الزائدة عندك " فقال لها : " حتى أكبر " .

- 134 -

طريقة :
.....

جواب مسكت لطفل نجيب /

حدثني بعض الطلبة قال : كنا في المدرسة يوما فجاء المفتش بقصد الامتحان فرأى صبيا استنجه فدعاه للامتحان فقال له : " ما اسمك " قال : " محمد " . فقال : " محمد أو حريف أو فضل " ؟ قال : " فضل " . فقال له : " ألم يقل لكم الأستاذ : من علامة الفعل أن يقبل قد و السير و سوف في أوله " . قال : " بلى " . فقال له : " ادخل السين على محمد ... قال : " سي محمد " . !! فكان جوابا مسكنا ...

- 135 -

تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر و بيان جهل علماءه

طريفة

- 136 -

دعاني الشيخ الأحمد بن الطاوهري شيخ الجامع الأزهر لتناول الغداء
عنده مرة لما حضر الشيخ عبد الحي الكتاني الى القاهرة في أريقه
الى الحج سنة احدى و خمسين، و حضر في الدعوة وكيل الجامع
الأزهر الشيخ عبد المجيد اللبان و رؤساء الأقسام محمد القليشي
و مامون الشناوي و ثالث غاب عني اسمه والسيد التفتازاني و السيد
الغضر بن الحسين التونسي... فلما جلسنا على مائدة الطعام - وهي
افرانجية الوضع - جمل العلفاء يأكلون بالشوكة و السكين و جعلت
أكل بيدي ، فقال الشيخ الأحمدي : " أنا سأكل بيدي مثل سيدنا
الشيخ ابن الصديق وان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل
التوت بالإبرة "... فقلت له : " هذا لم يقع منه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم و الخبر باطل "... فقال : " بلى ، قد ذكره ابن المتقي
السندي في (كنز العمال) "... - و هذا الخبر غير موجود به -...
ثم التفت الى الشيخ عبد الحي - و كان يجيني - فقلت له : " هل رأيت
هذا الحديث (بكنز العمال) "... ؟ قال : " لا "... فتضيرت وجوه القوم
و استعظموا ردي على شيخهم و شيخ علماء الدنيا في نظرهم في
حق كل من ترأس مشيخة الأزهر ، الا أنهم لم يجدوا ما يردون
به ، فذاق اللبان يريد التكتيت علي فقال : " ان ابن دقيق العيد
اعترض مرة على سيدي عبد الرحيم القناوي في مسألة ، فقال له سيدي
عبد الرحيم : ان في مصحفك آية محرفة أنت تقرؤها كذلك منذ
سنين و لا تشفر ثم تترن علينا "... ! فقلت له : " يا أستاذ
هذا شيء لا يمكن من جملة التاريخ فان ابن دقيق العيد ولد
بعد وفاة سيدي عبد الرحيم القناوي بنحو أربعين "... فابتدرني
الشناوي الذي صار شيخ الأزهر بعد ذلك فقال : " هل عندك شهادة
الأزهر "... ؟ فقلت له : " نحن بمنزلة لا نعبر شهادة الأزهر
و انما نعتبر العلم "... فغضب الجماعة كلهم و استعظموا هذه
الكلمة أكثر من جميع ما سبق و قالوا بلسان واحد : لا ، لا ، لا
شيء غير مسلم "... و حتى الشيخ عبد النبي واغتهم على ذلك فقال
لي : " بلى ، شهادة الأزهر عندنا معتبرة "... فقلت : " ومن من علماءنا
شامل شهادة الأزهر حتى يأنس اعتبارها بالمغرب "... ؟ فقال :
" الشيخ شعيب الدكالي عنده شهادة الأزهر "... فقلت : " ما أشدها
شعيب ولا هي معه "... فمدقني الأحمدي على ذلك وقال :
" نعم نحن نعرفه و نعرف أنه لم يأخذ الشهادة من الأزهر "...
فلما قمنا لغسل الأيدي سارني الأستاذ التفتازاني - وكان صديقا لي -
فقال لي : " قد تعجبت على مقام الشيخ و بالغت في ذلك "... فقلت
له : " لا تهجم في تحقيق الحق و ابانة الصواب "...

و الحكاية التي حكها اللبان حكى العارف الشعراي في
طبقاته أنما وقعت لابن دقيق العيد مع السيد البدوي لا مـ
القناوي ...

شيخ الجماعة بالناس بجهل تماماً علوم الحديث وعلوم

طريقه :

- 137 -

لما ذهبت الى فاس في أول رحلة اليها سنة احدى وأربعين ذهبت لزيارة كبراء علماءها، فكان منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الجيلاني، فتقدمت لنسخة من رسالتي في مسلسل عاشوراء، فلم يفتحها يقرأ فيها رأي في بعض أحاديثها قول : أنبأنا فلان ... فقال : "ما الفرق بين أنبأنا وحدثنا ؟" فقلت : "أنبأنا في الاجازة وحدثنا في السماع" فقال : فكيف يجوز أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع ؟ فقلت : "هذا اصطلاح للمحدثين" ... فقال : "هذا لا يجوز عقلاً ولا شرعاً أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع ولم ينبأ به بل هو كذب فلا يجوز أن يكون اصطلاحاً للمحدثين" ! وكان معي جز من (مصحح البخاري) كنت أتعاني حفظه ، ولما كنت بالداريق كنت أعالج مقدمة ابن الصلاح ووضعت عندها ملزمة داخل ذلك الجز ونسيتها . فلما قال كلمته صرت أقلب في جز البخاري وأعبى به متعباً من مقالاته و جهله بالحديث و علومه فتوقع بصري طلب الطزمة و اذا هي في مبحث الاجازة، فكان عثوري عليها في طلب اللسان كمثوري على كثر ... فقلت له : "هذا كتاب شيخ الفلاح ابن الصلاح اناس ما يقوله في الاجازة" و كان حاضراً معنا صهر البكرابي و هو من علماء القرويين و كان وقته قائماً ببعض من المف وأثناء الدار البيضا، فتناول الطزمة وقرأ فيها قليلاً ثم نأى مبتعجا مسروراً وقال للشيخ : "الذي عاينتم" ... ثم جعل يقرأ نص الوجادة التي لا يجوز للمحدث أن يقول معها "أنبأنا" ولا "حدثنا" ... فلما أتم الفصل قلت لهم : "هذه الوجادة غير الاجازة ولذا اقرأ الوجه الآخر من الطزمة الذي فيه الكلام على الاجازة" ... ثم يقرأه فسقط في أيديهما مما و تبين أن الرجلين ما سمعا يوماً من عمرهما شيئاً من علوم الحديث ... و الفريب أن ابن الجيلاني يدرس دائماً شرح (جمع الجوامع) لابن العربي و في مبحث السن منه هذا ، فلما أتم البكرابي قراءة الفصل أصر ابن الجيلاني أن هذا مخالف للمقل و أن قال به أهل الفن : "فإن عقلي لا يقبل فقلت له : "أنت و عقلك و انما علمنا أن ثبت ما أنكرت وجوده عند أهل الحديث" ...

الشيخ فتح الله البناني قليل الجماعة في علم الحديث

طريقه :

- 138 -

في رحلتي هذه زرت بمدينة رباط الفتح الشيخ فتح الله البناني و استجزته فأجازني و دفع لي كتاباً من مؤلفاته وهو اتحاد أرق أهل الله وأن تعددت الحثانية ، و قال : "اقرأ علي شيئاً" ... فصررت أقرأ الي أن صررت بأحد حديث مؤرخة فقلت : —

"كيف ساغ لكم ذكرهما و هي موضوعة ؟" فقال : "لا بأس بذلك، فان العلماء نصوا على أن المراد من الحديث هو الوعظ والارشاد والتذكير وان كان موضوعا .." فقلت : "هذا محرم باتفاق الأمة و انما قال به بعض المبتدعة و هم الكثرامية .." فابني أن يقبل فتركه ! .. ثم لما كتب الاجازة و دفعها اليّ قرأتها فاذا هو ذكر فيعما الى صحيح البخاري عن شيخه يكري الحليار الدمشقي من طريق النجم الخزي عن الحافظ ابن حجر ، فقلت له : "هذا السند متداع ، فالنجم لم يدرك الحافظ و انما أدرك والده البدر .." فقال : "كذا كتبه لنا شيوخنا ولا يمكن أن نغير شيئا كتبوه ..!! أو معنى هذا فقط لال عهدي بذلك ...

هل السفيات تحريف للمفاتيح ؟

=====

- 139 -

قال لي على صالح الأسيوالي التلكي في المذاكرة : "قد اتضح لنا أن السفياتي الوارد ذكره في أشرطة الساعة انما هو تحريف من الرواة حيث يذكرونه بالنون آخر نسبة السو أبي سفيان صخر بن حرب ، و انما هو السفياتي بالتاء نسبة الى السفيات و هي الروسية .."

== قلبيت ... : و هذا محتمل قريب جدا فانتم في المصدر الاول كانوا لا ينقلون الحروف فاذا قرأوا مادة السفياتي فلا يقرأونها الا بالنون لان ذلك هو المعروف المعهود لهم ...

أدلة على أن أنجدة لم يكن منها عالم كسائر المدن ...

=====

- 140 -

ضممني و بعض عدول أنجدة و علمائها مجلس ، فجرى ذكر تاريخ أنجدة فقلت لهم : "لا يعرف انه كان منها عالم كسائر مدن الاسلام .." فقال أحدهم : "بلى ، نقل الوتشرسي غير (المعيار) عن جماعة من علماء أنجدة .." وقال آخر : "وقفت غير الرباط عند بني فلان على (تاريخ) غريب للقرماني أثنى فيست صاحبه على أنجدة غاية الثناء .." فمكثنا قليلا و انصرفتم الى المنزل فأخذت تاريخ القرماني و رجعت به الى ذلك المجلد فاذا هو بحاله لم يتفرق ، فقلت للرجل : "هذا تاريخ القرماني جئتكم به لتعلم أنه مطبوع غير غريب .." فمجرد ما قلت ذلك قال : "نعم هو ذكر كلاما قبيحا في أهل أنجدة" فكان بين خبريه المتناقضين أقل من ساعة ، فأخذ الكتاب و قرأه على الحاضرين فاذا فيه بعد وصف أنجدة الجغرافي هذا العبارة : "و أهلها مشهورون بقلّة العقل " ... فقال

الثاني الذي ادعى سابقا أن الونشريسي نقل في معياره عن علماء من أهل «أنجىة» : «أرني الكتاب...» فأخذه ونظر في تاريخ تصنيفه ثم قال : «قد ارتفع الاشكال، فهذا المؤرخ يقول أنه أتم تاريخه في القرن الحادي عشر وفي ذلك الوقت كان سكان «أنجىة» أهل سوس فهم المقصودون بقلعة العقل...!!» وهذه مغالطة أراد بها التنصل عن هذا المار، لكنه أبان بذلك عن صدق قول المؤرخ انهم مشهورون بقلعة العقل و عن صدق قولنا انه لم يخلق الله فيهم عالما...! وأما دلالة هذا على قلعة العقل فان المؤرخ يتكلم على طبيعة البلد وأثرها في عقول سكانها وذلك في كل زمان لا في زمانه فقط، فان الطبيعة لا تتغير مع الأزمان، فطبع أهل كل بلد مستمر من أول الدنيا الى أن تنقرض وتفتني... وأما دلالة على الجهل فمن وجوه :

- أحدهما : أن القرماني مسبوق بهذا، فقد سبقه الى ذلك أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة احدى و عشرين وثمانائة (321) فقال في كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشا) " وأهلها مشهورون بقلعة العقل و ضعف الرأي... " على أن أبا الحسن الصنهاجي النابجي تترجم له في (قلائد المقيان) وأثنى عليه و انشد له أبياتا منها :

وتد تحصى الدروع من الدوالي ولا تحصى من العطق الدروع...!
وكذا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي القائل :

وغمنا بتوديع وجادوا بتركه و رب دواء مات منه عليل...

وسبقه الى ذلك أيضا الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء صاحب حماة المتوفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (732) فذكر مثل عبارة القرماني في كتابه (تقويم البلدان) الطابوع بباريس، وكذلك الوزير لسان الدين ابن الخياط في كتابه (المقيار) الطابوع أيضا وزاد: ان ذلك من ماء عين بهاء... وسبق هؤلاء جماعة ممن أهل القرن الثالث والرابع... فكلما المؤرخين كأنها متفقة على ذلك .

- ثانيهما : ان في وقت تأليف القرماني لم يكن بانجىة أهل سوس الأقصى و إنما كان بها البرتغال .

- ثالثها : وعلى غرض أن ذلك كان أيام السعديين والوفايييين من أهل سوس فندم انما كانوا ملوك المغرب فلا يلزم من ذلك أن يكونوا بانجىة بل قد لا يكون بها واحد منهم وانما يكون الحاكم بها من أهلها تحت أمرهم كما لا يقال الآن إن أهلها أهل تافيلالت لأنهم ملوك الزمان، فهو اعتذار مصدق لقول المؤرخين ان لا ينطبق به الا قليل العقل ضعيف الرأي...

= قبايل = :

وهم القلقشندي في قوله السابق على أن منها أبا الحسن الصنهاجي وكذا أبا عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي، وبيان وهمه مسن وجوه :

- الوجه الأول : أنه ليس واحد منهما أنجيا وليس في أهلها منذ خلقها الله عالم يحمل اسم هذا الوصف بمعناه الصحيح، يبين ذلك .

- الوجه الثاني : وهو الذي ذكره الفتح ابن خاقان و أنشد له الشعر المذكور وهو النقيض القاسمي أبو الحسن بن زبناح وهو أندلسي لا مغربي بل ما أنانه دخل المغرب، يزيد هذا ونحوها

- الوجه الثالث : و هو أن أبا الحسن بن زبناح كان معاصرا للفتح ابن خاقان فإنه قال في ترجمته " و كتب الي أعزه الله مراجعا... فذكر قصيدته ، والفتح كانت وفاته سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة (535) وأبو الحسن الصنهاجي كان بعد ذلك بزمان طويل فإنه توفي سنة أربع و ثلاثين وسبعمائة (734) .

- الوجه الرابع : أن أبا الحسن الصنهاجي بربري يفرني من قبيلة يفرن المصروفة ببلاد البربر، فلعله لم يدخل طنجة ولا رآها بعينه... فان قيل : هذه مكابرة فان الرجل اشتعر بأبي الحسن الأنجسي ولا معنى لاشتغاره بذلك الا أمران :

- (1) - أن يكون من أهلها
- (2) - أن يكون غريبا و لكنه سكنها فنسب اليها ...

أما كونه من أهلها فقد بين أهل التراجم أنه بربري يفرني فلم يبق الا انه نزل طنجة فنسب اليها، اما دعوى كونه لم يدخلها قلت مع اشتغار نسبه اليها فبعد ...

فالجواب : أن أبا الحسن المذكور رحل الى المشرق وسكن بالقاهرة و المشاركة بالقون على كل مغربي مراكشي وصفه الأنجسي لأمرين :

- (1) - التقليد لأهل الأندلس، فانهم كانوا يسمون كل من كان من أهل الحدود أنجيا كما ذكره لسان الذين بن الخايب غني (الميسار) فقال : "طنجة المدينة و البقعة التي ليست بالخبشة ولا الرديئة اليها بالأندلس كانت نسبة المناربة و الكتابب المحاربة والرفق السائحة في الأرض و المناربة" ... فصرح بان نسبة المناربة كدهم كانت عند أهل الأندلس الى "أنججة" و بكلامه هذا تصرف أن كل من ذكر في كتب الرجال الأندلسية كتاريخ ابن الفرض

والحميدي والنضبي وابن بشكوال وابن الأباربوعف الطنجسي
فمرادهم به المغرب .

(2) - ان الأقدمين من المشاركة كانوا يسمون المغرب الأقصى
كله باسم عاصمة النجدة اذ كانت هي العاصمة في زمانهم ، ولذلك
لما عمارت عاصمته مراكش صاروا يقولون عنه مراكش التي الآن ،
ويقولون لكل من كان من هذا القطر المراكشي ولو كان طنجسيا
أو تطوانيا أو فاسيا ، والدليل على هذا أمور : . . .

- الأمر الأول : أنشم وصفوا طنجدة في كتب الجغرافية
و البلدان بانها مسيرة شجر في مثله كما ذكره ياقوت و نقله عن
أبي عبيدة المتوفى سنة تسع و مائتين (209) وفي هذا الوقت
كانت طنجدة هذه عاصمة المغرب . . .

- الأمر الثاني : أن البلاذري المتوفى سنة تسع و سبعين
ومائتين (279) ترجم في كتابه (فتوح البلدان) لفتح طرابلس،
ثم فتح أفريقيا ثم فتح طنجدة ثم فتح الأندلس ، فقد «النجدة
قطرا كطرابلس و القروان و الأندلس .

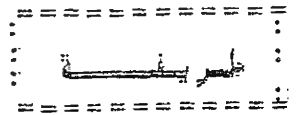
- الأمر الثالث : اذا أبا الحسن الأشعري شيخ الاشاعة
المتوفى سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة (324) قال في كتابه
(مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين) : « والتشيع غالب على
أهل قم و بلاد ادريس بن ادريس و هي طنجدة و ما ولاها والكوفة » .
فسمى بلاد ادريس النجدة و معلوم ان بلاد ادريس هي المغرب
الأقصى كله الى حدود تلمسان . . .

- الأمر الرابع : ان البشاري المقدسي و هو من القرن
الرابع قال في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) :
« و النجدة ناحية جبلية عامرة المدن بركة و بحرية » . . . فصح
بأن النجدة مشتملة على عدة مدن بركة و بحرية . . .

- الأمر الخامس : أنهم يقولون في النسب قنان الدانجي
المنعاجي و الدانجي اللواتي والدانجي اليفرني ، والقاعدة في
الأنسب تقديم الأعم و تأخير الأخ كماله مصروف ، فارتفع
بهذا الاشكال في شجرة أبي الحسن المنعاجي بالدانجي مع كونه
لم يكن من أهلها ولا ممن دخلها قط . . . وبهذا تعلم أن كل
من وصف بالدانجي من الأقدمين وهم نفر قليلون غانما وصفوا بذلك
على هذه القاعدة ، أما كونهم من أهل طنجدة فمحال . . .

- الوجه الخامس : من وجوه بيان وهم القلقشندي - انه لا يصرف في العلماء و الشعراء ممن سكن طنجة من اسمه محمد ابن أحمد الحضرمي وكنيته أبو عبد الله، وانما المعروف من سكان طنجة القرياء أبو الحسن الحضري - بضم الحاء وفتح الصاد المهملة و آخره را' بعدها يا' النسبة - وهو قيرواني الأصل ، رحل الى الأندلس وأقام يتجول بها مدة طويلة ثم كان آخر مطافه أن سكن طنجة الى أن مات بها ... وله وقائع مع المصطفى ابن عباد بالأندلس و بطنجة لما صريها ممتقلا في طريقه الى مراكش ، وقد ترجمه محمد بن أيوب القرطبي في كتاب (فرجة الأندلس) وياقوت في (معجم البلدان) والحميدي في (تاريخ رجال الأندلس) وذكره عبد الواحد المراكشي في (المعجب) و المقرب في (نفع الطبيب) في ترجمة المصطفى بن عباد وابن باشكوال في (الصلة) و ذكر أنه توفي بطنجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة (488) ...

تاريخ الفقيه النحال عن طنجة



- 141 -

ألف صديقنا الحاج النحال النجدي رحمه الله رسالة في تاريخ طنجة في نحو ثلاث وقرات أو أربع سماها (ايضاح البرهان والحجة على تفضيل ثغر طنجة) ذكر في أوله أسألها دون نصف ورقة في وجه تسميتها بطنجة و في أول من بناها ثم لم يمدل الى ذكرها فضلا عن براهين تفضيلها بل ذكر أن أهلها مبتلون بسوء الحظ من بين سكان المغرب و جلب بعض الأشرار و النقول في سوء الحظ ، فتم بذلك تاريخ طنجة و اقامة البرهان على تفضيلها ... !!

مؤلفات الفقيه النحال تجميع كلها في ظرف !



- 142 -

رأيت في ورقة بخط النحال المذكور أسماء مؤلفاته فرأيت من بينها الرحلة الى جبل طارق من طنجة و هو سفر - ساعة ونصف الى ساعتين في البحر و المدينة فيها شارع واحد يدعى المرؤ في بضع دقائق و مع ذلك فليس بها مسلم ولا مأثر ولا ما يلتفت اليه بالمرء و انما هو جبل دائريه البحر من جميع جهاته الا من جهة واحدة ، فان لم يسؤ في هذه الرحلة بسوء الحظ - كما قال في تاريخ بلده - فما أدري ما قال ... !

وأغرب من هذا أنه ذكر في تلك الورقة أيضا أنه اختصر حزب الجزولي المعروف عند المنارية بحزب عساوة ... وكان معنا مرة في مجلس فجرت فيه مذاكرة في مسألة فالف فيها

تأليفًا وجعله داخل طرف من أطراف الجوابات المصروفة وبعث به
الى بعض أصدقائه؛ ومن ذلك تعلم مقدار جُرم مؤلفاته التي
لوجمها كلها في ظرف لوسعها !!

أحد علماء طنجة يعرف الحيوان الناطق بأنه المصوت .

طريقة

- 143 -

كنت في أيام الطلب في مجلس مع بعض علماء طنجة
فجرى ذكر قول المنطقة في تعريف الانسان : انه حيوان ناطق ،
فأردت اختبار معرفتهم فقلت : " ما مرادهم .؟ " فقالوا : " المتكلم .! .
فعرفتهم بأن مرادهم به المفكر القوي الماقلدة . فأبوا كل الباء
من تسليم هذا ، فمررت في طريقي بـ مكان عالم منهم يدرس دأماً
(الأجرومية) و(الاستمارة) والنصف الأول من (الخلاصة) وربما درس (السلم)
في المنطق أيضاً ، فقلت له : " ما مراد المنطقة بقولهم في تعريف
الانسان بأنه حيوان ناطق ؟ " فقال : " مصوت .! . فقلت له : " قد
وسعت الدائرة وزدت في الطنبور نفمة .! .

وقد حجة الفقيه الزوضي ...

طريقة

- 144 -

حدث صديقنا الفقيه محمد بن العياشي سكيح الفاسي
نزير طنجة قال : زرت الفقيه عبد الرحمن الزوضي الطنجي
يوم عيد شوال سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو ذا كسر
بالتاريخ ويدعي معرفته فقلت له : " من عجائب الاتفاق ما وقعت
عليه في ترجمة كتب التاريخ الألمانية للمغرب بالعربية أن في سنة
خمس وثلاثين ومائتين وألف كان حاكم طنجة الحاج عبد السلام
بن عبد الصادق وهذه سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وحاكمها
أيضاً الحاج عبد السلام بن عبد الصادق ، فتوافق الحاكم في الاسم
واسم الأب والوصف وبينهما مائة سنة .! . فاستعجب من الاتفاق
ومضينا في الحديث وإذا الحاكم الحاج عبد السلام المذكور جاء
لتعننته بالعيد ، فلما جلس التفت الزوضي اليه وقال لــــه :
" سأفيدك بنكتة تاريخية عجيبة لا يعرفها أحد وحتى هذا - وأشار
الي - الذي يدعي معرفة تاريخ طنجة لا يعرفها أيضاً .! . ثم
ذكر ما حكته له .! . قال : فأبست من وقاحته وعفاقة وجهه .! .

دعاء قاضي لصاحب النوازل .

طريقة

- 145 -

ألمنى قاضي من قضاة بعض القبائل الجبلية بالمغرب على
اختصاره (لنوازل) ابن هلال فرأيته قال في أوله : قال الشيخ الامام
العلامة ابن هلال أجال الله بقائه وأدام في سماء المعارف ارتقاءه ..

مع أن ابن هلال مات قبل زماننا بنحو ثلاثمائة سنة ... فكأنه
دعاه بطول البقاء في القبر !!

التباس للمعارف الشمراني

طريقه

- 146 -

ألف المعارف الشمراني رضي الله عنه كتابا في الانتصار
للمصوفية سماه (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء الصوفية)
وعوفي مجلد متوسط قصد به مناقشة ابن الجوزي و الرد عليه
فيما ذكر في تلبسيه في حق الصوفية وأتى على أكثر شبهاته
وترهاته إلا أنه رضي الله عنه التباس عليه ابن الجوزي بابن القيم
الجوزية ، فجمع الكتاب من أوله الى آخره في الرد على ابن القيم
البرسي من ذلك وإنما راح ضحية الاشتباه بابن الجوزي !! فمن
وقف عليه فليعرف أن مراده ابن الجوزي لا ابن القيم الجوزية ..

الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني للمحلى

- 147 -

ذكر جماعة من المتأخرين منهم الدسوقي في حاشيته على
(أم البراهين) - ولا أسمى من قبله احتراما - أن ابن حزم لما ألف
كتاب (المحلى) ووصل الى أبي محمد بن أبي زيد القيرواني
صاحب (الرسالة) و (النوادر) نقضه عليه حرفا حرفا مع أن
ابن أبي زيد لما توفي كان سن ابن حزم سنة او سنتين ، فان ابن
أبي زيد توفي سنة ست و ثمانين وثلاثمائة (386) وكانت ولادة
ابن حزم سنة اربع وثمانين !!

تنگیت

- 148 -

ذكر بعض المتأخرين - وأظنه أيضا الدسوقي في حاشيته -
على (أم البراهين) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقضى أولاي
المسلمين في الجنة القرآن الكريم برواية ورث على الخصوص ، فلمعله
عليه الصلاة والسلام روى ذلك من طريق التيسير و الشاطبية !!

من سنن الآذان عند الشافعية

- 149 -

يذكر الفقهاء الشافعية : من سنن الآذان ان يكون المؤذن
من ذرية بلال ، مع أن علماء النسب ذكروا أنه لا عقب له ولو
عقب لكان ينبغي أن يكون آدم الثاني عليه السلام حتى يوجد
في مسجد من مساجد العالم مؤذن من ذريته !!

حق الأئمة كحق الأنبياء في نظرا بن ميمون المشرقي !

طريقية

- 150 -

ألف الشيخ أبو الحسن علي بن ميمون المشرقي البزراتي
دفين الشام كتابا سماه (الأمر المحتوم على هذه الأمة فيما يجب
عليهم نحو الأئمة) وذكر فيه ما يجب وما يجوز وما يستحيل فسي
حقهم كما فعله المتكلمون في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام...
وأبرز من هذا التاليف احتجاجه فيه على وجوب تقليد الأئمة
الأربعة بقوله على الله تعالى عليه وآله وسلم : " (انما جعل
الامام ليؤتم به) " فمحا كاحتجاج أبي نواس وأمثاله بقولنه
تعالى : ((غويل للمضلين)) وقوله تعالى ((لا تقرروا الصلاة))
على ترك الصلاة ان بقية الحديث : " (فاذا كبر فكبروا و اذا ركع
فاركعوا) " ... الحديث ... وهو مرفوض . وقد نقل هذا
الاحتجاج من هذا الكتاب وأقره شيخ الجماعة بفاس أبو محمد
جعفر بن ادريس الكتاني في كتابه الذي رد به على أبي محمد
عبد الله السنوسي الفاسي نزيل طنجة ودفنهما ...

الشعراني وقلاله لهلك الموت !

طريقية

- 151 -

ذكر لي بعض المصريين أن سيدي عبد الوهاب الشعراني
رغمي الله عنه كان تقدم الى ملك الموت أن لا يقبض روح أحد من
تلامذته وأولادهم الا باذنه فأجابته الى ذلك ، فأعلم به تلامذته ،
وفي يوم دخل عليه تلميذ وهو يبكي فقال : " مات ولدي من غير
أن يعلمك ملك الموت ويأخذ انك بذلك " . . . غابا سيدي عبد الوهاب
الى السماء في أثر ملك الموت فادركه في السماء الرابعة أو الثالثة
فقال له : " رد روح ابن تلميذي " . . . فأبى عليه الملك ، فاقبض روحه ، فسألت
من يد الملك بَقَّة كانت فيها أرواح الذين قبض روحهم في ذلك
اليوم ، فوقعوا الى الأرض فعاد كل من مات في ذلك اليوم حيا
ببركة ولد تلميذ الشعراني رغمى الله عنه . . . وهذا مما يغليه
الحشيش في أذهان بعض المتقدين !!!

أزهري ينال العالمية وهو جاهل أن " الكاش " حرف جر !

طريقية

- 152 -

أراد بعض أصدقائي من طلبة الأزهر المصريين أن يتقدم
لامتحان أخذ الشهادة العالمية وكنت أعرف ضعفه بل أميته تقريبا ،
فألب مني أن أطالع معه دروس الامتحان ، فأجبتة الى ذلك ، فبدأ
بالفقه وكان حنفي المذهب وعينت المشيخة له كتاب (السلم) من
(حاشية ابن الهمام) على شرح (العمدية) ، فلما جلس قلت له : "اقرأ"

فقال : «باب السلم - كالسلف وزنا ومعنى» وذاك بضم الفاء من قوله كالسلف، فظننته يمزج، فقلت له : «كيف تقولها بالضم...؟» فقال : «وكيف هي...؟ قلت : «بالكسر...! قال : «ولم...؟ قلت : «أست تعلم أن هذه الكاف تجر...؟ قال : «لا والله...! فقلت : «أقلني من هذه المطالعة و انتظر غيري...» فخرج وأنا متأكد بأنه غير ناجح... فلما تقدم لامتحان أخذ الشهادة وأصبح ممدودا من العلماء!! وهو الآن من المحامين لدى المحاكم الشرعية. وما أأنه إلى الآن يميز بين الفرض والسنة فضلا عن غيره... وهكذا عالمية الأزهر وعلماءهم بفضل الامتحان الذي تدخل فيه الرشاوي و الوسائط...»

عالم أزهري يجعل أبسط ضروريات العلم

طريقة

- 153 -

زارني يوما بعض الأفاضل من أصدقائي - وهو من الطبقة الوسطى من علماء الأزهر المترسمة لأن تترقي إلى الأبقية العليا - وهو أيضا ممن تنتخبه مشيخة الأزهر فتكفه داءا بتدريس الكتب الكبيرة في المفقول ولا سيما الأصول (شرح المنهاج) للأسنواوي. فقال لي : «أين نجد الدليل على تحويل القبلة...؟ فقلت : «في القرآن...! فقال : «في أي آية...؟ قلت : ((قد نرى ثقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام)) و ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))... قال : «لييب... غابن عباس كان ثقة...؟ قلت : «نعم...» قال : «في أي موضع نجد النس على أنه كان ثقة...؟ قلت : «في كتب أصول الفقه وأصول الحديث النس على أن الصحابة كدعم عدول مع ذكر دليل ذلك من القرآن وهو ثناء الله تعالى على المهاجرين والانصار ووصفهم بالصدق وغير ذلك من الآيات وفي ترجمة ابن عباس بخصوصه من كتب معرفة الصحابة...» فقال : «فتح الله عليك ياسيد أحمد وبارك فيك...» وخرج مسرعا لتأدية هذه الفائدة الجليلة...!!

عالم أزهري لا يدري موقع... الكعبة !

طريقة

- 154 -

حدثني بعض الدالية الحجازيين أنه كان يحضر بالأزهر على شيخ فقال له ذلك الشيخ : «يا حجازي من أي بلد أنت...؟ قال : «من مكة...» قال : «فالكعبة عندكم بمكة أو بالمدينة...؟ قال : «بل بمكة...!!»

وأخر يعتقد أن الامام مالك مدفون بالأندلس !

طريقة

- 155 -

حدثني طالب مغربي أنه كان يحضر على شيخ بالأزهر

أيضا فقال له الشيخ: "أنت مغربي؟" قال: "نعم...". قال: "والمغاربة كلهم مالكية؟" قال: "نعم...". قال: "والامام مالك مدغون عندكم بالأندلس؟" قال: "بل هو بالمدينة...".

طريقة

مدرس من علماء طنجة يجعل أسس قواعد البلاغة!

- 156 -

لما ألفت رسالتي [المنح المألوبة في رفع اليدين في الدعاء بعد الملوات المكتوبة] ردا على من أنكر ذلك استفتحها بقولي: باسم المحين وبه نستعين... فرآها بعض المدرسين بطنجة من علماءها فقال لي: "لو قلت وياك نستعين لكان أحسن فقلت: "ولم...؟" قال: "لتفيد الاختصاص...". قلت: "ألم يقل علماء البلاغة أن تقديم الجار والمجرور يفيد ذلك أيضا؟" قال: "بلى، ولكن اياك نستعين أكثر-يعني بكاف الخطاب-".

طريقة

الحجوي الناصبي المشرق أحمده المؤلف

- 157 -

جرى بيني وبين الحجوي مرة مناظرة في علي والحسين عليهما السلام و معاوية ويزيد فوجدته ناصبيا على طريقة ابن خلدون يصوب رأي معاوية وابنه ويخطئ عليا والحسين عليهما السلام، فمال الجدال بيننا وكان ابنه يساعد، فذكرت له حكاية النووي لا تفاق العلماء على أن معاوية كان باغيا، فأبى أن يسلم للنووي حكاية الاتفاق، فاستدللت بالحديث المخرج في الصحيح المتواتر تواترا لا شك فيه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "عمار تقتله الفئة الباغية". وقد قتله أصحاب معاوية، فقال لي: "كلمة الباغية قال المحدثون غير صحيحة...". قلت: "الحديث بدونهما يكون ناقصا غير تام إذ يكون لنفسه: عمار تقتله الفئة...". فبقي حائرا لا يدري جوابا... ثم استدركت فقلت له: "أثبتته عليك الأمر، فإن هذا الحديث يروي بزيادة أخرى وهي قوله: "(يدعونهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار)" فمذه الزيادة هي التي يقول بعضهم أنها غير ثابتة مع أنها في صحيح البخاري... فأفحم

طريقة

"سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله!!"

- 158 -

ألت الشيخ فتح الله البناني مولدا سماه باسمه (فتح الله في مولد خير خلق الله)، فذهبت يوما لدكان الزعيمري

الكتبي بمدينة سلا و من عادته أن يضع في كل كتاب ورقة باسمه خارجة من بين أوراقه ليستدل عليه عند الطلب، فإذا هو كاتب على هذا الكتاب: سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله !!!

أهمية المصنف ... !

لطيفة

- 159 -

كان محمد عوني التركي نزيل أنجة راكبا في الأطبیس ومعه صديق له فرنسي، فطلع محمد بن الهاشمي الوزاني فجلس جنبهما، فقال عوني للفرنسي: "اعرفك بصديقي الوزاني شاعر أنجة و أديبها...". فلم يمس الا قليل و طلعت امرأة فوجدت المرأة عامرة فوقفت بجنب الوزاني، فقال الفرنسي لعونسي: "كيف تقول عن هذا انه أديب والمرأة قائمة بجنبه فلم يقيم لهما ليقعدها في محله...".؟ فترجم عوني كلامه للوزاني فقال الوزاني: "قل له نحن المرء لا يقوم منا للنساء الا عضو واحد...!" فترجم جوابه للفرنسي فقال: "حقا انه أديب...!"

ومن هذا القبيل ان رئيس محكمة الاستئناف كان متما الأبنسة، فحصل بينه وبين بعض الأعضاء وحشة و تنافر، و كان المصنف من مشاهير الأديباء بالمغرب فقال: يا أيها الأعضاء ان رئيسكم لم يهيج منكم غير عضو واحد...!!

حسن ... اياك أن تكبر !

لطيفة

- 160 -

حدثني الاستاذ محمد بن عبد السلام القباني قال: كنت كاتباً بمشخة الأزهر أيام مشيخة شيخ الاسلام الشيخ سليمان البشري، فدخل عليه يوما البشير فغیر يريد الانتساب الى الأزهر، فقال له الشيخ: "ما اسمك...؟" قال: "الزبير...". فقال له: "حسن، اياك أن تكبر...". قال: فاستفردنا للثكنة من الشيخ مع جلاله و علمه...!

اغارات و سرقات ...

لطيفة

- 161 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قال: كنت علقت تعليقات كثيرة بخاتمي بهامش شرح الشيخ الطييب بن كيران على (توحيد المرشد المعين) فاستعار مني تلك النسخة الشريف سيدي محمد القادري، فاعذها برمتها وجعلها حاشية على الشرح المذكور، فمني حاشيته المطبوعة...!!

وحدثني شيخنا الأستاذ أحمد رافع الطهراوي الحسيني قال : كنت ألقت كتابا في تفسير قوله تعالى ((لقد جاءكم رسول)) فاستعاره مني بعض العلماء فلم أشعر الا وهو مابوع منسوب اليه !! فاعدت كتابا آخر أوسع منه وبادرت بنأيه ولم يقع نفع بالتفسير السبوق ...

-- : قال ... : وعن الخريب أن كتاب أستاذنا الشيخ محمد بن خيت (الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية) هو بعينه كتاب (الأجوبة) للألوسي المابوع بنام (بنوادم الحكيم) أسئلة وأجوبة ، الا أن أستاذنا اختصره بنس الاختصار ، فلا أدري هل المائل التونسي وقع على أجوبة الألوسي فجرد منها الأسئلة وسأل أستاذنا عنها فأجابه بأجوبة الألوسي أيضا مع بعض الاختصار أو وقع اتفاق في الأسئلة دون الأجوبة أو غيرهما وهو بعيد كل البعد ...

وأغرب من هذا أن الحافظ السيوطي يريب كثيرا على بعض أهل عصره سرقة الكتب ويتهمهم بسرقة بعض كتبه ، ولما وقعت على نسخة الحافظ صلاح الدين الملاي وجدت الحافظ السيوطي أغار عليه برمته وسماه (الاشباه والنظائر الأصولية) وهو بعينه كتاب الملاي الا أنه غير ونعه بنس التغيير ، ومع هذا مدح نفسه في مقدمة الكتاب على ما أتى فيه من الابداع وعاينهم الفائدة ! لهذا لم يقع عليه اقبال ولا حصل به انتفاع ... أما الحافظ الشافعي فيتممه بذلك بل يبائع فيجمل أكثر مؤلفاته من هذا القبيل ، ومن شابر كتب الحافظ السيوطي علم أن الأمر على خلاف ما يتولاه الشافعي ، أما (الاشباه والنظائر) فهو قواعد بلا شك ولا ريب ...

ومن الذين اتفقوا أن أحمد التجاني شيخ الطريقة المشهورة أغار على كتاب (المقصد الأحمد) في مناقب سيدي أحمد بن عبد الله فأخذ به برمه وجعله في مناقب نفسه وسماه : (جوامع المتناسي) و نسب تأليفه وجمعه الى تلميذه سرازم برادة مع أنه لم يكن هناك ثم تناقض ، فكتب على طاهر نسخة من الكتاب اجازة منه لمؤلفه سرازم برادة فأتي باعجوبتين : سرقة الكتاب و اجازة المؤلف لمؤلفه ...

ونذكر لي حديقنا الأستاذ الشيخ تاه الشعبي الشاذلي وهو يحدثني عن أخبار الشيخ عبد القادر الورداني الشفشاوني الذي كان نازلا ببيتهم في القاهرة مدة سنين ان من شعره قصيدة قالها في مدح شفشاون منها :

فما مصر الا من عير جمالها وما الشام الا من دني المرافق
مع أن القصيدة المذكورة لابن الربيع سليمان الحوات الشفشاوني أديب المشرب ونسبته في عصره ...

ولما زرت مدينة آسفي سنة اثنتين وأربعين وكنت بزواوية
أصحاب سيدي محمد العربي الفلالي ذكر بعض منشديهم قصيدة
والدنا التي أولها :

شرينا مع ذكر الحبيب حلاوة فحما بدنا عن كل ما يشغل الفكر... .

فسأله بعض من معي : "من أين نقلت القصيدة المذكورة ؟" فقال له :
"زارنا الشيخ محمد بن الحبيب الأسفاري وكتبها لنا وقال : انما
من شعره ... غفلنا له : "كذب وسرق بل هي من شعر والدنا"
ثم لما وصلنا الي طلمسان وجدنا بزواوية الشيخ ابن علوة بعض
المنشدين يذكرون بها أيضا، فسألناه فذكر لنا أن ابن الحبيب
المذكور كتبها لهم وادعى أنها له ... ثم حدثني بعض
الاخوان انه وجد كثيرا من الفقراء يذكر بها في بعض قبائل
الحرب على أنما لابن الحبيب، فمرغهم أنها لسيد محمد بن
الصديق ...

ميسرة في السابعة في الطلاق الثلاث

المرثية

- 162 -

رأيت فتوى لبعض المعاصرين رد فيها لرجل امرأته وقد طلقت
ثلاثا بأن أمره أن يذكر سبعان الله و بحمده عدد خلقه ورناء
نفسه وزنة عرشه و عدداد كلماته وتسبيحا مثل هذا ثلاث مرات ،
وقال : انه ورد ان هذا التسيح يكفر الذنوب كلها والطلاق الثلاث
منها !! وجاء الي رجل فذكر أنه طلق امرأته ثلاث تالقات
على انفراد فقلت له : "لم يبق لك فيما حظ حتى تنكح زوجا
غيرك فيموت أو يطلقا ... فقال : "سأذهب الي امرأتي والله
غفور رحيم ..."

من أخبار المجدوب سيدي مزيور وغيره

المرثية

- 163 -

كنت متشوقا كثيرا لمعرفة نسب الشيخ محمد بن محسنود
الفاشي نزيل مكة ودفينما وهو شيخ الطريقة الشاذلية الناصية
اشتمر بمصر و الحجاز و اليمن و الهند ، وكنت أحيي أن أعرف
من أي البيوت هو من بيوتات فاس لأن بعض المشاركة يدعي أنه
شريك و يميل بعض أولاده الي ذلك ولكنهم لا يجزمون به ،
فوقع الي كتاب ألفه تلميذه الشيخ السندي فقرأته فإذا هو لم
يخرج على شيء من ذلك ، وكان ابن حفيد - وهو الشيخ محمد
ابن ابراهيم بن شمس الدين ابن الشيخ المذكور - أيام اقامتي بالقاهرة
يتردد اليها كثيرا و لنا به اتصال وثيق ، ثم تعرفنا الي بعض
المجاهدين المولدين و هو سيدي الحسن مزيور الفاشي الأصل

وهو شريف و انما والدته مزورية فنسب اليها ؟ فكان هذا المجذوب
يتردد اليها فيجد عندنا الناسي المذكور فلا يخطبه الا بالشيخ
محمد بناني، فكنا نضحك من ذلك و لا نعرف اشارته حتى اجتمعت
بمد ذلك بأزيد من عشرة أعوام ببعض النسابين من أهل فاس
وذوي الخبرة الثامة ببيوتهم ، فذكر لي أن الشيخ محمد بن مسعود
الناسي من بيت البناني فتذكرت عندئذ قول الشريف المجذوب
و علمت أن ذلك من صدق كشفه مع أنه كان مولعا لا يميز بين
الاشياء؛ و كان يألّب مني قهصا و كان لا يلبس غيره شيئا
و شتاء و رأسه مكشوف و رجلاه حافيتان ، فاذا أعانته مباحا
يرجع الي مساء و قد شقه من أعلاه الى أسفله و عورته مكشوفة،
فيعود لألب آخر، فأعانيه، فربما قعد معنا فحصل له حال
فشقه أيضا . . . و من كشفه المريح أن الناس كانوا يمزحون معه
ويطلبون منه أن يذللهم، فيأخذ منديل الرجل الذي يتمخط فيه
فينظر فيه قليلا ثم يقول : يقع لك كذا و كذا.. فلا يخداس . . .
وفي يوم جاء لزيارتنا على العادة فأرسلت امرأة جارة لنا منديلها
اليه-و كان ذلك بعد المغرب و طلبت أن ينظر لها، فلما أخذ
المنديل قال للمبينة التي جاءته به : " قل لها عندكم مبيت
في البيت . . . " وبعد ذلك دخل علينا جاران ولهما من العلماء
وهو الشيخ عبد السلام عبد الخالق فقال لنا : " ان المرأة قتلت
له ما قاله المجذوب و طلبت منه أن يذهب مباحا الى المستشفى
ليعود قريبا لها في المستشفى خافت أن يموت لما سمعته من قول
المجذوب . . . فلم يضر على ذلك الا بضع ساعات حتى سمعنا
الصياح في منتصف الليل ببيت المرأة فقمنا نسأل نازا هي قد
ماتت فجأة !! .

ومن ذلك أنه أرسل اليّ يوما مع صديق لي بعد المغرب فقال
ذلك الصديق : " قابلت سيدي الحسن مزور الآن بشارع الأزهري فقال
لي : سلم على فلان و أخبره أنه بقي من عمره ست ساعات ."
فلم ندم اشارته و ضننا أنه يشير الى أمر غير مفهوم ، فلما
أحببنا حتى جاءنا الخبر بوته و كانت له جنازة عجيبة
حضرها جمع كبير من المجازيب منهم من يعرف و منهم ممن
لا يعرف أين مكانه و لا من أخبره !! .

و من طرفة انه كان يذكر أنه يشرب من الخمر النوع المسمى
بالزبيب، وكان الشيخ عبد السلام المذكور يمزح معه كثيرا ، فقال
له يوما : " أحب أن أشرب معك كأسا من الزبيب ياسيد
الحسن . . . " فأنتمره وقال له : " اتق الله ترعجا . . . " فقال
له : " وكيف لا تتقيّه أنت . . . ؟ فقال له : " أنا أشربه لأن
الحساب يكثر على ما ستعين به وأنت لا حساب لك و لا تعب
عليك . . .

وشمل هذا ما حدثني به بعض الأصدقاء عن مجذوب كان
يقريتهم و كان اذا تونماً يعكس الوضوء فيقدم رجله على يديه،
وكان الرجل لفرط اعتقاده اراد يوماً أن يتوضأ مثل وضوءه فقال
له المجذوب: "أنت لا تفعل مثلي بل تونماً كما يتونماً تجكّان
- يعني الأشراف أبناء عضا - !

هؤلاء الشيخ يوسف الطلبي مع المؤلف حول كتاب
(المصايف)

طريقته

كنت حريصاً على تحصيل نسخة من كتاب (المواقف) للأخير
عبد القادر محي الدين الجزائري، فلما رحلت الى دمشق علمت أن
نسخة منه عند بعضهم، فسأوتهم فيما بثلاثة جنيهات ذهبية فأبى
أن يبيعهما، فبعد رجوعي من الشام ذكرت هذا لبعض الصالحين
على الكتاب فأخبرني بأن الكتاب تم طبعه قريباً بمصر على نفقة
بعض الشيعات من نساء الأتراك وان ذلك على يد الأستاذ الشيخ
يوسف طلبي الشيرنجومي وهو من هيئة كبار العلماء بالأزهر
ومن الطاعنين و قنع في السن المجاوزين للشانين و من ذوي الميثار
بالنسبة لغيرهم بحيث كان إرادته الشعرية من وظيفته و أطيانه
نحو المائة جنيه في الشهر، وكان ممن أجاز لي عن البرهان السقا
و كان صديقاً لي، فكنت أزوره و يزورني وينشد بذاكرتي اذ علم
أنني عدو لابن تيمية و القرنيين أنابيه، فبغير بطاماته و ضلالاته،
و ذكرت له من ذلك الكثير مما لم يحرفه، فلما ذكر لي الرجل خبر
طبع الكتاب بحرب في الحال قامدا بيت الشيخ - و كان ذلك بعد
الزوال عند وقت النداء - فوجدت البواب سألته عن الشيخ فقال:
"ما هو طالع في الدرج"، فمضت بيدي فقال الشيخ: "من...؟"
قلت: "أنا...؟" قال: "من تريد...؟" قلت: "أريدك...؟" قال:
"ومن أنا...؟" قلت: "أنت الشيخ يوسف...؟" قال: "ومن أنت...؟"
قلت: "أحمد بن المديق...؟" قال: "طيب أطلع حتى انظر
ما تريد...؟" فطلعت فاذا هو قد وصل الى باب شقته، فسلمت
عليه و اذا هو كأنه ما رأيته قبل اليوم و لا عرفني سالقاً، فذكرت
له مسألة الكتاب فقال: "سأمر عليك بالبيت و تكلم فيمنه..."
فانصرفت... وبعده بيوم أو يومين زارني فذكرت شدة حرصي
على هذا الكتاب و اني دفعت فيه بالشام ثلاثة جنيهات ذهبية
فأبى صاحبه، فقال: "اعداني جنيهاً واحداً ذهبياً وأنا آتيك بالنسخة"
فقلت: "نعم...؟" وعزمت على شراء الجنيه الذهبي لأدفعه اليه،
فلما خرج ذكرت ذلك لبعض الأصدقاء من العلماء فحسب وقال:
"لا تدفع له شيئاً فان الميزة طبعته لتوزيعه مجاناً، فاذهب اليه -
وصت لي بيتهما - فانما تعطيك اياه...؟" فذهبت اليهما فأرسلت
اليّ مع خادمهما تقول: عين لنا عنوان منزلك لنرسله اليك...؟

فذكرت لها العنوان و انصرفت ... وبعد أيام قلائل جاء وكيلها بصندوق كبير على عربة فيه خمس وعشرون نسخة قائلا : ان السيدة تطلب منك أن توزع هذه النسخ على العلماء بالمغرب ... فشكرته و انصرف ... وبعد يومين أو ثلاثة زارني الشيخ كأنه يريد الجنينه فعرفته بما جرى ، فقال : " أما تعطيني نسخة منها ؟ " قلت : " نعم " .. فأخذها و انصرف !!

كتاب " الموائين " منسوب للشيخ الجيلي

تأليف :
=====

- 165 -

لما كنت بيروت سألت جميل المظم الكتيبي - صاحب (العقد الجوار فيمن له خمسون مؤلفا فأكثر) المطبوع قلمية منه - عن كتاب (الموائين) المذكور ، فذكر لي أنه رأي هذا الكتاب منسوب للشيخ عبد الكريم الجيلي صاحب (الانسان الكامل) وأن الأسير عبد القادر أغار عليه فنبهه نفسه ... كذا قال ...

تأليف :
=====

- 166 -

الجزء الخامس و بعدي الرابع من (معجم الأدباء) من وضع جميل المظم الكتيبي !

حدثنا شيخ الكتبة بالدنيا صديقنا الاستاذ أمين النانجي قال : لما كان المستشرق الفرنسي البع (معجم الأدباء) لياقوت الأيعة الأولى بمطبعة أمين هندية عازما على طبعه كتب الي يقول : ان النسخة التي أعدها للطبع ناقصة وطلب مني أن أبحث له على العدد المفقود منها وكتب ذلك في الجرائد ، فقال : فلم تضر أيام حتى أرسل الي جميل المظم القطعة المذكورة من بيروت و عني بخطه الجديد و طلب مني ذلك ثمنا لها ، قال فكتبت أسأله عن الأصل الذي نقل منه تلك القطعة فكتب يقول : انه لا شأن لك بذلك و انما عليك أن تمرن القائمة على الرجوع ، قال : فكتبت له و شرحت له الحال و عرفته أن القطعة كتبها جميل نفسه من (بشية الوعاة) للسيوطي و نحوه من كتب تراجم الأدباء ، قال : فمرف ذلك ولكن لا تملأه الى طبع الكتاب كاملا اعتماد قول جميل و دفع الثمن و أبع الكتاب ، قال لي : فالجزء الخامس و بعدي الرابع ليس هو من تصنيف لياقوت وانما هو من وضع جميل المظم !!

تأليف :
=====

- 167 -

المؤلف يبرئ نفسه من العزو اليه بتحقيق (الآلي - المصنوعة)

لما شرع رحمي الخايب في طبع (الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) البني أن أصحح له الأصل الذي طبعه

الخارجي فوعده بذلك و كنت وقتئذ أيام الصيف بمنشأة القناطر
و كتبي بالقاهرة والأصل المطبوع فيه تحريف كثير وسقط وبيش
وادخل ما ليس من الكتاب فيه، فقلت له : بعد رجوعي من القناطر
نصح لك الكتاب ... فما شعرت بعد ذلك إلا والكتاب مطبوع
و على أوله أنه قرئ وصحح ، وما قرئ عليّ منه حـــــرف
واحـــــد ... !

طـــــرـــــة : رسالة من مدع للتأليب على المؤلف لكي سجن في سجن

- 168 -

لما اعتقلت جاءني بعد شهر وأنا في سجن طنجة
كتاب من رباط الفتح من رجل اسمه محمد الشامي يقدم من كلامه
أنه طبيب الوقت ، وذكر في هذا الكتاب أنه كان بالمغرب قبل
الاحتلال وأنه سمع الغائباء على المنابر يسبون فرانسا ويدعونها ،
فذهب من أجل ذلك فباع المغرب من فرانسا وحضر العقد مع
الجنرال فلان - سماه و نسيت اسمه - وأنه هو الذي قتل الشيخ
محمد بن عبد الكبير الكتاني ومربيه ربه الشنكلي و الشيخ البقراي
لما أرادوا محاربتة وأن المصريين خوارج الوقت لما ظهرـــــوا
يناوئون فرانسا ويذكرون اسم الله تعالى باللطيف ، قال : وانما
هو بالطيف ، شغلتم باللواط والزنا وسائر النجور ، قال : وأنت
انما سجنست لأنك في هذا العام بمكة تدعو على فرانسا وألححت
على الله في ذلك فلذلك سجنست ، قال : والآن لا تخف اذا ظلموك
فأنا أألمهم ، قال : وقعدت المنطقة الاسبانية لفرانسا بخمسين
فرنكا وأسلمنا لفرانسا قريبا ، وسأمر عليك بطنجة ان شاء الله ...
وقد وصلني الكتاب مفتوحا على يد المحكمة المختلطة بل سلمه
اليّ قاضي البحث و نحن على منصة البحث بعد دخولي السجن
بنحو شهر تقريبا ...

ســـــتـــــرـــــة : سلطان أسلمنا بسبب آيات عقلية في القرآن

- 169 -

حدثني بعض الأصدقاء عن صديق له مستشرق أسلم
قال له : كان سبب اسلامي قوله تعالى ((أحسب الانسان أن
لن نجوع عطامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه)) فاني قرأت
علم التشريح فكان أصعب شيء في تشريح يدي الانسان كفه وأنامله
بحيث لا يمكن قراءة تشريح الكف والأصابع الا في المدة التي
يقرأ فيها تشريح البدن كله تقريبا لتشعب عروق الأصابع وصعوبة
أمرها ، فلما سمعت قول الله تعالى ((بلى قادرين على أن نسوي
بنانه)) ورأيتهم خص ذكر البنان من بين سائر الأعضاء علمت أن
ذلك لهذه النكته التي لا يعلمها الا من درس الطب و تشريح البدن ،
ونحن نعلم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان أميا
لا يعلم علم الطب فضلا عن التشريح ، فعلمت أن القرآن كلام تعالى ...

.../...

ثم بلغني قريبا أن مستشرقاً آخر أسلم في هذه الأيام بسبب قوله تعالى ((يجمل صدره خيقاً حرجاً كأنه يصعد في السماء)) فإنه لما سمع هذه الآية اتخذ طائفة و عزم هللي الصعود فيها الى آخر ما يمكن أن يصل اليه ، قال : فلما تجاوز الحد الذي يصعد اليه الطائرون شعر بضيق في نفسه وانقباض كاد يزعق منه روحه ، فنزل وأسلم وقال : لم يكن محمد يعلم أن معاد السماء يقع له هذا و إنما هو كلام الله تعالى حقاً ...

هادم اللذات ... الحوت !

طريقه

- 170 -

حدثني الشريف هشام قال : حضرت الجمعة في بعض القرى فذكر الخائب في الخطبة : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اكثروا ذكر هادم اللذات ألا وهو الحوت ! ... قال : فلما صلينا تقدمت الى الخائب فقلت له : " هذا الحوت الذي يعلم ذكره اللذات أي نوع هو ، فإن أنواعه كثيرة ... ؟ " فقال : " هكذا وجدته مكتوباً في الخطبة " !!

عالم أنوري كبير يراوغ علم الله !

طريقه

- 171 -

كنت أقرأ صحيح مسلم على شيخ من كبار علماء الأزهر فكان يذكر عزمه على الحج في تلك السنة ، فلما وصل وقت سننر الحجاج قلت له : " هل لازلت على عزم الحج هذا العام ... ؟ " قال : " لا ، إنما كنا نقول ذلك ليكتب الله لنا ثواب الحج " !!

فأذكرني قوله حكاية امرأتين من عرب المغرب قالت احدهما : " أيارب ان فعلت لي الأمر الفلاني ذهبت لك ثوراً ... ؟ " فقالت لها صاحبتها : " وهل تستاعين ذبحه و ليس لك غيره ... ؟ " فقالت : " اسكتي إنما أقول له ذلك ليفعل فقط ... ؟ " ! فساوى الشيخ المرأة في قولها واعتقادها ... هذا وهو نائب المالكية في وقته وأحد الأعضاء في مجلس الشيوخ في البرلمان و ما يحضر عنه الا العلماء المدرسون ، أما الطلبة فلم يصلوا بعد لحضور درسه ، وقد شاعنا في هذا الشيخ رحمه الله نوادر يجل منصب العلم عنها ... غفر الله لنا وله و رحمنا بمنه آمين ...

ليس الفيل هو الفيل

طريقه

- 172 -

ذكرت يوماً لبعض الكتبية : أني شرعت في تأليف تراجم أهل القرن الثالث عشر سميته (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) ... قال : " وهل خصصته بالاغنيا ... ؟ " !

قلت: «ما ذكرت فيه الا العلماء والصالحين وأكرمهم فقراء...»
قال: «وكيف يكون من الفضلاء من هو فقير...؟» فمررت أن الفضل
ليس هو الفنى... فقال: «ما كنت أعرف هذا حتى سمعته
منك الآن...!!»

الخطبة
الخطبة

الشيخ شعيب الدكالي يخطب في دروسه و مجالسه

- 173 -

حدث الشيخ شعيب الدكالي أنه لما سافر إلى الحجاز
ركب ألف بابور ومائة بابور وبابون ثلثون ركب كل يوم بابورا واحدا
لكانت المدة نحو ثلاثين سنة وأزيد...!!

وذكر أنه شرح (مختصر خليل) بالحديث في عشرين
مجلدا و (التمهيد) لابن مالك في النحو في اثني عشر مجلدا،
وان كليهما مطبوع بمصر...!! وأنه وقع بمجلس الشريف عون بمكة
مذاكرة بين العلماء في كون النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يعلم الغيب أولا يعلمه...!! فأطيت عليهم خمسمائة حديث
في كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعلم الغيب وخمسمائة
حديث في كونه لا يعلم الغيب...!! وهكذا كانت دروسه ومجالسه
عامرة بأمثال هذه الطامات وكان مفرد زمانه في الكذب سامحه
الله و ايانا

الخطبة
الخطبة

إشارة مجدوب إلى أن الشيخ شعيب الدكالي
سيخلفه المراسم

- 174 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني رحمه
الله تعالى ورضي عنه قال : كنت قبل الاحتلال - ولا يصرف أهل
فاس شكل النصارى فضلا عن عوائدهم - نازلا يوما من دار السلطان
عبد الحفيظ وأنا راكب بغلة ومعي الشيخ شعيب الدكالي على بغلة
أخرى ، فقابلنا الشريف المجدوب عبد المالك الحشاش ، فلما رأيناه
وقفنا ، قال : فأقبل على الشيخ شعيب ونزع قلنسوته من رأسه وبارك
يسلم عليه كتسليم الفرنج وعادتهم وأعرض عني فلم يكلمني ، فكان
الشيخ شعيبا فرح بكونه خصه بالكلام والاقبال ، فقال له : «هذا
سيدي محمد بن جعفر الكتاني أما رأيته...؟» قال : «نعم رأيته»
ولكني جنب...!! فتمجبت من اشارته... فان بعد الاحتلال دخل شيخ
شعيب مع الفرنسيين ووزلهم مدة وأقبل على خدمتهم...

الخطبة
الخطبة

جمل علماء الأزهر بالطلاق والفتوى في أسماء
الرجال في علم الحديث

- 175 -

افتتح بعض كبار علماء الأزهر قراءة سنن أبي داود مع جماعة من العلماء المدرسين بالأزهر، وكانت طريقته في التدريس أن يقرأ المتن أولاً ثم يشرع في التقرير على طريقة السؤال للخاصين، فيتفاوض معهم في المسألة وكان هو مالكي المذهب وفي الحاضرين شافعيون وحنابلة وأحناف ومالكية . فيذكر كل واحد مذهبه في المسألة ، فلما بلغني خبر افتتاحه للمتن ذهبت بمقتضى السماع ، وكانت لي منه اجازة قبل ذلك ... فكان أول الدرس الذي حضرته قول أبي داود : باب المواضع التي نعي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن البول فيها ، حدثنا اسحاق بن سويد الرطبي وعمر ابن الخطاب أبو حفص - و حديثه أتم - أن سعيد بن الحكم حدثهم : أخبرنا نافع بن يزيد ، حدثني حيوية بن شريح أن أبا سعيد الحمدي حدثه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((اتقوا البلاعن الثلاث : البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل)) فلما قرأ الشيخ المتن تسأل : عمر بن الخطاب هذا ليس هو أمير المؤمنين ثاني الخلفاء ، ويروى عن معاذ بن جبل بعدة وسائل وكيف يروى عنه ثم سأل داود المولود سنة اثنتين و مائتين (202) وعمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وعشرين (23) . فقال : اذن كان من حق أبي داود أن ينبه على ذلك ... فقلت : كيف يقول حدثنا فهو حفص عمر بن الخطاب وليس هو أمير المؤمنين المشهور ... فقلت : الأمر أوضح من أن يحتاج الى بيان ... فقال : لا . لا بد ... فلمسا انتفى الدرس لم ينشرح صدري بالمواد الى السماع منه ...

كانت هذه غفلة عظيمة منه لا يبقى منها احترام للشيخ المسموع منه ... وهذا من جهل علماء الأزهر بالتاريخ وعلوم الحديث التي منها علم المتفق والمفترق من الأسماء ولكن ذلك انما يحتاج اليه فيما يقع فيه الاشتباه للمصاحرة وقرب التاريخ ... فان عمر بن الخطاب هذا قد يشتهر مع خمسة رجال آخرين كل منهم اسمه عمر بن الخطاب ... أحدهم : هذا وهو عمر بن الخطاب السجستاني بلدي أبي داود - والثاني : عمر بن الخطاب الكوفي - والثالث : عمر بن الخطاب المراسني - والرابع : عمر بن الخطاب الاسكندري - والخامس : عمر بن الخطاب المنبجسي - والسادس : عمر بن الخطاب السدوسي ... أما اشتباهه بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فبمجرد الا على من لا يكاد يميز ...

" دعوه يئس " حديث صوغ

سائدة

زرت يوما أستاذنا الشيخ بخيت رحمه الله وكان معي الشيخ محمد ابراهيم الفاسي حفيد الشيخ الفاسي المكي الشهير،

فلما جلسنا عرفته بالشيخ الناسي ، فقال له : "و أنتم أيضا تذكرون باسم آه ...". فقال : "نعم ...". قد جئنا ني في هذه الأيام سؤال عن الذكر بهذا الاسم و ألفت رسالة في إبطاله وإبطال الذكر به إلا أنني رأيت الشيخ الحفني ذكر حديثا استدل به للمسألة وبقيت متوقفا في شأنه ...". فقلت للشيخ : "هو حديث موضوع ...". ففرح غاية الفرح و انحلت عنه عقده و قال لي : "لا بد أن تكتب لي ورقة تبين لي فيها وضعه بدليله و الكلام على سنده و رجاله". فأجبته إلى ذلك ... فلما خرجنا طلب مني صديقي الناسي بالحاج أن أكتب له ذلك ، فوعده و أتصرف ... ثم بعد مضي عدة أرسل إلي الشيخ كتابا مع قيم عذارته و معه نسخة هدية من (حاشيته على شرح الأسناوي على مناجي البغياوي) في الأصول ، وأكد علي في الكتاب أن أعجل له بما وعدته به ، فلم أجده سبيلا للتخلي ، فكتبت له ذلك و دفعت له للرسول و قلت له : "إذا أتم الشيخ رسالته و طبعها فليحفظنا بنسخة" ، فلم يمض بعد ذلك إلا أقل من نصف شهر حتى بلغنا وفاة الشيخ رحمه الله في منتصف شعبان سنة أربع و خمسين .. وولست أدري هل كان أتم الرسالة أم لا ... و الحديث المذكور : " (دعوه يثنى غان الانين اسم مسن أسماء الله يستريح اليه العليل) " خرجته الديلمي في (مسند الفردوس) من طريق الطبراني ، ثم من رواية محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي عن نوفل عن ابن الفرات عن القاسم عن عائشة قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و عندنا مريض يئن : فقلنا له : اسكت ... فقال : يا حميرا ! أما شعرت أن الأنين ... الخ ... و ذكره ... و محمد بن أيوب قال ابن عبان : لا تحل الرواية عنه و الاحتجاج به ، يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة ، قال أبو زرعة : رأيت أنه أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة بخط طري و كان يتحدث بها ... اهـ . و له طريق آخر ، و قد ألفت فيه مؤلفين ، أحدهما يسمى : (الحنين بوضع حديث الأنين) و الثاني : (تعريف المظنن بوضع حديث دعوه يثنى) ...

تجاول في العلم !

طريقية

ذهبت يوما إلى مكتبة الخشاب و بيدي حاشية مجزنا أبي العباس بن الخياط في الفرائض ، فوجدت بها شيخنا محمد ابن نصر المدوي المالكي ، فأريته إياها فرأى فيها : حاشية العلامة . المشارك فقال لي : "ما معنى المشارك فانها لفظة غريبة ما سمعتها قط ...". فقلت : "معناها مشارك في جميع العلوم ...". قال : "هي عبارة غير جيدة ...". قلت : "ولم ...". قال : "أخاف أن تذهب منها الألف فتبقى المشرك ...!!". فتذكرت حكايية

مروان الحمار آخر ملوك بن أمية لما دخل بستانا ووجد فيه
حمرا يدور بالسانية وفي عنقه جمل ، فسأل البستاني : "لماذا
علقت الناقوس في عنقه ؟" فقال : "لأنني أكون بعيدا عنه أسمع
صوت الجمل فأعرف أنه يدور ، فإذا انقطع الصوت عرفت أنه وقف
فأصيح عليه فيدور .." فقال : "وما يؤمنك أنه يقف ويحرك
رأسه فتظن أنه يدور وهو واقف ؟" فقال البستاني : "ومن لحمار
يمثل الأمير أيده الله حتى ينجم هذه الحيلة .." !

لما جئت مطاف الصلوات والشريف الدباج في العاصي
لأنه السليمين مما عظم لي

=====

لم أرفي الشباب من هو على رأيي في مسألة انشاد
الصلمين مما هم فيه الا الشريف الدباج الحجازي نزيل عدن ، فاني
لما زرت عدن فزلت ضيفا عليه ، فوجدته متحمسا للثانية متعطشا
للمسألة يسمى في أسباب القيام والثورة ، وذكر لي أنه يخرج الى
جبل يافع وفيه نحو ستين ألف مقاتل وأنه يتفاوض مع بربرهم
في الأمر ، وراقتني منه أني كنت معه بمدرسته التي اتخذها
وسيلة لهذا الأمر فجاء رجل يريد تعلم اللغة الانجليزية لاحتياجه
اليها فقال له : "تعال بنا نتق الله تعالى حق ثقته وهو سبحانه
ينصرنا على الانجليز وحينئذ يتعلمون العربية ليتكلموا معك بلغتك
كما كان شأنهم مع أسلافنا .." فعلمت أنه منور القلب ... ثم
بمد سفرى بمدة خرج الى جبل يافع وشرع فيما كان عازما عليه
ولكنه خذل حتى وقع في أسر الانجليز وأظنه مات وهو في الأسر
رحمه الله ... وكذلك حل بنا ، فنحن الآن في الاعتقال من أجل
ذلك ... فالى الله المشتكى وهو سبحانه المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله ...

بين السيوطي والقسطلاني والمصري ...

=====

كان الحافظ السيوطي رحمه الله محظوظا من العليم
والتاليق ولكنه سيء الحظ من الخلق ، فكان أهل عصره حسدا
وأعداء له حتى الكثير من تلامذته ، وكانت له حدة وفي نفسه
عزة أعانت أعداءه عليه وحسنت لهم مقاطعته وسابذته ، فكثرت
منه الرد عليهم وأبدا أخطائهم وأغلطهم في الفتاوى والرسائل
المديدة ...

ومما جرى له أنه اتهم القسطلاني لما ألف المواهب
الدنية بأنه أخذها من كتابه (الخصائص الكبرى) وقال ان تلك
الأصول التي يعزو اليها لم يرهما القسطلاني ، فان زعم أنه رآها
فليبين في أي مكتبة رآها ... فطال الأمر بينهما الى أن أُلْهِمَ

القسطلاني بالذهاب الى منزله وطلب منه السماح ؛ فلما بلغ منزله لم ينزل الحافظ لمقابلته و انما أطل عليه من الشباك وقال : " اذهب فقد سامحتك ... ". مع أن القسطلاني مظلوم في هذه المسألة فان كتابه (المواهب اللدنية) بعيد جدا عن كتاب (الخصائص الكبرى) للحافظ السيوطي وفيه فوائد كثيرة جدا لم يتعرض لها السيوطي ... وقد ذكرني الشيخ محمد عبد الرسول الصغير الأول بدار الكتب هذه الحكاية ثم قال : " كنا نظن الحق مع السيوطي حتى رأينا كتاب (الامتاع) للمقريزي في السيرة فاذا القسطلاني أخذ (المواهب اللدنية) منه ... ". قلت : وهذا أبطل من دعوى الحافظ السيوطي ، فقد طبع كتاب (الامتاع) المذكور وقرأناه فاذا هو بعيد كل البعد من (المواهب اللدنية) ولا اجتماع بينهما الا في ذكر السير والسفاري التي يجتمع فيها كتب السير وما عدا ذلك من الفوائد المذكورة في (المواهب اللدنية) فما عرج على شيء منها المقريزي أصلا ...

تفسير الوزاني للسر المكتوم عند جماعة الصوفية .

الطبعة
الطبعة

- 180 -

كان السمي بالوزاني نزيل الاسكندرية يدعي علم كل شيء ويحب بدهية على كل سؤال كما حكيت عنه سابقا تلك النادرة الطريفة في جوابه عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شربا) " فسألته يوما وقلت له : " ما هو السر المكتوم عند الصوفية حتى أن من باح به قتلوه فيما يقال ... ؟ " فقال : " هو أن ينكح بعضهم بعضا ... ". فقلت له : " فان الشيخ يخفي عنهم بأنة صوفي ... ؟ " ... فأجاب بجواب لا أذكره الآن ...

مكتوم وحدة الوجود عند بعض شيوخ الطريقة
كأبي السرائم

الطبعة
الطبعة

- 181 -

وحدة الوجود لا تدرك بالعلم وانما تدرك بالذوق ، وما خاس فيهما أحد بعقله الا و ألحد وهرق من الدين غالبا ... وقد شاعت من قوم تعلقوا بها موقفا من الدين بل ومن الانسانية الا أن ذلك في المشاركة أكثر فلا يحصى من هرق من الدين بسببها في بلاد الهند والعراق والمجم والترك ومصر والشام ؛ وقد كان رجل صوفي في زعمه منسوب الى الطريقة المولوية يتردد الى منزلي بالقاهرة فكانت أكرمه لفقره وغرته و ظني أنه من أهل التصوف الى أن جاء شهر رمضان فمكت ممي مدة لا يخرج من المنزل ، وكنا نسهر الليل مع بعض المتصوفة في المناكرة ولا ننام الا بعد صلاة الصبح ، وكنت في تلك المدة لا أرى الرجل يلقى ، فكانت ارتاب به ، فمكت يوما مبكرا قبل الوقت الذي أتوم فيه فوجدته في وسط الدار يشرب لظنه أني نائم ... فقلت له : أأنت مسلما ... ؟ ...

قال : « بلى . . » قلت : « فما بالك لا تصوم ولا تصلي ؟ » قال : « أنا لست بجاسل ولا محجوب ولا معصوم ، أنا هي للمحجوبين ، و إلى من أسجد ؟ فإذا وجدت نحو الشرق أعطيته بدبري نحو المغرب ، وإذا وجدت وجهي نحو الجنوب أعطيته بدبري نحو الشمال ، فأنا أشاهده في كل مكان ، وقد دعوت جماعة من الشباب إلى المصرفة حتى تركوا الصلاة وصاروا من العارفين . . » فسكت عنه لأنه بمنزلي وترى به حتى غدا ، نقلت لخادمي : « إذا جاء مرة فاطمه . . » وكان من جملة ما قال ليمن أن صدقائنا اليمانيين - وهو يحدثني يومئذ - أن لي ولدا تركته بالمدينة ، فلو كان هنا لأتركه بنكح - ولقلت له : يا ولدي أخلق السروال واخل عمك ينكحك . . . ! . . . و كنت يوما في مجلس مع جماعة هو بيهم فدخل رجل بخاري متعم باللوحية ، فلما خرج قال بعض الحاضرين : « إن هذا الرجل دائما يصل بالصف الأول في مسجد سيدنا الحسين ليصلاد الغلمان » . . . فقال هذا الخبيث : « رضي الله عنه وأرضاه . . . ! » يعني لفعله هذا . . . فتحقق أنه زنديق مارق ملحد من رتبة الدين ، ومع هذا سألته يوما : « هل تزور البكاشية » - وهم جماعة من الإتراك ينتصون إلى الطريقة البكاشية ويسكنون بتكتيم الكائنة بالجبل قرب غريخ ابن الفارس . . . فقال : « لا . . » فقلت : « لم وهم اخوانك في الطريقة ؟ » قال : « لا أستطيع أن أكنح ، ومن شرطهم أن هم يتكلمون بعضهم وينكحون كل من يزورهم ويجلس معهم في مجلس الطرب والشراب » أي شراب الخمر . . . ! . . .

وحدثني محمد الحافظ قال : كنت تلميذا لمحمد ماني أبي المزاميل ملازما لزايته وكنت أصح له كتبه وأشعاره عند الطبع ، وكان أخوه المقيم بالصعيد له أتباع لا يوفون بمرهم لنا ولا تباع أخيه محمد ماني ، فحدثت مرة لأعرف ذلك السمر وصارحت واحدا منهم بقيت مدة أظمر له الوداد والمحبة إلى أن الظمان الي ، فخذني يوما للمحل الذي يجتمعون فيه - فإذا هو محل فيه رجال ونساء في مجلس واحد ، فأكلوا وشربوا ثم قاموا للوضوء فجاءت الرجال أمام النساء يبولون ويتفولون والكل ينظر إلى صورة الأخرى رجعو إلى المجلس فجلسوا مدة يتحدثون إلى منتصف الليل ، ثم قام كل رجل إلى امرأة وهم في مجلس واحد ينظرون إلى بعضهم ، فقال : فخرجت منهشا إلى محل آخر لأنام فيه فتيهني بعضهم لينام معي في ذلك المكان ، ثم قال لي : « أخلق السراويل . . » قلت : « و لم . . » قال : « لنوحى الله تعالى . . » قلت : « وهل يكون توحيد الله تعالى بالفاحشة » قال : « لا فاحشة بين العارفين ، إنما هو الاعتراق في الشهود » قال : فعملت حيلة إلى أن تخلصت منهم وقلت : هذه هي الباشية التي كنت أسجد بها في الكتب ولا أتحققها وقد رأيتها الآن ، وكان ذلك سبب فراقى لهذه الفرقة الضالة . . .

قلت : وحدثني الشيخ رشيد عن أخيه الشيخ محمد عبد الكريم المالكي أحد كبار علماء الأزهر ورئيس القسم الثانوي به

حينذاك قال : ذهبت يوما لزيارة أخي محمد مانعي لما ظمروا شاع ذكره، فلما وصلت وجدت تلميذا له على باب منزله يتوخأ ، فلما فرغ قال : أشهد أن لا اله الا الله وأن مانعي أبا العزائم رسول الله !! . قال : فذهبت ودخلت على الشيخ ففضيا وقلت له : "سا هذا ، قد سمعت بالباب أحد تلاميذك يقول كذا " . فقال : " لا تغضب كل عاد رسول الله وأنا حاديهم " . قال : فعلمت أنه ملحد و خرجت . .

قلت : و لما زار الشيخ شريك العقوبي الجزائري نزيل دمشق القاهرة كان يزورني فقال لي يوما : " قد بلغني أن هنا شيخا يتكلم بالحكمة ، فتعال بنا نزوره . . . " فقلت : " لا مانع . . " و كنت لم أسمع بمانعي أبي العزائم قبل ذلك ، فذهبت اليه في جماعة وكان ذلك بعد صلاة المساء ، فوجدناه في زاوية التي هي أسفل منزله قاعدا على كرسي وحوله جماعة من أتباعه و كلهم أو جلهم أترك و هو يقرأ معهم كتاب (الترغيب و الترهب) للحافظ السدري فوجدناه يقرأ حديث " (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدغل الحمام الا بمئزر) " . فقال : أنا لا أقول في كلامي قال الشيخ فلان ، والحمار فلان ، و الكلب فلان و أشوش أفكار الدابة بالآراء و الكلام الفارغ بل أتكم بالحقائق التي تلقى الي . . . ثم جعل يتردد أن المراد بالحمام هو الطريقة السادة لفسل القلوب من أدران الشرك و الشكوك ، و المئزر هو الشيخ الذي يعرف كيفية ذلك ، فيقول ملئ الله تعالى عليه و آله رسالهم : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتعرض لفسل قلبه الا على يد الشيخ كامل الذي هو المئزر . . . كلام من هذا القبيل ، ثم بعد مدة قال : قال الله تعالى : ((قل الله ثم درهم في خوضهم يلبسون)) . . . و شرع يذكر الاسم المنرد مع جماعة و نحن نذكر معهم ، ثم قام للرقص فقمنا فجعل أولئك الأتراك يخطون الأرض خبالا عظيما لقوة أقدامهم و هو يقول أشعارا يرتجلا و أماسه خلعت الحلقة أربعة من المنشدين و بيد أحدهم دفتر ، فكلما نطق بيت (عاد ، المنشدون و كتبه ذلك الكاتب في دفتره ، ثم بمسك اكماله القصيدة أرحى شعر رأسه و هو طويل جدا و شرع يذكر بقوة أيضا مدة إلى أن غاب ، نأخذة أحد خلفائه و اضطرجه على ذلك الكرسي و بتينا نحن نذكر مدة و ذلك الخليفة يذم منه بماء المورد ، ثم بعد مدة قام إلى الحلقة و جعل ينشد و المنشدون يرددونها على الصفة السابقة ، فلما أتوا شرع في الذكر إلى أن غاب ، ثم اضطرجه الخليفة و جعل يذم منه بماء المورد ، ثم قام فجعل ينشد قصيدة ثالثة ، فعمل هذا مرارا في نحو ثلاث ساعات ثم انتهى الحلقة ثم جعل يتكلم أيضا إلى أن مضى نصف الليل ثم صار يسألنا واحدا واحدا و نحن نخبره خبرنا ، و قال له الشيخ شريك : " ادع لنا . . " فقال : " لا أفضل حتى تناموا عندي هذه الليلة مع الفقراء و تأكلون معهم الفول الذي هو طعامهم " . فامتننا من المبيت

لوسخ المكان وكثرة غباره وقطله وعدم شيء من الفرائض به سوى
الخُسر البالية ، وأصر هو على الامتناع من الدعاء ، فاختبرنا عدم
المبيت على دعاءه ، وواعدناه بالرجوع من الغد وكان يوم الجمعة ،
فجاء الي الشيخ شريف بعد العصر فقال : " نذهب لنوعد الشيخ " .
فخرجنا فقال لي : " أنا لازلت لم أتفد ، فإذا كان الشيخ من أهل
الحقيقة والا فليس هو بشيء " . فلما دخلنا وجدناه متبعيننا
لقراءة التفسير وهو جالس على كرسي عالٍ ورجلان أو ثلاثة
على الأرض أمامه ، ثم قبل الشروع في القراءة دخلت عليه نصرانية
قبطية جاءت لزيارته وهي شابة فاجلسنا بجنبه على الكرسي
و كانت من مدينة النية ، فقال لها : " نصارى النية كدتم أولادي
وأنت لست من أولادي لذلك لا تزوريني " . فحملت تتخدر له
باعذار فقال لها : " أنا الآن في مجلس الرجال ويوم الإثنين يكون
عندي مجلس النساء فوق في المنزل ، فأتني " . فانصرفت ثم
شرع يقرأ التفسير بكلام ذهب غني إلى أن فاتت المغرب ، ثم
قمنا للصلاة فجلسنا خلفه فلما سلم ربح يديه وجعل يدعو جفرا
لصافى كمال أتاترك لأنه الله ، ثم ودعناه وانصرفنا ، وقلت
للشيخ شريف رحمه الله : تعال معي لأبصرك حيث لم يعرض
عليك الشيخ طعنا كما أضمرته في نفسك " . ثم لم أعد إليه
بعد ذلك لأنني وجدت حاله مظلما وإن كنت لم أشاهد منسه
إلا ما ذكرت . . .

وكان الشيخ علي الجبري وأهله القادر المصري من علماء
القبيل أيضا . . . فاتفق أن كنت يوما في منزل صديقتنا الأستاذة
محمد بن عبد الوهاب الليثي فجاء علي الجبري للزيارة ، فلما جلس
جعل يتكلم في الوعدة وقال : حملت لي مناظرة مع علماء الأزهر
فقلت لهم : " هل الله تعالى خارج العالم " ؟ قالوا : " لا " .
قلت : " هل هو داخل العالم " ؟ قالوا : " لا " . قلت : " إذن
هو العالم كله والآخر غير موجود " !! . قال : وكنت رسالتي
لهمس تلاميذتي قلت فيها : ثم جعل يقرأها من حفظه إلى أن
ختمها ، فقال محمد بن عبد الوهاب : صدق الله العظيم في قوله
~~صدق الله العظيم~~ . . . ثم حضر الشافعي فخرج الجبري
من بيته حثا فيه منزول - وهو نوع من المخدرات كان يبيع منه في كؤوس
الخفية من الحكومة كل حق برنج ريال - ثم جعل يبيع منه في كؤوس
العائرين ، فأراد أن يضع منه في كأسني فامتنت . . . هذا ولحيته
بعضا ، وسنه يناهز الثمانين أو يزيد فوقها . . .

و كنت يوما بمنزل الأستاذ المذكور ، دخل عليه شباب
مشمسرنج على أحدث طراز الفرنج وبيده مديرة وهو حليق ذهين
من رآه لا يشك أنه فرنسي قد قدم من باريس ، فلما جلس شرع يتكلم
في الحقائق ووعدة الوجود وهو لا يصلي ولا يعرف عن الدين
شيئا ، فلما رأيت ذلك جعلت أقرأ قصيدة للشيخ مصافى البكري
في ذم هؤلاء الملاحدة ، فجعل يناظرني وينتصر للصوفية ، فقال له
صاحب المنزل : " إن السيد موشي غير مدترس على التصوف ولا الصوفية

وانما هو يعترض على هيأ تلك الفرنجية... فجعل يناظر ويجادل في أن التصوف هو العلم بالله و معرفة الحقائق وان اللباس لا دخل له في ذلك... واذا هو مشاعب تتذلق راض عن نفسه وهواه قد بلغ به الضرر حده ، فطال بنا الجدل ثم أخرجت الساعة من جيبى لأ نظير الوقت، فاستأذن صاحب المنزل و كانت ساعة حمراء اللون فقال : "كيف تحترض علي وأنت معك ساعة ذهب و الذهب حرام...؟ فقلت له : "ليست هي بذهب و انما هي معدن أحمر لونه لون الذهب"... فقال : "و لم تلبس على الناس فتوهمهم أن معك ساعة ذهب و الواقع أنما ليست بذهب"...

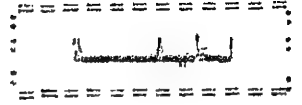
و المقصود أن هؤلاء مرقوا من الدين بسبب وحدة الوجود... ثم بعد مدة جاء هذا المتذلق الى منزلي وكأ أنه تراجع عن مسألة الوحدة ، فقال : "جئت أسأل عن فلان لأن تذاكر معه في وحدة الوجود التي يدعو اليها وأطلب منه أن يذكر لي الفرق بين الكلب و الملك حتى أعرف كيف أعيز بينهما"... ثم لما خرج جاء ذلك المسؤول عنه فذكرت له ما قال ، فقال : أعرض بالله من هذا - يعني ممن يريد أن يعرف الفرق بين الكلب و الملك - وكان هذا الأخير يكسر من شرب الحشيش ويتبول عند كل نفس : باسم الله تنديدا في القول بالاباحة ومخالفة الفقه في حكايتهم الاجماع على حرمتها ويقول : "لا يحرمها الا جاهل لأننا نرفع نقطة النين عن المين فيبقى هوية بلا أية...!!"

وحدة الوجود و مفهومها عند الاستاذ الليثي

المعروف

زارني يوما الاستاذ محمد عبد الوهاب الليثي رحمه الله وكان صوفيا عريفا في مسألة الوحدة ، فوجد بين يدي سجادة مخطوطة من كتاب في الحديث كنت استنسخه من دار الكتب المصرية قبل أن يلعب ، فقال لي : "ما هذا الكتاب"...؟ فقلت : "هو كتاب نفيس للناية قل نظيره في كتب السنة" قال : "وما اسمه"...؟ قلت : "مجمع الزوائد"... قال : "هذا غريب منك ، كيف تمدح هذا الكتاب و تطريه واسمه مجمع الزوائد؟ وهل هناك زوائد مع الله تعالى حتى يزعم هذا أنه جمعهما"...؟ فقلت له : "نعم عنك هذا لا ميسر له بالموضوع ، فالكتاب في جميع الأحاديث الزائدة على الكتب السنة من مسند أحمد و معاجم الطبراني و مسندي البزار و أبي يعقوب"... فقال : "أنا لا أفهم معنى الزوائد ولا أقبل سماعه وكل زائد فهو باطل"... فطال بيننا الجدل والخصام الى أن خرج و هو ساكن غضبان...

من جبل الأندلس



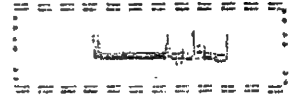
- 183 -

جاء الى القاهرة - وكنت بهما رجل انجليزى و نزل بأعظم
فنادى بها الذي لا ينزله الا الأثراء وكبراء الأغنياء ثم ذهب الى
متجر "سوسمان" لبيع المجوهرات وطلب منه أن يفسد جوهرة عنده
فأراه أنواعا كثيرة يذكر له أثمانها وهو يستخفيها ويقول: "أريد
أنفس من هذا..." فقال له: "عندى جوهرة سوداء الا أن ثمنها
عالي جدا و هو خمسمائة جنيه..." قال: "أريها..." فلما رآها
قال: "قد قبلتها بالثمن المذكور و بعد المغرب جئني بها لأدفع
لك الثمن..." و انصرف... فأخذها التاجر بعد المشرب
و ذهب بها الى قسم البوليس و قال: "معي جوهرة نفيسة ثمنها
كذا و سأذهب بها الى الفندق و أخاف أن يكيد لي فأرسل
معي حارسا يحرسني من بعيد..." فدخل على الرجل فأخبره
بشأن الجوهرة و سلمه حوالة على البنك و خرج... فلما أصبح
ذهب الى البنك و استلم منه خمسمائة جنيه و جزم بأن الرجل من
أعظم الأغنياء... ثم بعد مدة جاء الى متجره و قال: "انني
أرسلت تلك الجوهرة الى زوجتي بلندن فنظمتها في عقد و طلبت
منى أخذتها لتكون مقابلة في طرفي العقد..." فقال له: "ليد
عندي غير ما أخذت..." فقال له: "ابحث لي عنها في المتاجر
فبحث الرجل سدة ثم جاء اليه مخبرا أنه لم يجدها و قد بحث
جميع تجار المجوهرات بالقاهرة و لم يبق الا محل بالألكندرية
قال: "انزل الى الاسكندرية على حسابي..." فنزل التاجر و رجع
فأخبره بأنه وجد أخذتها تماما و كأنها هي الا ان صاحبها يطلب
فيها ثمنها غالبا جدا و هو عشرة آلاف جنيه، فقال: "لا يشك ذلك
فانزل فائتني بها و أنا أدفع لك الثمن..." فنزل التاجر و دة
العشرة آلاف و رجع بالجوهرة فلم يجد الرجل في الفندق ثم عاد
اليه من الغد فلم يجده و قيل له أنه سافر... وكان هو الذي
وضع تلك الجوهرة عند التاجر بالألكندرية و قال له: "بئس هذا
بعشرة آلاف ولك أجرك و لا تبعد بأقل من الثمن المذكور
فلما علم بأن صاحبه التاجر قد نزل و أخذها نزل هو الاسكندرية
فأخذ العشرة آلاف وسافر الى بلده، ورجعت الجوهرة الى صاحبه
بعشرة آلاف بعد أن باعها بخمسمائة!...

ومن هذا القليل أني أصبحت يوما مقلما فأخذت من
كتبي مجموعا به شرح العياشي على الوظيفية الزرقية وابن زكاري
على الصلاة المشيشية بخط مغربي وقلت لصديق لي من المكتبة
"بئس..." وعرفته أننى في حاجة الى ثمنه في الحال... فسأرو
أنه لا يبيع لانه في التصوف وخط مغربي لا يقرأه أحد، فأتته
الى صاحب له من علماء الأزهر فقال له: "تعرف أن ابن الصديق
يشترى الكتب الخطية و يدفع فيها ثمنها طيبا وهذا مجموع عن التصو
فما يرغب هو فيه يبيعه صاحبه بثمان رخيصة فاشتريه الآن و بعد أيضا

أبيعه لك على ابن الصديق فترج فيه... فأخذه وأتاني بالثمن
فسلمت إليه سسرتة و انصرف... ثم بعد مدة أتاني ذلك العالم
بالمجموع يعرضه عليّ وطلب فيه ثمنًا عاليًا فاستنفلتته ثم تنازل إلى
ثمنه الذي أخذه به ثم تنازل إلى ما هو أقل منه إلا أنه لم يكن
لي رغبة فيه فلم أخذه منه، فرجع بالاثمثة على صاحبه... ثم
بعد اطلاعي على ذلك تألمت منه ولم يرضني ما فعل الكبي... .

ما حدث للمؤلف حول كتاب (الأحوال)



- 184 -

كان الشيخ عبد المصطفى السقا حديقًا لنا رحمه الله
تعالى، وكانت عنده نسخة من كتاب (الأحوال) لأبي عبيد في الوحيد
في القاهر المصري، واتصل خبرها بكثير من العلماء فكانوا يستعيرونه
منه فيتعلل ويعتذر ولا يريها لأحد، وكنت ممن طلبها منه فاعتذر
اليّ بأنه أعارها لرجل في بلد بعيد، فلما توفيت اتصلت بورثته
وطلبت النسخة في مكتبته لشراء ما احتاجه و غرضي الوحيد من
كتاب (الأحوال)، فذهبت إلى المكتبة وإذا هي عظمية جدًا أنظر
الكتب وأعزل ما أحتاجه، فدخل صهره أخير زوجته فقال لي: إذا
عشرت على كتاب (الأحوال) لأبي عبيد فلا تأخذه فإن أحمد باشا
طلبه مني ولا بد أن أعرضه عليه... فقلت: نعم... ثم بعد
مدة عشت عليه بين الكتب وهو مجلد قديم مضبوط بعد التصفية
و إذا الورقة الأولى منه منزلة عن التجليد، فأخذتها وجمعتها
داخل مجلد آخر وتركت أول الكتاب مفتوحًا بحيث لا يعرف
الحالم ما هو فغلا عن الصغر المذكور وإن كان متعمًا وموظفًا
في الأرشيف، فلما جاء للنظر فيها مر عليهما فلم يعرف كتاب
(الأحوال) فأخذت الكتب وكانت نحو العشرين مجلدًا بأحد وعشرين
جنيهما، ثم ذهبت إلى الخانجي وقلت له: تعرف كتاب (الأحوال)
لأبي عبيد الذي كان عند فلان...؟ قال: نعم وطالما رغبنا
إليه في بيعه فلم يفعل... قلت: وكم ثمنه...؟ قال: إذا
وجدته ادفع فيه خمسة وعشرين جنيهما... فسلمت حينئذ أنسي
غبت الأيتام، فطلبت نسخًا من دار الكتب وأتيت به إلى
المنزل و كلثته بنسخه، فكان يجيئ عند الشروق ويجلس في النسخ
إلى الظهر ثم يرجع بعد الغداء كذلك ويجلس إلى الغروب فأتمه
في أقرب وقت، فقابلته على الأمل ثم أخذته للخانجي فأخذه لدار
الكتب المصرية وقال لعم: هذه تحفة أريديها خدمة العلم
وعرفتم بقيمة الكتاب وقصته وأخذ منهم القدر المذكور ولم يرد
فيه شيئًا وأتاني به، فمادت إلى مكتبة الشيخ فاخترت منها بعض
الكتب ثم قلت للصهر المذكور: ثمنها في نظري خمسة عشر جنيهما
وأنا سأدفع الآن أربعين وإنما الخمسة والعشرين لأنني غبتكم
في كتاب في البيعة الأولى - ولم أسمه لهم... فشكروني وأخذ
الثنى وكان بيعه لدار الكتب سبيلًا في طبعه...

ومن النوادر أنني أتيت الكتبة يوما فرأيت أطنبيل الشيخ
بخيت واقفا عند أصغر كتبي بما، فقهده فإذا الشيخ داخل،
فسلمت عليه وقلت له: "ما أتى بكم في هذا الوقت إلى الأزهر؟"
وكان هو ساكنا بالزيتون في ضواحي القاهرة. فقال لي:
"جئت أبحث عن كتاب (الأحوال) لأبي عبد (المختارة) للشيخ
المقدس. . . وكان في الشيخ أحمد شاكر فضعنا معا، وعرفناه
أن كتاب (الأحوال) لا توجد منه إلا نسخة واحدة في القطر المصري
طالما تمنا في طلبها من الشيخ عبد المصطفي السقا لئلا يفقد
وأنتم تبحثون عنها عند أصغر كتبي كأنا من الكتب المتداولة،
فقلت له: "أما (المختارة) فغير موجودة في القطر المصري على ما أعلم
ولكن رأيت نسخة منها في المكتبة الناصرية بدمشق عليها خال
سؤ لها. . . فقال: "سبغت في انتساخها" وذكر لنا أن نسخة ورد
عليه سؤال من بيت المقدس من درية تميم الداري رضي الله
تعالى عنه في الأثر التي أقطبها النبي صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم لتيمن وأنه حمل فيها نزاع وأن الحكومة أرادت
انتزاعها من يدهم، قال: "ورأيت في كتب الحديث عروا
أحاديث الاقطاع المذكور والكلام عليه إلى كتاب (الأحوال) وكتاب
(المختارة) للشيخ المقدسي فخرجت أسأل عنهما. . ."

عشور المؤلف علي مخطوطات في شرح ابن السبكي
للفقيه ابن الحاجب. . .

ليوطي
- 185 -

دخلت يوما بالاسكندرية على كتبي أسأله عن المخطوطات
فقال: "ليس عندي منها شيء. . . فرفعت بصري فرأيت عدة
مخطوطات قديمة فوق الرف، فقلت: "وما تلك؟" فقال: "هي
نواقص وكتب لا فائدة فيها. . . قلت: "أرغب في أعثر فيها
على شيء. . . قال: "أنا ستتعبني فقط وأنا متأكد أنه ليس
فيها ما ينفعك. . . نصرت ألح عليه وألا طفه إلى أن أنزلها،
فوجدت من بينها مجلدا نهما بخط عتيق تنقسم الورقة الأولى
التي فيها الخطبة، فعرفت أنه شرح التقي ابن السبكي وابن
علي مختصر ابن الحاجب الأعملى لأنه مذكور في الخطبة قوله:
وسميت (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) فأخذته مع المجلد
الأول من مستخرج أبي عوانة المعلوم بالهند، ثم لما ذهبت
وجعلت أصفحه إذ هو عليه خال ابن السبكي في عدة مواضع
فكان الأخيرة من الدخائر. . ."

ما استفاد المؤلف من الأحاديث المخرجة
من تاريخ وأسد السالكين

مسند
- 186 -

رأيت الحافظ جمال الدين الزيلعي عز في تخرجه

لأحاديث (الكشاف) أحاديث لتخريج أسلم بن سهل الواسطي
بجيشل في (تاريخ واسط) ولضاربة هدام الكتاب من على أن نسخة
موجودة في مكتبة المدرسة الفلانية - لدرسة سماها - ثم أن تلك
النسخة عندها مما حفظه التاريخ إلى أن وصلت إلى يد أحمد
تيمور باشا، إلا أنه وقع في أوراقها قلب وتقديم وتأخير، فلما نقلت
مكتبته بمد وفاته إلى دار الكتب المصرية رآها بعض أهل العلم
المشتغلين بالنسخ فاستغرب الكتاب و نسخه بالقلم الرصاص على
ما فيه من تقديم وتأخير ثم عرعه عليّ و طلب شيء فيه سبعة
جنيحات، فاستغليته لكونه بالقلم الرصاص و لكونه مقلوبا و لو لا ذلك
لما تأخرت عن أخذه و لو بأكثر من ذلك، فطلبت منه أن يبرئني
إياه لأ نأمر فيه هل يوافقني فاشترط أن لا يزيد أكثر من ليلة،
فأخذته و شرعت في انتقاء ما فيه من الأحاديث الضعيفة في جزء
وفيه عثرت على حديث (ومن لنا فلا جمعة له) بهذا اللفظ
الذي أنكره الشيخ عبد الحسي وألف في ذلك كتابا مستقلا، فاستندت
منه تأليف جزء حديثي ومعرفة أحاديث غرائب يكفي منها الحديث
المذكور، ثم رجعت الكتاب إلى صاحبه ولكن أخذت منه (المنذ ب)
للذهبي في خمسة مجلدات تمام وهو اختصاره لسنن البيهقي مع
الكلام على أحاديثها بثلاثة عشر جنيحا وان كان المجلد الأول منه
كله بالقلم الرصاص أيغنا ...

معارضة شيخ الأزهري في طبع (تاريخ بغداد)

=====

- 187 -

(تاريخ بغداد) من أنفس كتب الحديث و التاريخ و تراجم
العلماء، وقد كان الناس يشدون الرحلة لسماعه من المغرب إلى
المشرق و من أقصى الأندلس إلى العراق، فلما أكرم الله هذه
الأمة بطابعه قامت مشيخة الأزهري تعارض في طبعه وأوقته مدة
لأنه نقل في ترجمة أبي حنيفة كلام أئمة السلف بالأسنين
الصحيحة عنهم، لتعيب أهل العلم و الفضل تعباً عظيماً حتى
أقنصوا البعائم بأنه لا يمر في طبعه وما أذنوا في ذلك حتى
اشترطوا على طابعه إعادة المجلد الثالث عشر الذي فيه ترجمة
أبي حنيفة و يطبع معه بأسفل كل صحيفة الرد على الخبايب، ثم
لما طبع مدحه كثيرا للشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى
فاشترى منه نسخة ثم بعد أيام قال لي: "اني أحب أن أبادر
بالتاريخ فأدفعه لكتبي وأخذ بدله كتابا آخر لاني لم أجد فيه
فائدة" فنفيت عنه ذلك فأظمر لي الموافقة، ثم بعد ذلك أخبرني
بعض المترددين عليه أنه أخرجه وأخذ به كتابا آخر ولا أدري
ما هو الآن، فلو لا أن الرجل كان من الأفاضل أخلاقا لقلبت
من أجل فعله هذا انه والحيوان سواء، لكن من أخاع عصره في
التقليد و حواشي التأخرين لا يستغرب منه هذا!! والله در
القائل: لا فرق بين مقلد و بهيمية!!

.../...

محل في قبر متصوف كان يتعامل أحيانا بالربا ...

فائدة

- 188 -

حدثني بعض الطلبة عن رجل كان منتسبا الى الصوفية ومات عن سن عالية ، فدفن ببياب جامع قريته على عادة أهل البادية، فلما كان بالليل والطلبة نيام بالجامع استيقظوا على سماع رجسة تحت الأرض وجلية كجلية الخيل العديدة عند جريهما حتى خرجوا هارين من المسجد ، قال : فسألنا عن حال الرجل فإذا هو كان يتعامل بالربا أحيانا.. نسأل الله السلامة والعافية من الربا ما ظهر منها وما بطن ...

فائدة

- 189 -

كتاب (مكارم الأخلاق) طبع بالقاهرة ...

كنت طبعت كتاب (مكارم الأخلاق) للخرائطي على الأصل الموجود بدار الكتب المصرية ثم رأيت الحفاظ يعززون فيه أحاديث لا أجدها فيه حتى رأيت منه نسخة بمكة المكرمة عند عبد الشرازق - مسرة فاذا النسخة المأبوعة ناقصة نحو خمس الكتاب وعرضها علي بمن عال جدا فلم أأخذها ... فمن رأي حديثا ممزوا الى (مكارم الأخلاق) للخرائطي ولم يجده في الأصل المطبوع فيعلم أن ذلك من نقص الكتاب لا من وهم المازي ...

فائدة

- 190 -

كثير من الأحاديث المنقولة عند البيهقي بالملحة

نص البيهقي في بعض كتبه أنه لا يخرج في كتبه حديثا يعلم أنه موضوع ، فأخذ الحفاظ السيوطي هذا القول قاعدة مسلمة وجعلها عمدة في نفي الوضع عن كل حديث يخرج به البيهقي ، وليس كذلك بل كثير من الأحاديث التي يخرجها البيهقي باطلحة موضوعة ، فلا تنثر بذلك ...

فائدة

- 191 -

الأحاديث التي نقلها المؤلف عن السيوطي في الجامع الصغير

ذكر الحفاظ السيوطي في مقدمة (الجامع الصغير) أنه صانه عن كل ما انفرد به وضع أو كذاب ، ومعنى هذا أنه لم يورد فيه حديثا موضوعا ، والأمر بخلافه ، فقد أورد فيه أحاديث موضوعة منها ما جزم هو نفسه بوضعها في ذيل (الآلي) وغيره ومنعها ما لا يعرف هو أنه موضوع ، وهذه هي الأحاديث الموضوعة فيه :

.../...

- (1) - آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أكل الجنة ،
عند جهينة الخبر اليقين ...
- (2) - آفة الظرف السلف ، وآفة الشحاعة البقي ، وآفة الساحة الصن ،
وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الحديث الكذب ،
وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة الحسب الفخر ، وآفة
الجود السرف ...
- (3) - آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل ...
- (4) - أبي الله أن يجعل للبلاء سلطانا على بدن عبده المؤمن ...
- (5) - أبعد الناس من الله يوم القيامة القاضي الذي يخالف الى غير ما
أمر به ...
- (6) - أبغض العباد الى الله تعالى من كان ثوباء خيرا من عمله أن تكون
ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين ...
- (7) - ابن آدم أطع ربك تسي عاقلا ولا تعصه فتصي جاملا ...
- (8) - أبوبكر خير الناس الا أن يكون نبي ...
- (9) - أبوبكر مني وأنا منه وأبوبكر أخي في الدنيا والآخرة ...
- (10) - أثنى جبريل بقدر فأكلت منها فأعزيت قوة أربعين رجلا
في الجماع ...
- (11) - اتبعوا العلماء فانهم سراج الدنيا و مصابيح الآخرة ...
- (12) - اتخذوا السراويلات فاننا من أستر ثيابكم و حصنوا بمانعكم
إذا خرجتم ...
- (13) - اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة :
لقمان الحكيم و النجاشي و بلال المؤذن ...
- (14) - اتخذوا هذه الحمام المقاصيص في بيوتكم فاننا نلبي الجن عن
صبيانكم ...
- (15) - اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه أساس الخراب ...
- (16) - اتقوا زلة العالم و انتظروا فيئنة ...
- (17) - اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم ...
- (18) - أجوع الناس طراب العالم وأشبعهم الذي لا يتغنيه ...
- (19) - احبسوا على المؤمنين عالتهم : العلم ...
- (20) - احذروا شجرة لبس الضوى و الخبز ...
- (21) - احذروا الشجرة الخفية : العالم يجب أن يجلس اليه ...
- (22) - اخذوا منفر الوجوه فانه ان لم يكن من علة أو سحر فانه من
عمل في قلوبهم للمسلمين ...
- (23) - اختلاف أمتي رحمة ...
- (24) - أدبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة
القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبياءه وأصفياه ...
- (25) - اذا اجتمع العالم والعباد على الصراط قيل للملأمة : ادخل الجنة
و تنعم بعبادتك وقيل للملأمة : قف هذا فاشفع لمن أحببت
فانك لا تشفع لأحد الا شفعت ، فقام مقام الانبياء ...

- (26) - إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقمهم في الدين ووفر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا ...
- (27) - إذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيده ...
- (28) - إذا رأيت أن تفعل أمرا فتدبر عاقبته فإن كان غيرا فامتنع وإن كان شرا فانتبه ...
- (29) - إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك ...
- (30) - إذا أناسك وأبوكرو وعمر و عثمان فإذا استطعت أن تصوت فمت ...
- (31) - إذا تسارعتم إلى الخير فامشوا حفاة فإن الله يضاعف أجره على المستكمل ...
- (32) - إذا جاءكم الأكنيا فأنكموهن ولا ترمصوا بعين الحدثان ...
- (33) - إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف العبد الله أخافه الله من كل شيء ...
- (34) - إذا ختم العبد القرآن على عليه عند ختمه ستون ألف ملك ...
- (35) - إذا ختم أحدكم القرآن فليقل : اللهم آسن وحشتي في قبري ...
- (36) - إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا أبوابها ...
- (37) - إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها فإن الشعر أحد الجمالين ...
- (38) - إذا خطب أحدكم المرأة وعوى غضب بالسواد فليعلمها أنه يذغضب ...
- (39) - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين، وإذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين، فإن الله جاعل له في ركعتيه في بيته خيرا ...
- (40) - إذا رأيتم الرجل أضمر الوجه من غير مرض ولا علة فذلك من غش الإسلام في قلبه ...
- (41) - إذا ردت على السائل ثلاثا فلم يذمب فلا بأس أن تزيره ...
- (42) - إذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبعته إلى سبع أرائين ...
- (43) - إذا قرأ الرجل القرآن واعتشى من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الأنبياء ...
- (44) - إذا قصد أحدكم إلى أخيه فليسأله تنقما ولا يسأله تمنا ...
- (45) - إذا كان آخر الزمان واختلفت الأمواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء ...
- (46) - إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرغم أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر ...
- (47) - إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن ...
- (48) - إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه ...
- (49) - إذا كتبت فضع قلمك على أنك فانه انكرك ...
- (50) - إذا كتبت الحديث فاكتبوه باسناده، فإن يكن حقا كنتم شركاء في الأجر وإن يكن باطلا كان وزره عليه ...

- (51) - اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح ...
- (52) - أربع لا يضمن من أربع : ارض من سكر، واثق من ذكر، وعين من نشر، وعالم من علم ، قال الذهبي : وكذاب من كذب ...
- (53) - ازهد الناس في العالم أهله وجيرانه ...
- (54) - استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا ...
- (55) - استمينوا على النساء بالعري فان احدا من اذا كثرت ثيابها وأحسن زينة أعجبها الخروج ...
- (56) - استفرهوا نضايكم فانما مطاياكم على المراط ...
- (57) - أسست السماوات السبع والأراغين السبع على قل هو الله أحد ...
- (58) - اشتد أزمة تنفرجي ...
- (59) - أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم فني الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علما فانتشع به من سمعه منه دونه ...
- (60) - اطهروا ثيابكم ترجع اليها ارواحنا فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وان وجدته منشورا لبسه ...
- (61) - اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأسا بدینار ...
- (62) - اغزوا تزوين فانه من أعلى أبواب الجنة ...
- (63) - اغتسلوا ثيابكم وخذوا من شعورك واستاكوا وتزينوا وتأيبوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم ...
- (64) - أفضل الأعمال العلم بالله ، ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره ، وان العمل لا ينفعك معه لا قليل العمل ولا كثيره ...
- (65) - أكثر خير الجنة المقيت ...
- (66) - أكرموا السمود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم القلم ...
- (67) - أكرموا عمكم النخلة فانما خلقت من غلة طينة أبيكم آدم ... الحديث ...
- (68) - اللبم اغفر للتسولات من أعني ...
- (69) - أما ترعى احدا كن اذا كانت حاملا من زوجها وبعثنا راس ان لما مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله واذا أمانيها الطلق لم يعلم أهل السماء والارض ما أغض لنا من قرة عين ... الحديث ...
- (70) - امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لأنه أول من أحكم قواغيها ...
- (71) - املكوا المبين فانه أعظم للبركة ...
- (72) - ان الله خلق آدم من ايين الجاهة ... الحديث ...
- (73) - ان الله وملائكته يصلون على أصحاب المائم يوم الجمعة ...
- (74) - ان الله يكره فوق ساء أن يخطأ أبو بكر في الأرض ...
- (75) - ان الأرض لتعج الى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف ربا ...
- (76) - ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئا حاد عن مجراه فانكسفت ...
- (77) - ان العجب ليهبط عمل سبعين سنة ...

- (78) - ان أحب ما يقول العبد اذا استيقظ من منامه : سبحان الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ...
- (79) - ان شرار أمتي أضروهم على صحابتي ...
- (80) - ان في الجنة بابا يقال له الضحى ، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين كانوا يديمون على صلاة الضحى ، هذا بابكم فادخلوه برحمة الله ...
- (81) - ان في الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ...
- (82) - ان لله تعالى عند كل بدعة ركيد بها الاسلام وأهلها وليا صالحا يذب عنه ويتكلم بهلامته ، فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيفا ...
- (83) - ان مصر ستفتح عليكم ، فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانفسه يساق اليها أقل الناس أعمارا ...
- (84) - انما الأسود لبانته وفرجه ...
- (85) - انما الأمل رحمة من الله لأمتي ، لولا الأمل ما أرغمت أم ولد لها ولا غرس غارس شجرة ...
- (86) - انما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير للمؤمن فيه حتى يدخل الجنة ...
- (87) - انما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ...
- (88) - أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب من قرينتي ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أغفل ...
- (89) - اياكم والجلوس في الشمس فانما تبلى الثوب ، وتتنثر الرياح ، وتظلمر الداء الدفين ...
- (90) - أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير إذنه كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها أو يرخص عنها زوجها ...
- (91) - أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعليه الله تعالى يوم القيامة ثوب اثنين وسبعين عديدا ...
- (92) - الآيات بعد المائتين ...
- (93) - الأبدال من الموالين ...
- (94) - الاختصار في الصلاة راحة أهل النار ...
- (95) - بادروا أولادكم بالكفى قبل أن تغلب عليهم الألقاب ...
- (96) - البركة في سفر القرص والبول الرشاء وقصر الجدول ...
- (97) - البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالسدا ... أصلا ...
- (98) - البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلا غير رجلا برعاع كلبية لرغمها ... وهو بهذه الزيادة موضوع .
- (99) - تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسلوة السلطان العادل فان الله تعالى أخذ بيدهم كلما عثر عثر منهم ...
- (100) - تسعمل النوائح يوم القيامة عفتني ، صف عن يمينهم وصف عن يسارهم ، فينحني على أهل النار كما تنبح الكلاب ...

- ب -

- ج -

(101) - تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجمرشابه وتزرر،
وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمش
ثيابها وتزرر... قلت: وتحفة الكذاب أن يفتح ويعزر.

(102) - تختصوا بالعقيق فإنه مبارك...

(103) - تختصوا بالعقيق فإنه ينفي الفقر...

(104) - تداركوا الحمووم والغموم بالصدقات يكثر الله تعالى ضرركم
وينصركم على عدوكم...

(105) - تذهب الأراضون كلها يوم القيامة إلا الساجد فإنها ينضم
بعضها إلى بعض...

(106) - تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتر من العرش...

(107) - تبادوا الصلاة من قدر الدرهم من الدم...

(108) - تملأوا الفرائض و علموه الفاس فإنه نصف العلم، وهو ينسى وهو
أول شيء ينزع من أمتي...

(109) - تغطية الرأس بالتمار فقه وبالليل ريبة...

(110) - التذلل للحق أقرب إلى العز من التمزز بالباطل...

(111) - الشراب ربيع الصبيان...

سئل عنا حرف الشاء الثلاثة وفيه أحاديث ذكرناها في "المخير لاستخراج
الموضوعات على الجامع الصغير" =

- ج -

(112) - جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها...

(113) - جزى الله العنكبوت عنا خيرا فإنها نسجت علي في الشار...

(114) - الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو من أفضل الجود...

(115) - الجمال بموالب القول بالحق والكمال حسن الفعل بالصدق...

(116) - الجمعة على الخسین رجلا وليس على ما دون الخسین...

(117) - الجمعة حج الساکین...

(118) - الجنة بالشرق...

(119) - حامل القرآن موقفي...

(120) - حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة
مائتا دينار...

(121) - حامل القرآن حامل رؤية الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله
ومن أمانه فعلیه لمنة الله...

(122) - حب الدنيا رأس كل خيئة...

(123) - حدثوا الناس بما يمرضون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟..

(124) - حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من قيام
رجل وقيامه في أهله ألف سنة، السنة ثلاثمائة يوم، اليوم
كألف سنة...

(125) - حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال،
والمال مال - يعني في المنام...

(126) - حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء...

(127) - الحج قبل التزويج...

(128) - الحدة تكثر حطة القرآن لمزة القرآن في أجوافهم...

- 129) - الحمص شمادة ...
- 130) - خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يتلخ الصلاة وكلامه يتلخ
السلام ...
- 131) - خلقت النحلة والرمان والعنب من غصلة طينة آدم ...
- 132) - خمس خصال يتلخ المائم ويتلخ من الوفاء : الكذب ، والغيبة
والنميمة ، والنار بشهوة ، واليمين الكاذبة ...
- 133) - خير أمتي بندي وأبو بكر وعمر ...
- 134) - خير نساء أمتي أصبحن وجعاً وأقلشن مصراً ...
- 135) - خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم
يكن كلا على الناس ...
- 136) - الغيث سبعون جزءاً للبربر تسعة وستون جزءاً ، وللجن
والإنس جزءاً واحداً ...
- 137) - الغرير هو الياس ...
- 138) - الغدال الحسن يزيد الحق وضوحاً ...
- 139) - الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حنيفة أو ولد زينة ...
- 140) - الخلق وعاء الدين ...
- 141) - دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن ، ووجدت أكثر
أهل اليمن قديح ...
- 142) - دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأبيه ...
- 143) - دعاء المحسن إليه للمحسن لا يرد ...
- 144) - دعوا لي أصحابي وأصحابي ...
- 145) - دعوني من السودان فإنا الأسود لبائنه وفريجه ...
- 146) - دعوه يثن فان الأئين اسم من أسماء الله تعالى يستريح
إليه العليل ...
- 147) - دية الذمي دية المسلم ...
- 148) - دين المرء عقله ، ومن لا دين له لا عقل له ...
- 149) - الدباء تكبر الدماغ وتزيد في العقل ...
- 150) - الدم مقدار درهم يغسل وتعاد منه الصلاة ...
- 151) - الدنانير والدرهم غواتيم الله في أرضه ، من جاء بغناتم مولاه
قنيت حاجته ...
- 152) - الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ،
والدنيا والآخرة حرام على أهل الله ...
- 153) - الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ...
- 154) - الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفاً ...
- 155) - الديك الأبيض عديقي وعدو عدو الله ... الحديث ...
- ذكر عدة ألفاظ كلها باطلة ...
- 156) - الدين ينقص من الدين والحسب ... قلت : والكذب
يذهب بالدين والحسب بالكلية ...
- 157) - ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع وشفيع
من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة
فعليه وله ...
- .../...

- 158) - ذكر الأنبياء من العبادة، و ذكر الصالحين كفارة، و ذكر الموت صدقة، و ذكر القبر يترككم لمن الجنة ...
- 159) - ذكر علي عبادة ...
- 160) - ذنب العالم ذنب واحد، و ذنب الجاهل ذنبان ...
- 161) - الذبيح اسحاق ...
- 162) - رب عابد جاهل، و رب عالم فاجر فاسد روا الجسد من المباد والفجار من العلماء ...
- 163) - رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاقيوم القيامة ...
- 164) - ربيع أمتي البطيخ و المنب ...
- 165) - رحم الله امرأ أطلع من لسانه ...
- 166) - رحم الله اخواني بقزوين ...
- 167) - رحناء أمتي أوسطهم ...
- 168) - ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب ...
- 169) - ركنان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الأعزب ...
- 170) - ركنان من المتأهل خير من اثنتين وثمانين ركعة من العزب ...
- 171) - ركنان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط ...
- 172) - زوجوا الأكفاء و تزوجوا الأكفاء واختاروا لنطفكم و اياكمم و الزنج فانه خلق شوه ...
- 173) - زوجوا أبناءكم و بناتكم ...
- 174) - زين الصلاة الحذاء ...
- 175) - زينوا مواعيدكم بالمثل فانه مطردة للشيطان مع التسمية ...
- 176) - الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا من المزور ...
- 177) - الزائر أخاه في بيته الأكل من طعامه أرفع درجة ممن المطعم له ...
- 178) - الزبانية الى فسقة حملة القرآن أسرع منهم الى عبدة الأوثان فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ، فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم ... البيت : حاول المؤلف أن يشبه في (الآلى) بشواهد متعددة ولكنه رغم ذلك موضوع ...
- 179) - الزرقعة في العين يمن ...
- 180) - الزنجي اذا شبع زنى ، و اذا جاع سرق ، و ان يدعم لسماعة و نجدة ...
- 181) - سألت الله أن يجعل حساب أمتي الى لئلا تفتضح عند الأمم ، فأوحى الله عز وجل الي : يا محمد بل أنا أحاسيهم ، فان كان منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك ...
- 182) - سألت ربي أن يكتب على أمتي سبعة الذم فقال : تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها و من شاء تركها و من صلاها فلا يصليها حتى ترتفع ...
- 183) - سألت ربي فيما تختلف فيه أمتي من بعدي ، فأوحى الي : يا محمد ان أصحاباء عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضهم أغوا من بعدي ، فمن أخذ بشي مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى ...

- 184-) ساعة من عالم متكئ على فراشه ينتظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاما ...
- 185-) سافروا مع ذوي الجدود والمسيرة ...
- 186-) ستة أشياء تجبب الأعمال : الاشتغال بسبب الخلق ، وقسوة القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الحياء ، وطول الأمل ، وظالم لا ينتهي ...
- 187-) سجدتا السموات بعد التعليم وفيهما تشبث وسلام ...
- 188-) سرعة المشي تذهب بماء المؤمن ...
- 189-) سطع نور في الجنة ، فقيل : ما هذا ؟ قال : هو من شر هورا ضحك إلى زوجها ...
- 190-) سلوا أهل الشر عن العلم فان كان عندكم علم فاكتبوه فانهم لا يكذبون ...
- 191-) سمي رجب لأنه يترجب فيه خير كثير لشعبان ورمضان ...
- 192-) سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق ...
- 193-) سيد الأديان النفسج ، وان فضل النفسج على سائر الأديان كذليل على سائر الرجال ...
- 194-) سيد ربحان أهل الجنة الحمتاء ...
- 195-) السر أفضل من العلانية ، والعلانية لنق أراد الاعتداء ...
- 196-) السنة ستان : من نبي ومن امام عادل ...
- 197-) السواك شفاء من كل داء الا السام والسم الموت ...
- 198-) السلام تاجوع والرد فريضة ... للصوت : هو من كلام الحسن البصري ...
- 199-) شاهد الزور مع العشار في النار ...
- 200-) شباب أهل الجنة خمسة : حسن وحسين وابن عمر وسعد بن معاذ وأبي بن كعب ... للصوت : وشباب أهل النار الكذابون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...
- 201-) شرار أمتي المائقون والمباغون ... للصوت : بل شرار الأمة هم الكذابون ...
- 202-) شر الحمير الأسود القصير ...
- 203-) شوبوا شيبكم بالحناء فانه أسرى لوجهكم وأايب لاغواهمكم وأكثر لجماعكم ، الحناء سيد ربحان أهل الجنة يفصل ما بين الكفر والإيمان ...
- 204-) شيخان لا أذكر فيهما : الذبيحة والمطاس عما مخلصان لله ...
- 205-) الشيب نور من خلق الشيب فقد خلق نور الاسلام ، فاذا بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الأدوية الثلاثة : الجنون والجذام والبرص ...
- 206-) الشيخ في أهله كالنبي في أمته ...
- 207-) علوا قراياتكم ولا تجاوروهم فان الجوار يورث بينكم الضغائن ...
- 208-) صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر ...
- .../...

- ثي -

- عي -

- (209) - صلاة تطوع أو فريضة بممامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة، وجمعة بممامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة ...
- (210) - الصائم في عبادة مالم يفتب أصلا أو يؤذنه ...
- (211) - الصبر ثلاثة: فمصر عن المصيبة، ومصر عن الطاعة، ومصر عن المعصية؛ فمن صبر ... الحديث بطوله ...
- (212) - البخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نمر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة. الحديث : بل الكذاب إلى يوم القيامة ...

- (213) - الصلاة خدمة الله في الأرض، فمن صلى ولم يرتع يديه ففسي خداج، هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل أن بكل إشارة درجة وحسنة ... الحديث : وبكل كذبة دركة ولعنة ...
- (214) - الصلاة خلف رجل ورع مقبولة، والهدية إلى رجل ورع مقبولة، والجلوس مع رجل ورع من العبادة، والذاكرة معه صدقة ...
- (215) - الصلاة عمران الدين، والجهاد سنام العمل، والزكاة بين ذلك ...
- (216) - الصلاة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهيرة والتساب في الله والتودد في العمل يتقاع دابره، فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها ...

- (217) - وضع القلم على أذنك فإنه أذكر للعلمي ...
- (218) - نزع أصبعك السبابة على غرستك ثم اقرأ آخريين ...
- (219) - الضحك في المسجد ظلمة في القبر ...
- (220) - الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ...
- (221) - الغيابة على أمل الوبر وليست على أمل المدر ...
- (222) - طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله ...

- في -

- ط -

- (223) - طالب العلم طالب الرمة، طالب العلم ركن الاسلام ويعطى أجره مع النبيين ...
- (224) - طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة فطبقتي وطبقة أصحابي ... الحديث بطوله ...
- (225) - طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء ...
- (226) - طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل ...
- (227) - طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة، وطلب العلم يوما خيرا من صيام ثلاثة أشهر ...
- (228) - طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها ...
- (229) - طوبى للعلماء طوبى للعباد، ويل لأهل الأسواق ...
- (230) - طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى العروستين : عتقلا أو غنزة ...

- (231) - طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا، رجل مستور ذو عيال متعفف قائم باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا، فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الخازنون في سبيل الله عز وجل ...

- (232) - طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن والنرائض والعلم ...
- (233) - طينة المعتقد من طينة المعتقد ...
- (234) - طي الثوب راحته ...
- (235) - التامع يذهب الحكمة من قلوب العلماء ...
- (236) - الظهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الرأس واحدة ...
- (237) - عاشوراء يوم التأسع ...
- (238) - عالم ينتفع بعلمة خير من ألف عابد ...
- (239) - عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة ...
- (240) - عجبت لمن يشتري المالك بماله ثم يحتشم كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فهو أعلم ثوبا ...
- (241) - عرج حبرالى الله تعالى فقال : السبي وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أس كنيف ، فقال : أو ما ترضى ان عدلت بك عن مجالس القضاة ...
- (242) - عزمت على أمتي أن لا يتكلموا في القدر ...
- (243) - عشرة أبيات بالحجاز أبقى عن عشرين بيتا بالشام ...
- (244) - علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يتدفقه في قلوب من يشاء ...
- (245) - علم النسب علم لا ينتفع وجمالة لا تضر ...
- (246) - عليكم بالحناء فانه ينور رؤوسكم ويأمر قلوبكم ويزيد في الجماع وهو شامد في القبر ...
- (247) - عليكم بالسلامة فيما بين العشائين فانما تذهب بملاغاة النهار ...
- (248) - عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب ...
- (249) - عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم ...
- (250) - عليكم بشدة الشجرة المباركة زيت الزيتون ، غداوا به فانه صالحة من الباسور ...
- (251) - علي أملى وجمفر فرعى ...
- (252) - عمل الأبرار من الرجال الخيالة وعمل الأبرار من النساء المشغل ...
- (253) - عند اتخاذ الأغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بملك القري ...
- (254) - الساقية عشرة أجزاء ، تسعة في الهمة والعاشرة في العزلة عن الناس ...
- (255) - العالم اذا أراد بعلمه وجه الله عليه كل شيء ، واذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ...
- (256) - العالم سادسان الله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك ...
- (257) - العالم والعلم والعمل في الجنة ، فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار ...
- (258) - العباس وصي ووارثي ...

- (259) - العدل حسن ولكن في الأمرأ أحسن ، السخا حسن ولكن في الاغنيا أحسن ، الورع حسن ولكن في التلما أحسن ، المبرحسن ولكن في الفقرا أحسن ، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن ، الحيا حسن ولكن في النساء أحسن ...
قلت : والصدق حسن ولكن في حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحسن ...
- (260) - العزب للمزب أكفا والعوالي أكفا للعوالي الا حاكك أو عجام ...
- (261) - العزبون لمن عزين ...
- (262) - الميدان واجبان على كل حال من ذكر وأنثى ...
- (263) - غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الضداع ...
- (264) - غسل الاناء وإمارة الفناء يورثان الغنى ...
- (265) - غلوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينذر الله الى كاشف عورة ...
- (266) - الغسل يوم الجمعة سنة ...
- (267) - الغسل في هذه الأيام : يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة ...
- (268) - الغيبة تنقض الوضوء والصلاة ...
- (269) - فاتحة الكتاب تجزى ما لا يجزى شيء من القرآن ، ولو أن فاتحة الكتاب جمعت في كفة الميزان وجعل القرآن في كفة أخرى لفطمت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات ...
- (270) - فجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر وبر المرأة كفضل سبعين صديقا ...
- (271) - فضل الشاب العابد الذي تمجد في صباه على الشيخ الذي تمجد بعد ما كبرت سنه كفضل الفرسلين على سائر الناس ...
- (272) - فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق ...
- (273) - فضوح الدنيا أمون من فضوح الآخرة ...
- (274) - فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ...
- (275) - في البليخ عشر خصال هو طعام و شراب و ريحان و فاكهة و أسنان و ينسل البان ويكثر ماء الأهر و يزيد غسي الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة ...
- (276) - في الخيل وأبوالها وأروائها كف من ملك الجنة ...
- (277) - في اللبن صدقة ...
- (278) - في الركاز العشر ...
- (279) - قارئ "سورة الكيف" تدعى في التوراة الحائلة تحول بين تارئها وبين النار ...
- (280) - قارئ "اقتربت" تدعى في التوراة الميضة تبيد وجه صاحبا يوم تسود الوجوه ...
- (281) - قارئ "الحديد" وإذا وقعت "الرحمن" يدعى في ملكوت السماوات والأرض ساكن الفردوس ...
- .../...

- 282-) - قارئ "ألهاكم التكاثر" يدعي في الطلوك مؤدى الشكر ...
- 283-) - قال الله تعالى : اذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلاء
الثلاث: من الجنون والبرص والجذام، واذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا ... الحديث بأوله ...
- 284-) - قال لي جبريل : لييك الاسلام على موت عمر ...
- 285-) - قبضات التمر للمساكين مهور الحور العين ...
- 286-) - قلب المومن حلو يجب الحلاوة ...
- 287-) - قلوب ابن آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق
آدم من لين والطين يلين في الشتاء ...
- 288-) - قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ...
- 289-) - القاص ينتظر المقت، والمستمع ينتظر الرحمة، والتاجر ينتظر
الرزق، والمستكر ينتظر اللعنة، والنائحة و من حولها من امرأة
ستسمة عليهن لمنة الله و الملائكة والناس أجمعين ...
- 290-) - القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن
قرأه ساهرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور
العين ...
- 291-) - القتلار ألف أوقية ...
- 292-) - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أفلح ...
- 293-) - كل مسجد فيه امام ومؤذن فلا عتاف فيه يملح ...
- 294-) - كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال ...
- 295-) - كل نعيم زائل الا نعيم أهل الجنة وكل هم منقلب
الا هم أهل النار ... قلت : هو من كلام الحسن
- 296-) - كلوا الزيت و ادمنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام ...
- 297-) - كلوا التين، فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت
هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ...
- 298-) - كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود ...
- 299-) - كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب وغر الصدر ...
- 300-) - كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء ...
- 301-) - كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم
المنظر ينجو غدا، وكم من أريف اللسان جليل المنظر عليم
الشأن هالك غدا في القيامة ...
- 302-) - كنس المساجد مهور الحور العين ...
- 303-) - كلام أهل السماوات : لا حول ولا قوة الا بالله ...
- 304-) - كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله
ينسخ بمرغه بمرغنا ...
- 305-) - كان اذا أشفق من الحاجة ينساها ربها في خصره أو في خاتمة
الخصيط ...
- 306-) - لمن الله المستوفات التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول:
سوف، حتى تغلبه عيناه ...

- ك -

- ل -

- (307) - لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ...
- (308) - لكل شيء أس وأس الايمان الورع، ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عبي العباس، ولكل شيء سبط وسبط هذه الأمة الحسن والحسين، ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة أبوبكر وعمر، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب ... الليست : ولكل شيء آفة وآفة الدين الكذب لا سيما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولكل أمة سخفاء وسخفاء هذه الأمة الوضاعون قبحهم الله ...
- (308) - لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت النياضة ...
- (310) - لكل شيء عفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء ...
- (311) - لكل نبي خليل في أمته وان خليلي عثمان بن عفان ...
- (312) - لمعالجة ملك الموت أشد من ألف نربة بالليف ...
- (313) - ليدخلن بشفاعه عثمان سيمون ألفا كلهم استوجبوا النار الجنة بغير حساب ...
- (314) - ليس البر في حسن اللباس و الزبي ولكن البر السكينة والوقار ...
- (315) - ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا، فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس ...
- (316) - ليس في الحلبي زكاة ...
- (317) - ليس من المروءة الريح على الاخوان ...
- (318) - ليس من أخلاق المؤمن التعلق ولا الحسد الا في الملب العلم ...
- (319) - ليمل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع الساجد ...
- (320) - ليكونن في ولد العباس طوك يلون أمر أمتي يميز الله تعالى بهم الدين ...
- (321) - الليل والنهار مديتان، فاركعما بلاغا الى الآخرة ...
- (322) - ما آثر الله عالما علما الا أخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه ...
- (323) - ما استرذل الله عبدا الا حذر عليه العلم والأرب ...
- (324) - ما قدمت أبنا بكر وعمر ولكن الله قد صمما ...
- (325) - ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الجذام تنفر، فاذا ساج سجد الله عليه الزكام فلا تداوا له ...
- (326) - ما من أمة الا وبهينها في النار وبهينها في الجنة الا أمتي فأنسا كلنا في الجنة ...
- (327) - ما من دعاء أحب الى الله تعالى من أن يقول المبيد : اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة ...
- (328) - ما من عبد استحيى من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام ...
- (329) - مكة أم القري و مرو أم خرسان ...
- (330) - من أكفاء الدين تفضح النبط واتخاذهم القصور في الأعمار ...

- (331)- من سعادة المرء خفة لحيته ...
- (332)- من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن أول ما يباعه الحلواء
فانه أطيب لنفسه ...
- (333)- من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه
يورث النفاق ...
- (334)- من أخذ على القرآن أجرا فذاك خطاه من القرآن ...
- (335)- من أذن سنة لا يطلب عليه أجرا دعى يوم القيامة ووقف
على باب الجنة فقيل له : اشفع لمن شئت ...
- (336)- من استنجى من الريح فليس منا ...
- (337)- من أسف على دنيا ففاته اقتراب من النار مسيرة ألف سنة
ومن أسف على آخرة ففاته اقتراب من الجنة مسيرة ألف سنة ...
- (338)- من أسلم من أهل فارس فهو قريشي ...
- (339)- من أعتبه المكاسب ففاته بصره و عليه بالجانب الغربي منها ...
- (340)- من اكتحل بالاشمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا ...
- (341)- من أكرم امرا مسلما فأنما يكرم الله تعالى ...
- (342)- من أكل الباقين فكأنما أغان على قتل نفسه ...
- (343)- من بنى بناء فون ما يكفيه كلف يوم القيامة أن يحمله على
نفسه ...
- (344)- من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان ...
- (345)- من تمنى على أمشي النلاء ليلة واحدة اجهد الله عطشه
أربعين سنة ...
- (346)- من ذبح لنفسه ذبيحة كانت فداءه من النار ...
- (347)- من رأيتوه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فأنما يريد الاسلام ...
- (348)- من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف ...
- (349)- من سمى بالناس فهو لنير رشده أو فيه شيء منه ...
- (350)- من ضحك في الصلاة فليمد الوضوء والسلاة ...
- (351)- من عد غدا من أجله فقد أساء محبة الموت ...
- (352)- من قبل بين عيني أمه كان له ستر من النار ...
- (353)- من قرأ سورة "الواقعة" في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا ...
- (354)- من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوبه
مائتي سنة ...
- (355)- من قسي لأخيه المسلم حاجة كان له عن الأجر كمن حج
واعتمر ...
- (356)- من كان له امام فقرأه الامام له قراءة ...
- (357)- من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ...
- (358)- من كرم أهله و اباب مولده حسن معشره ...
- (359)- من لمق الصحيفة ولمق أصحابه أشبهه الله في الدنيا
والآخرة ...
- (360)- من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى ...
- .../...

- (361) - من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم حتى يحشرو معهم ...
- (362) - المؤمن كيس فطن حذر ...
- (363) - المتعبد بخير فقه كالحمار في الطاحون ...
- (364) - الهادي من ولد العباس عسي ...
- (365) - نبات الشير في الأنف أمان من الجذام ...
- (366) - نصف ما يحفر لأمتي من القبور من العيين ...
- (367) - نوم على علم خير من صلاة على جهل ...
- (368) - النيون و المرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء ثواد أهل الجنة، وحطلة القرآن عرفاء أهل الجنة ...
- (369) - النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة ...
- (370) - النية الصادقة معلقة بالعرش، فإذا صدق العبد نية تحرك العرش فينقل له ...
- (371) - نهى عن الواقعة قبل الملاعبة ...
- (372) - هاجروا من الدنيا و ما فيها ...
- (373) - هدية الله إلى المؤمن المائل على بابيه ...
- (374) - همة العلماء الرعاية و همة الفقهاء الرواية ...
- (375) - وزن خير العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم ...
- (376) - الوضوء ما خرج وليس مما دخل ...
- (377) - الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنة ...
- (378) - الويل كل الويل لمن ترك عياله بغير و قدم على ربه بشراً ...
- (379) - لا تأخذوا الحديث الا عن تجيزون شهادته ...
- (380) - لا تلمحوا الدر في أنواء الخنازير ...
- (381) - لا تلمحوا الدر في أنواء الكلاب ...
- (382) - لا هم الا هم الدين، ولا وجع الا وجع العيين ...

رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت ...

الرؤية

قال عبد الحفي النابلسي في (تفسير الأحلام) في تأويل رؤيا فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رؤياها في المنام تدل على فقد الأزواج والأهمل والأبء والأذرية. وقال في حرف الألف في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رؤيتهم تدل على الأهمل وتدل على الفقر والبركة والأولاد وأكثرهم البنات، وربما دلت رؤيتهم على الأنكاد والتخلف، ثم قال : وتدل رؤيا فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقدان الأزواج والأهمل والآباء، وأما رؤية الحسن والحسين دالة على الفتنة وحصول الشهادة وربما دلت كسرة الأزواج والأولاد والأسفار والتفرب وعلى أن المرء يموت شهيدا من سقي أو طعمة أو قتل أو غربة عن وطنه !!.

--: قلوبك : ... كذب عدو الله واغترى ونطق بما يدل على
النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الاسلام من القلب ولا غرابة من
مدور هذا من شامي فهو القاتل المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم
احترام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام ،
فعل يجوز لمومن بالله ورسوله أن يعبر رؤيا بضعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسيدة نساء أهل الجنة وأم
الأشراف الذين هم بركة الوجود وأمان أهل الأرض بهذا الاشياء
القيحة المشؤومة المفضة المنفرة بحيث من رآها في المنام يستعذ
بالله من رؤيتها!؟ وكذلك تعبیر رؤيا السبطين عليهما الصلاة والسلام
بالفتنة و القتل والتشرب عن الأوطان!؟ وهل هناك من أمسول
قواعد التعبير ما قاله هذا المجرم قبحه الله من أن رؤيا بنت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تدل على الدنية...
فحمل كل ذلك من وعدهما حتى تعبیر رؤيتهما به ٢٠٠ فان الرؤيا
تفسر بحسب ما اشتهر به المرؤ في حياته وما كان خاضعا به من
الأوصاف والأخلاق ، وهل نقل حرف واحد يشير الى انما رضي
الله عنهما كانت مديونة ٢٠٠ قبح الله الفجرة المنافقين ، وهل
فقدت في حياتهما الأزواج حتى تعبیر رؤيتهما بذلك؟ نعم ماتزوجت
الاعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي فقدما ولم تفقده
هي ، وهذا التعبير يقال فيمن تزوجت الأزواج المتدينين فقد تمت
بصوت أو طلاق حتى اشتهرت بذلك وصارت رؤيتهما تدل عليه
وتشير اليه !!. وهل هي من بين سائر النساء انفردت بنقدان
الوالد حتى تعبیر رؤيتهما بذلك ٢٠٠؟ وهل السبايان رضي الله
عنهما كانت حياتهما كلها فتنا حتى تدل رؤيتهما على الفتنة!؟
فان الفتنة ما حملت الا للحسين رضي الله عنه آخر عمره كما
حملت لعثمان رضي الله عنه وغيره من الصحابة ... كما أنه لم
يمت قتيلا الا وهما بل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم كلهم
قتلوا ما عدا أبا بكر، وقد حمل لعثمان ما حصل من الفتنة
للحسين رضي الله عنه وأشد ... قلولا موت القلب ومقت
الرب ما ندلق لسان هذا الغيث قبحه الله بهذا المنحو والله
مجرد كذب واغتراء يحمل عليه ما تكنه مدور النواصب من البغض
لال بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعدم
احترامهم وتعظيمهم ومنزلهم المنزلة التي يحسن الله بها ...
وبعد ، فرؤية فاطمة عليها الصلاة والسلام تدل على
الخير والبركة والسياسة والشرف والعقل التام والعمل الصالح
والنجاة من النار يوم القيامة لأن الله فالهما على النار ونزيتهما ،
وتدل على الذرية السالحة وعلى شرف القدر والرفعة في الدنيا
لأن نزيتهما عليهما الصلاة والسلام انتشرت واشتهرت وكان منهم
أكابر هذه الأمة في الولاية والصلاح و رفع الله قدرهم بين
الأمة بالمحبة والتعظيم والاحترام كما رفع قدرها وشرف ذكرها
بين المؤمنين ؛ وتدل رؤيتهما على محبة الآباء والأجداد

لأن والدها عليه الصلاة والسلام كان يحبها كثيرا ويجلبها
ويعلمها حتى كان يقوم اجلالا لها اذا قدمت عليه وكذلك
كان زوجها عليه السلام ؛ وتدل رؤيتهما على الزهد في الدنيا
لان حالهما رضي الله عنهما كان كذلك ؛ وعلى محبة أهل البيت
وتعظيمهم لأنهم ذريتهما ؛ فهي لا تظهر لأحد الا اذا كان بهذه
الصفة أو أنه سيمن الله عليه بذلك اذ حالهما رضي الله عنهما
دليل على ذلك ؛ وتدل على السيادة وأعلى المكانة عند الأكابر
وعلى القرب منهم و محبتهم لأن حالهما رضي الله عنهما كان كذلك
مع والدهما سيد الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ وعلى
القناعة وغنى القلب بالله تعالى لأنما كانت كذلك ؛ وعلى مخالفة
العباد والزهاد والعلماء الباطين لأن زوجها علي عليه السلام
كان أزهد الصحابة وأعلمهم ؛ وربما دلت على التقرب من الخلفاء
والحكام لأن والدها عليه الصلاة والسلام خليفة الله في أرضه
وكذلك زوجها علي وكذلك ابنتها الحسن عليه السلام . . . و اذا
رأيت المرأة المرضع دلت على فطم ولدها ؛ واذا رأيت البنت
دلت على أنها ستزوح صغيرة السن و يكون زوجها غالما أو رهبا
مطاعا ؛ وتدل رؤيتهما للعالم على العبادة والاكثار من العيام
والرغبة في الآخرة و الاعراض عن الدنيا ؛ وتدل رؤيتهما للصوفي
على بلوغ الولاية وربما يصل درجة القطبية لأنما أول من تقارب
من هذه الأمة ؛ وتدل رؤيتهما للتاجر على الربح الناجح والبركة
فيه ؛ وربما دلت رؤيتهما للمرأة على انقطاع دم الحيض عنها وبلوغها
سن اليأس منه وانما سيطول عمرها ؛ وتدل رؤيتهما للمريض
على الشفاء ؛ واذا رؤيت في بلد موبوء أو في زمن الوباء دل
على رفع الوباء و انتداعه لقول الشاعر :

لي خمسة أطفئ بهم حر الوباء الحاطمه
السمطقى و المرتضى وابناهما وقاطمه . . .

وتدل رؤيتهما على تيسير الأمور العسيرة، وعلى حصول الرزق الحلال
من غير تعب، وعلى أداء فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ؛ وقد تدل رؤيتهما على خلاف بين الرأي
وبين السلطان و يكون عاقبته عظيم السلطان عليه و قضاء حاجته ؛
وتدل على قدوم النائب المحبوب أو ورود البشارة عنه و ورود البشارة
بكل خير سار محبوب . . .

وأما الحسن عليه السلام فتدل رؤيته على الحليم
الواسع و الكرم و السخاء التام، وعلى عتق الرقاب، وعلى نيل الغنى
من جهة الملوك ووصول الصلة العظيمة منهم ؛ ورؤيته للعالم
تدل على تبحره في العلوم ؛ وقد تدل رؤيته على التزوج للمزب
وكثرة الأزواج للمتزوج ؛ وعلى حصول السيادة والشرف للرأي ؛ وقد
تدل على وجود الحساد والاعداء ؛ وتدل على الزهد في الدنيا
واذا رآه رئيس وحاكم فقد يتنازل عن رئاسته باختيار منه رغبة فيما

عند الله تعالى ؛ وإذا رآه من بيته وبين غيره خصومة فإنه سيصلح الحال بينهما ويذهب ما بينهما من الخلاف؛ وكذلك إذا رأي نبي دار فيها نزاع بين أهلها أو الرجل مع زوجته ...

وأما الحسين عليه السلام فتدل رؤيته على ستانة الدين وقوة اليقين والقيام بنصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يختم الله تعالى عليه بالشهادة وبلوغ مراتب الولاية الكبرى ؛ وقد تدل رؤيته على خيانة الأصدقاء وفسادهم ، وتكون رؤيته محذرة للرأي منكم ومنية على عدم اغتراره بكم ، وعلى النصرة عليكم وعلى كونه على الحق ومخالفه على الباطل ؛ وتدل رؤيته على أن الرأي محبوب عند الله تعالى مدخر له عند الخير العظيم ...

أبر الأروية لا تغادر المائم

=====

- 193 -

أبر الأروية لا تغادر المائم قياسا على الكحل والأدهان ولذلك قال الشافعية : ان المفطر هو ما دخل الجوف من منفذ مفتوح ... ونحن لا نوافقهم على مطلق الجوف بل نقول ما دخل من منفذ مفتوح الى الجوف مقمورا به الميدة ، فإن لم يمس في هذا الباب تشديدات حتى يجذرون المستنجى من المبالغة في الاستنجاء خوفا من دخول شيء من أصبعه في الدبر فيفسد صومه ...

=====

- 194 -

روى الأبراني في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم) " وهذا الحديث من أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقد ظهر صدقه بعد ألف وثلاثمائة سنة وأصبحت الأمة تلبس الخفاف ذات المناقب التي هي جزم الأفرنج وابتوى في ذلك الرجال والنساء ، فظهرت علامات تخلى الله عن هذه الأمة وسماروا الى البهيمة أقرب منهم الى الإنسانية . أما الذين فلم يبق الا رسمه ... والعجب أن المناوي شرح قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (وخصفوا نعالهم) " بقوله : جعلوها براقية لا ممة متلونة بقصد الزينة والمباهاة مع أن هذا ليس هو معنى الخصف في اللغة بل الخصف هو الترفيع ولكن الله أنطقه بهذا تكميلا لاينساح هذه المعجزة النبوية ، فإن الظاهر هو من شأن الحيزم الفرنجية لامن شأن النعال العربية ...

أحاديث الثقلين المؤلف حول عيادة العريس

سلسلة

- 195 -

عاد شيخنا أبو بكر الكتاني بحسن الشيوخ الصوفية بناس وهو الشيخ خضر السحيمي فأحضر له طعاما فامتنع وذكر له الحديث الوارد : " (إذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيئا فان ذلك حفظه من عيادته) " فقال له العريس : " أنا لا أعرف بهذا الحديث وأنا أعرف قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من عاد مريضا ولم يأكل عنده فكأنما عاد جيفة) " ...

— : البيان ... : حديث باطل لا أصل له بل هو بدعي البطلان ، والحديث الذي استدل به الشيخ ضعيف أيما لا يجوز العمل به ، والصدقة في هذا الباب على النية فمن عاد مريضا لأجل أن يأكل عنده فذلك حفظه بلا شك ، ومن عاد مريضا لله تعالى فأكرمه المريض بطعام فمن الأخلاق النبوية أن يجبر ضالمه ويأكل من طعامه ولو لم تكن به حاجة إلى الطعام كما هي السنة ، وفي (مكارم الأخلاق) للبراني و (مسند الشهاب) للقمي عن ثابت البناني قال : دخلنا على أنس نعوده فقال : يا جارية لمسي لاخواننا يشيء ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : " (مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة) " وهو من رواية طلق ابن السمح ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في (العلل) ونقل عن أبيه أنه قال : طلق مجسول والحديث باطل ، وهذا من غلو أبي حاتم فان طلقا قال غيره : محله الصدق ثم اني وجدت للحديث طريقا آخر عند ابن حبان في (الانصاف) في ترجمة سليمان بن سيار وهو وان كان ضعيفا الا أن الأصول تشهد له ...

سلسلة

- 196 -

فوائد استخرجتها المؤلف من حديث ليثوي ...

في مسند أحمد من حديث أبي حميد وأبي أسيد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا سمعتم الحديث عني تصرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فانا أراكم به ، وإذا سمعتم الحديث عني تنكرو قلوبكم وتنفر منه أبشاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فانا أبعدهم منه) " . وهذا الحديث فيه فوائد منها :

- الاخبار بأنه سيكذب عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتوجد بعده الأحاديث الموضوعة كما هو الواقع .

- ومنها الارشاد إلى عدم قبول الحديث الموضوع .

.../...

- ومنها الارشاد الى تمييز الحديث الصحيح من غيره
بالسرى المقررة عند أهل الحديث وهي مبروفة ، والمعدة غيرهما
عندهم على عدالة الراوي وضمانه إلا أن ذوي التأثير منهم قد
يحكون على الحديث بالاطلاق مع عدالة رجاله اما النكارة المبررة
في متنه واما الأمر ينتج في بابهم فيجزمون منه بالاطلاق
الحديث ويمجزون عن اقامه الحجة على ذلك من جهة المنفعة،
وهو ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
الحديث من انكار القلب وتغوره منه وان كان سنده ظاهر الصحة
الا أن هذا لا يكون الا ممن مارس الحديث وخدمه حتى ذاق طعم
الألفاظ النبوية وامتزج ذلك بلحمه ودمه فصارت روحه تقبل
الحديث الصحيح وتميل اليه بمجرد سماعه وتتفر من الحديث
الباطل وتكره كذلك قبل النظر في اسنده . ومن هنا يدخل
الغلط على بعض الحفاظ فيصححون الأحاديث الباطلة في الواقع
ويبطلون بنسب الأحاديث الصحيحة في الواقع أيما جمودا منهم
على طائفة الاسناد وهم في الواقع معذرون لأنه ليس بيدهم
دليل يمكنهم الاعتماد عليه غيره ؛ لكن هذا الحديث الصحيح
يأمر به خلاف ذلك ويجعل العدة في قبول الحديث ورده على
سرفة القلب و ميل الروح عن المحدث الذي امتزجت السنة بلحمه
ودمه لا من غيره كالنفقاء وغيرهم فانه لا عبرة بعيل قلوبهم
ولا بانكارها لنسب مخالطتهم لحديثه وعدم تذوقها لطعم كلامه
على الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهو الواقع بنكم حديث
صحيحه الحفاظ وهو باطل بالنظر الى معناه وصارفته للقرآن
والسنة الصحيحة أو مخالفتها لما كان عليه الأمر في حياته صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك لدخول الوهم والغلط فيه
على المشهور بالعدالة والتقية أو لتعمد الكذب منه ، فان الشهادة
بالعدالة لا تنفي القطع بها في الواقع ومن ذلك أحاديث
الصحيحين الذين يمولون بانفساد الاجماع على صحتها فان غيرهما
ما هو مقادح عند أهل النظر ببطلانه . فلا تغتر بذلك ان كنت
من أهل الحديث و عليك بالبحث والاجتهاد والتأثر والتدقيق
فانه لا اجماع الا على كتاب الله تعالى ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكتب المخلوقات كلها فيما
الدين والباطل والقبول والمردود والسلام ...

تفسير الحديث : " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) ...

=====

حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) اذا سلم

- 197 -

رمضان سلمت السنة) أخرجه ابن حبان في (الضعفاء) وكذلك ابن
عدي في (الكامل) و ضعفاءه و جزم غيرهما ببطلانه لا لوجود نصيب
في سنده فقط بل لأنهم فهموا أن معناه اذا سلمت الجمعة

اللحم صل على سيدنا محمد القائل: من الجفاء في الدين الصدقة على الأبعدين وتركها على الأقربين، في أحاديث من هذا المنكر المخالف لكتاب الله تعالى والمعروف بالضرورة من دين الإسلام، فحصل لي من سماع ذلك تغير شديد واعترتني سخونة كانت السبب في رجوعي إلى وطني. وعدم اتمام الرحلة، ثم لزممت الفرائض عند الوصول نحو ثلاثة أشهر وكان وقتئذ لم يلبس الكتاب بعد، فلما طبع لم أرفع إليه رأساً ولا أحييت الناس فيه لسقوطه من عيني بكثرة تلك الأحاديث الموضوعة... فينبغي أن لا يقرأ ولا ينظر فيه أو بخصوص ذلك الباب الذي ذكر فيه تلك المناكر...

فلما تموت نفس حتى تستكمل رزقها...

البريئة

- 200 -

ذكر المقرئ أن بعض الثقات أخبره أنه سار في بلاد الصعيد على حائل السجوز و معه رفقة، فاطلع أحدهم من الحائل لينة فإذا هي كبيرة جداً، فسالت فانطلقت عن حيلة فول كبيرة في غاية الكبر فكسروها فوجدوها سالمة من السموم كما أنها قد حصدت، فأكل كل منهم منها قلعة فكانت ادخرت لهم من زمن غرعون فان حائل السجوز بنيت عقب غرعه، "فلما تموت نفس حتى تستكمل رزقها..."

--: السمك ...: وقد وقع في زماننا هذا ما هو من هذا القبيل وأعجب في تمدين هذا الحديث الشريف وذلك أن رجلاً من أصحابنا بقرية ترفة من غمارة له زورق يصيد به السمك، فغني يوم قال لزوجته عند إرادته الخروج للوقت: "أنتي بريئة واجعلي داخله قطعة من الخليج" وهو لسم قديد مثلوا في الزيت و الشحم يدخره المنارة في بيوتهم لمأونة السنة كلها فجاءته به و غصته في محل ريشاً يأخذه ويخرج، فجاءت المرأة فاعتافت قلعة اللحم من وسط الرفيف فجرت المرأة وأخذتها معها و ردتها إلى بيتها، فأخذته الرجل و وضعه في جيبه و ذهب، فلما أراد أن يمسك الزورق سقاه منه الرفيف بما فيه من اللحم، فدخل إلى البحر ورمى شبكه ثم رجع وأخرج الشبكة بالسمك ووجد من بينها سمكة كبيرة أعجبته فأخذها لنفسه ولم يرسل بها للبيع ورجع بها إلى زوجته آخر النهار، فلما شرعت في إصلاحها و شقت بطنها وجدت فيها قلعة اللحم بعينها، فتعجبت و قالت لزوجها: "هذه القلعة كانت من رزق المرأة وان نزعناها منها"، فرمتها لما فأكلتها بعد أن غرقت في البحر و دخلت في جوف السمك... فسبحان القدير العظيم...

عن علي الأصغر

مقدمة

- 201 -

قال ابن المبارك في تفسير حديث " (ان من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصغر) " ان المراد بهم أهل الرأي ...

:- قلت :... وقد ورد في طرق أخرى لهذا الحديث أن الأصغر هم الأراذل ، فيكون أهل الرأي الذين يقولون في دين الله برأيهم هم الأصغر الأراذل ...

الحديث الحسن عند حافظ الأندلس

مقدمة

- 202 -

روى البانياسي في جزئه حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (أكرموا المشرك فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم) " وهو حديث بالمثل موضوع ، وفي سنده جماعة من الضعفاء منهم ابراهيم بن محمد الناشمي و عبد الحميد بن علي وغيرهما ، و المشرك لم يكونوا في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخصوصين على الصفة المحدثه بعده بل كان المسلمون كلهم مشركا ... ولم يراهم الحافظ أبو علي الصدفي الأندلسي عن البانياسي قال : هذا حديث حسن غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه ... وكلامه ، هذا يدل على أن أهل الأندلس كانوا يطلقون لفظ الحسن على ما يستلزمه و يستغرب من الأحاديث كما فعل ابن عبد البر في أحاديث ضعيفة الاسناد حسن المتن و لا يقدرون حسن الاسناد ، و شو استعمال غريب مؤلفي التنقيح لذلك في كلام حافظ أهل الأندلس ...

نفاذ الحافظات و نوادرها في حديث

مقدمة

- 203 -

ألف الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي جزءا حديثيا في اعارة الكتب افتتحه بحديث مرفوع قال فيه : حدثنا علي بن عمر بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن محمد بن الحاج ، ثنا أبو عبد الملك المقرئ ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا ابراهيم بن زكريا ، الرضبي عن عيسى بن حكيم عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (من اختان كتاب علم فهو غلول يأتي به يوم القيامة) " وهو حديث بالمثل موضوع ، و كتب العلم لم تكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم ان كثيرا من الجهلة تكون عندهم كتب الملصق ... / ...

النفسية وهم عوام لا ينتفضون بها ولا يميرونها لأجل الملسم المحتاجين اليها و تبقى عند عم الى أن تلتك بالأ رضة و الرطوبة، وقد يكون منها النادر المعدوم بل قد تكون النسخة الموجودة عنده هي الوحيدة ويغياهما يضع علم كبير، لهذا لا يتوقف في جواز أخذه منه بالحيطة والسرقه، غاية الأمر أنه يجب عليه أن يقدر ثمنه ويدفعه له بحيلة من الحيل حتى يكون قد أعمل اليه حقه ، فجمع بين المصلحتين: دفع الحقوق و صيانة الملسم وحفظه ...

وقد كان السلطان عبد الحفيظ يمت بكتب نفسية الس عبد السلام بن شقرون بالقاهرة يطبعها، فطبع بينهما ثم شئت شمل السلطان و بقيت تلك الأصول عند ابن شقرون عشرين سنة الى أن تلف أكثرها، ثم مات و تركها لولده عباس و هو أجمل من أبيه، فمست أ طالبه ببيعها و يمتنع، و ترددت عليه مرارا في ذلك و ما أظلمنى على بيعها الا بعد تعب عظيم، فرأيت فيما نسخة من (شرح التسميل) لأبي حيان في عدة مجلدات وهي من وقف جامع القرويين وعلى أكثر مجلداتها و قنية بخدا المنصور الذهبي أحمد ملوك المغرب في القرن الحادي عشر و قد تلاشت بعض مجلداته ، و شرح الأيب بن كيران على (ألفية العراقي) في السيرة النبوية ، و (شرح الأجهوري) عليها و قد تلف و تبعتت أوراقه ، و (مترك الأقران في اعجاز القرآن) للمافظ السيوطي في مجلد ضخيم، و كتباً أخرى تلفت بالمره و عدم الانتفاع بها ...

و كذلك رأيت عند بعض الجملة بطرحة كتباً قيمة منها كتاب (الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء بسيد الدنيا و الآخرة) لعبد القادر بن منير تلميذ الحافظ السيوطي في مجلد كبير، و (ربيع الأبرار) للزمخشري و كلاهما من نفايس الكتب و نواذرهما، و قد تلفت النسختان و عدمتا و لم يبق بهما انتفاع أصلاً، ومع هذا فلا يزال ممرا على عدم بيع الكتب و اعارتها حتى يلف الباقي ...

و رأيت ببعض القبائل الغمارية مكتبة عظيمة قيمة قسـل نظيرها بالمغرب و فيها كتب قد تلفت أيها منها (البيان والتحصيل) لابن رشد في اثني عشر مجلداً، و (شرح ابن الفار على الرسالة) و قد أكلته الرطوبة ، و (الرعاية) للحارث المحاسبي من مخطوطات القرن الخامس و قد التصقت و عارت كلاً منها أجرة و بعد اللتي و اللتي قسمناهما نصفين و قد ذهبت حروفها و لم يبق الا أثرها بحيث لا يقرأ . و في المكتبة من الخرائب و المجائب ما يندهن له الرائي و يتمجب من وجوده في القبائل الجبلية، من ذلك (الذخيرة) لابن بسام و لعلها النسخة الوحيدة الكاملة و (احكام) ابن سبيل الأندلسي ، و (التعذيب) للبرادعي و (الأغاني) لابن الفرج الأصفهاني و عدة شروح مختصر خليل لم يطبع واحد منها كالتتائي الكبير

و الصغير و بمرام وغيرهما، وعدة شروح على (ألفية ابن مالك) منها
شرح لابن العنبري من مجلد غمغم، وعدة شروح (للرسالة) منها
القلشاني و التتائي و غيرهما، ومن كتب الأدب و اللغة والدواوين
الشعرية و شروحهما الكثير، منها شرح ابن زكور على (ديوان الحماسة)
في أربعة مجلدات، وكتب التصوف الكثير جداً، و(أصول الفنون)
لابن حارث و(شرح المقامات الحيرية) لابن عوف، و أمثال غيره
النوادر و كل ذلك سميره التلک و الغنياع، فإنهم لا يبيعون ولا
يبيرون. و كنت اذا تذكرت نسخة (الرعاية) للحارث المحاسبي
و ضياعها تألمت غاية الى أن من الله تعالى بطلبه قريباً
في بلاد الانجليز، فأعداء الدين ينشرون كتبه و أماله يمتنونها
و يطفونونها بجهلهم!! فمن قدر على انقاذ كتاب من هؤلاء
فله أجر احياء العلم و نشره وليس ذلك من الغلول في شيء
كما في هذا الحديث الموضوع، نعم أخذه من أماله المستحقين
له مع عدم امتناعهم من الاعارة و الانتفاع. غلول و خيانة كما
ينسبها بعض الشرعيين الى الكتب... ولما رحل فقيه المغرب
الوزاني صاحب (المعيار) الى تاهوان و جد (نوازل الحائك) عنده
بعض علمائنا، فاستعاره منه للمطالعة هناك ثم أصبح مسافراً،
فجاءه صاحب الكتاب يطلبه فقال له: "إما أن تدعه عندي
حتى أرجع الى فاس فأؤخذ منه و ابعث به اليك و إما أن تكره فيه
فانه لم يكن معنا ثالث حين أخذته منك". فلم يجد حجة،
فأقره على أخذه الى أن انتسخه و بعث به اليه...

للصحة حديث : " تحفة المائم الزائر المائم "...

نص الحديث :
=====

افترى بعض الكذابين حديثاً رواه من حديث الحسن
ابن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال : " (تحفة المائم الزائر أن تغلب لحيته و تجمر ثيابه
و تزرر، و تحفة المرأة الصائفة الزائرة أن يشط رأسها و تجمر
ثيابها و تزرر) "... وهذا وضع سمح و كذب سخيف ان لم
يكن قصد واضعه تشويه الشريعة الفراء الفقة فهو من أسففت
الكذابين عقلاً لا عمل يعقل أن تقوم النساء للزائرة فيفسخن شعرها
و يمشطنه ليتحننها بذلك ؟! و هل تقبل الزائرة ذلك أيضاً ؟!
و هل تكون مفتوحة الاضرار حتى يزررن ثيابها ؟! وأي تحفة في تزرير
الثياب ؟! و المريب أن البيهقي الذي يزعم أنه لا يخرج نسبي
كتبه حديثاً يعلم أنه موضوع فهو منزع لهذا الحديث في (شعبه)،
وقد رواه الترمذي في (سننه) ولكنه بلفظ مختصر مقبول فقال :
حدثنا محمد بن منيع، ثنا أبو معاوية عن سعد بن طريف عن عمار
ابن مامون عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : " (تحفة المائم الدهن و المجر) "... فهذا لفظ

مقبول مقبول ومع ذلك لم يصح، فقد قال الترمذي : هذا حديث غريب ليس اسناده بذاك لا نعرفه الا من حديث سعد بن طريف وسعد بن طريف يصف هـ .

أما الدهن و التجمير فلا كراهة فيه للصائم ، ولا مانع أن يجمر الصائم الزائر و يدخن لا لهذا الحديث فقط بل لأدلة أخرى و لمخالفة من يزعمون أن ذلك مكروه عملاً برأىهم الفاسد ...

لا اله الا الله لله المهرم

الحديث

- 205 -

سمعت في هذه الأيام المديح من لندن يقول ان بعض الأطباء اخترع دواء الهرم وهو ابر يستعملها العجوز الهرم فيصير شاباً قوياً و حتى شعره الأبيض يسود أيضاً وأنه أخذ ذلك من كبد الميت قبل أن تشوي عليه أربع ساعات ... وهذا كذب مطبوع به ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ان الله خلق لكل داء دواء الا الهرم والموت) " . ومن الغريب ان المديح حكى عن هذا الطبيب المخترع في زعمه لدواء الهرم أنه عجوز هرم وأن دواءه لم ينفعه وأجاب عن ذلك بأن الهرم قد تمكن منه وأن دواءه انما ينفع فيمن لم يتمكن منه الهرم ...!!

رد لصوبي على مسألة النشوء والارتقاء

فائدة :
=====

- 206 -

أشار على الله تعالى عليه وآله وسلم الى وجهين من المسألة الشائكة السائرة اليوم بين الفرنج والعنرجين الملاحدة المعروفة بمسألة النشوء والارتقاء و رد عليها بقوله في الحديث الصحيح " (ان الله خلق آدم على صورته) " فالضمير عائد على آدم أي أنه خلق على صورته التي هو عليها ولم يكن قرداً ثم مع طول الزمان صار يتأور و يترقى الى أن صار على صورة الانسان ... ورواية على صورة الرمن من تصرف بعض الرواة - وروايتهم الحديث بالتمني على حسب ما فهمه .

بحث في التحريك

فائدة :
=====

- 207 -

ذكر كثير من الفقهاء وبعض محدثي الفقهاء أن التحريك سنة، و يبالح بعضهم فيجعل الإمامة بدونها مكروهة ، ويميز بعضهم عنها بأنها بدعة ، ويقول آخرون انما عصامة الشيطان وتقوم لوط ... وقد طال بحثي لدليل هذه الأقوال وتنبهي لكاتب

السنة كي أجد فيهما ذكر التحنيك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو فعله فلم أجد له أثراً سوى ذكر التثني على اختلاف الرواة فيه ، فبعضهم يقول أنه لم يثني وبعضهم يقول أنه كان يكثر الثناء . . . وكيفما كان فإن التثني بعيد عن التحنيك . . . وغاية ما في الباب حديث يذكره أهل الخريب أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر بالثني ونهى عن الاقتصاص ، ثم فسروا الاقتصاص بأنها عمارة بدون تحنيك . . . فعلى هذا الخبر الذي ليس له خطام ولا زمام حولوا في التحنيك غاية التعميل وأطالوا فيه نهاية التطويل و تشددوا وقالوا ما قالوا كابن الحاج صاحب (المدخل) وبعض الخبالة ، ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف . . . فمن يرى تمويل مثل ابن الحاج في التمسك بالتحنيك و تسمية ذلك سنة مؤكدة وعدمه بدعة مكروهة يحسب أن الصحيحين و الصانيد و السنن طائفة بأحاديث التحنيك أمراً به و نهياً عن فعله و فعلاً من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له . . . وكل ما في الباب هو ما ذكره أهل الخريب ، ولو شاء منكر أن ينكره ويقول : إن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتحنك قط بل و يعكس القنية على هؤلاء الغلاة فيقول لهم : إن التحنيك بدعة مكروهة وفعله منكراً شنيعة مشوهة لكان أولى منهم بالصواب وأقرب إلى اللباسة في الخائب ، فإنه من البعيد أو المستحيل أن يكون التحنيك سنة فعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و دام على فعلها ثم لم يرد ذكرها في حديث لا صحيح ولا باطل ، ويتعرض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجميع شؤونهم في ملاسهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و يصفون عمارته و أولئها وغير ذلك ثم لا يتعرض أحد منهم لتحنيكه . . . وغاية ما يمكن أن يفهم منه أنه تحنك على احتمال بعيد ماورد أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مسح على الثغين و الخماره فقد قال ابن الأثير : إنه مسح على العمامة لتعذر نزعهما بسبب التحنيك !! وهذا بعيد تسليمه يدل على أنه فعل ذلك في بعض الأحيان و هي أقلها و أنذرنا لأنه لم يمسح على العمامة الا كذلك ، فكيف و هو يحتفل أنه فعل ذلك لمجرد بيان الحكم أو لنذر آخر من الإعذار ؟ . . .

وبالجملة فإن ما يذكرونه من التحنيك إنما هو ناشئ عن تقليد محض وعدم بحث و تحقيق ، وليس الخريب ذكر الفقهاء كابن الحاج لذلك وإنما الخريب ذكر مثل ابن القيم له في (المعدي النبوي) فإنه يفهم من لا خبرة له و يظن أن التحنيك من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعمال كما عرفت . . .

تكملة للشيخ بن هيثم

المقدمة

- 208 -

«مددني شيخنا بخيت قال : خرج بعض الشوام فركب
بابورا كان عامرا بالمصريين ، فهاج عليهم البحر و اشتد هيجانهم
وعظم خطرهم ، فصار كثير من المصريين ينادون رافعي أصواتهم
فبعضهم يقول : يارفاعي ، وبعضهم يقول : يا بدوي ، وبعضهم يقول :
يا دسوقي ، وكثر صياحهم بذلك ، فرفع الشامي رأسه الى السماء
فخاطب الله تعالى و قال : " فماذا تنتظر غرق حبالا فانه لم يبق
أحد يصرخك " !!! .

التكبيرات السبع على الجنائز

المقدمة

- 209 -

توفي بطنجة الشريف التهامي الرزازي فحضرت جنازته
وقدمت للصلاة عليه ، فكبرت عليه سبعا ، وكان في الجنائز كل
أعيان طنجة و قاضيها و عدولها ، فقامت قيامتهم لفرط جعلهم
بالسنة ، فقائل منهم : ان هذه صلاة السيد ، وقائل : ما سمعنا
بهذا في الدين ، بل بالغ بعض علماء البادية المتيمن بها فقال :
« هذا بلد يجب أن يهجر !!! » . فألقت لذلك في المسألة جزء
حافلا سميت به (الاجازة للتكبيرات السبع على الجنائز) . سأل عنه
لما همموا و انحلت له حياته ، وكان ذلك أول ما طرأ ذهنهم ،
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و لا حول و لا قوة الا بالله
سبحانه . . . و لما بلغ خبر هذا لبعض المدرسين الكذابين في
مدينة رباط الفتح ذكر يوما في درسه هذه القضية وزاد فيها :
ف قيل له : لم كبرت عليه سبعا ؟ قال : لانه كان كسير
الذنوب !!! . كذا افترى علينا و لعنة الله على الكاذبين . . .

مع المدد لشيخنا لدمعيا السيد بن هيثم

المقدمة

- 210 -

في تاريخ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن النرات الرازي
قال : « حضرت مجلس يزيد بن هارون نأ على ثلاثين حديثا
فحفظتها ، فجئت الى منزلي أكتبها ، فكتبت منها ثلاثة ، فمساءت
الجارية فقالت : « مولاي فني الدقيق » . فنسيت سبعة و عشرين
و بقيت الثلاثة التي كتبتها !!! .

دليل على كذب المرأة رأسها في بيها

المقدمة

- 211 -

أخرج ابن عساكر في ترجمة أحمد بن مسعود المقدسي
من تاريخه عن ابن عمر أن رجلا أتاه فقال له : « بم أهل رسول
الله على الله تعالى عليه وآله وسلم » . فقال : « أهل بالبح » . . .

وانصرف عنه ... ثم جاء من العام المقبل فقال له : "بم أعمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟" فقال : "بلى ولكن أنص بن مالك" "ألم تأتني عام أول ؟" فقال : "بلى" "فقال ابن عمر : ان أنسا كان يتولج على النساء مكشوفات الرؤوس واني كنت تحت ناقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يصني لها بها أسمه يلي بالحج ..."

-- : قليل ... في هذا دليل على بطلان ما يزعمونه المثارية من كرامة كشف المرأة رأسها في البيت وأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه امرأة كاشفة الرأس ...

سلكات الشيخ الأديب

طريقه :
=====

- 212 -

حدثني محمد بن عبد الله الصاوي عن شيخنا الشيخ حسن خجازي رحمه الله وكان يدعي معرفة النحر والأدب وعليه قرأت (الخلاصة) بشرح الاشعوني وحاشية الصبان ، قال الصاوي : كنت أقرأ عليه في الأدب فذكر صاحب الكتاب شامرا وتال عنه انه من شعراء (اليتيمة) ، فسأل بنس الطلبة الشيخ عن منسب تسوله من شعراء اليتيمة ، فأجابه الشيخ بقوله : "ان اليتيمة كانت امرأة جميلة عربية و كان الشعراء يتغزلون فيها وهذا أحدهم ..." قال ، نقلت له : "ليس إلا مر هكذا ، بل اليتيمة اسم كتاب للشهابي في تراجم الشعراء و اسمه (يتيمة الدهر في شعراء الدهر) و هو صابوع ، وصنى قوله من شعراء اليتيمة أي من الشعراء المشرحين في هذا الكتاب ..." قال ، غضب واحتج و شتمني و حلف أن لا أجلس في درسه ... فأبيت أن أقوم ، فنادى الملاحظ وقال له : "أقم هذا من الدرس والا ثمت أنا وترك الدرس ..." قال : فثمت ولم أعد بمد درسه ...

-- : قليل ... وقد وقع مثل هذا لبعض أئمة اللغة والأدب المتقدمين لكنه لم يغضب كثيرا ... فقرأت في (فهرست) ابن التميمي في ترجمة أبي محمد الثوري ما رواه بسنده عن محمد بن يزيد قال : قرأ عمارة بن عقيل كلمة جرير التي أولها :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقتي لازلت في فنن وأيك ناغر
حتى وصل الى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال موكللا يحمي حمامة أو بريلا الماغر

فقال عمارة لأبي محمد الثوري : "ما يقول صاحبكم ؟" يعني أبا عبيدة ، فقال : "هما امرأتان ..." فضحك عمارة ثم قال : "هما والله رملتان من عن يمين بيتي وشماله ..." فقال لي الثوري : "أكتب ما قال ..."

.../...

فتوقفت اجلالا لأبي عبيدة ... قال : « اكتب ، فان أبا عبيدة لو
حضر لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيك الرجل ... »

أغلب المحدثين زيدية

الزيدية

- 213 -

قال ابن النديم في كتاب (الفهرست) له : أكر العلماء
المحدثين زيدية و كذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان
ابن عيينة و سفيان الثوري و جلة المحدثين ... و قال قبل
ذلك في تعريف الزيدية : هم الذين قالوا بإمامة زيد بن
علي عليه السلام ثم قالوا بعده بالإمامة في ولد فاطمة كائنا
من كان بعد أن يكون عنده شروط الإمامة ، وأكر المحدثين
على هذا المذهب شل سفيان بن عيينة و سفيان الثوري و صالح
ابن خني و ولده و عدلهم ...

-- : قل ... : وكذلك كان ادريس بن عبد الله فاتح
المغرب رضي الله تعالى عنه زيدا المذهب على مذاهب ان عمه
الإمام زيد رضي الله تعالى عنه ...

شجرة نبي أكل اللحم !

الزيدية

- 214 -

حكى ابن الجوزي عن بعض الأفيلية أنه كان نقش
شجرته قوله تعالى : ((قال ألا تأكلون)) !! و شل هذا رجل
من أصدقائنا له غرام بالأكل و سيما اللحم ، وقد شالنا كثيرا
ولا زلنا مدة و سمع مني حديثا كثيرا و فوائد جمعة إلا أنه لم
يسقط من ذلك إلا حديث : « (ترك المشاء مسرمة) » !! و إلا كون
الإمام مالك كان يتقوى على الحفظ بأكل لحم الضأن ، فكان إذا
لم يجد ما يشتري به اللحم ربما قلع أبواب بعض غرفه و باعها
واشترى بها اللحم !! فكان عديقا هذا دائما يحتج بالحديث
و الحكاية على من يلومهم على محبة الأكل و الاكثار من اللحم ...

المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة

المرأة

- 215 -

في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « (دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى
ماتت) » ... فذكر القاضي عياض في شرح مسلم في الكلام على
هذا الحديث أن حبس الهرة من الصفائر و ذلك لا يوجب دخول
النار ، قال : فيحتمل أن تكون هذه المرأة كافرة ... فتعقبه

.../...

النووي باحتمال أنها أسرت و الاسرار على المفسرة يسيرها كبيرة ،
ثم سمح أنها كانت سلمة

والصواب ما قاله عياض ، فان ما ذكر احتمالاً ورد التصريح به ،
ففي (مستدرك) الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
لما بلغها هذا الحديث عن أبي هريرة اعترضت عليه و قالت :
”ليسلم أئديكم ما يحدث به . فان رسول الله على الله تعالى
عليه و آله وسلم قال : ان هذه المرأة كانت كافرة .“ وهذا
من سائب نثار القاضي رحمه الله و توفيته ...

تحريره ابن العربي المصنف

البريلة

- 216 -

روى الحاكم في (المستدرك) من حديث ابن مسعود
مرفوعاً : ”(عليكم بالابان البتر فانها ترم من كل الشجر)“ أي تأكل
من كل إلا شجار ... وقد ذكره ابن العربي المصنف في (سراج
المريدين) موقوفاً على ابن مسعود ، و جرفته فقال : ترمى من السحر !!
ثم أنكره و قال : انه لا يصح لأنه رأى أن اللبن لا ينفع من
السحر ... وابن العربي لا يترك من الحديث شيئاً زائداً على
ما في (الموطأ) و (الصحاحين) و بعض السنن الأربعة إلا نواذر
قليلة سمعها في بعض الأجزاء و الفوائد ...

التحقيق بين جبريل و حسان بن ثابت

طريقه

- 217 -

ذكر القسطلاني في (المواهب اللدنية) في ترجمة
حسان بن ثابت دعاء النبي صلى الله تعالى عليه و آله وسلم
له بتوليه : ”(اللهم أئده بروح القدس)“ : فيقال ، أعانه جبريل
بسبعين بيتاً ه ... ولم يبين هل نظم جبريل السبعين و دفعها
إليه مكتوبة أم لقنه إياها شفاهة ... ؟ ...

الشيخ شبيب الدكالي شرح

البريفة

- 218 -

سمعت شبيباً الدكالي في درسه لصحيح البخاري يقول :
ان علياً القاري له (الموضوعات الكبرى) مطبوعة بالعند في أربعة
مجلدات ... و موضوعات علي القاري الكبرى مطبوعة بالأستانة في
جزء صغير جداً نحو أربعة كرايس ، و أما موضوعاته الصغرى فهي
مخطوطة لم تطبع و هي في أقل من كراس ...

و هكذا كانت أخبار الرجل في كل ما ينقل أو يقول ...
وقد قال لي مرة ان عنده شرح ابن العربي على سنن الترمذي

في اثني عشر مجلداً وذلك قبل أن يطبع ... و الواقع أنه في مجلدين منطوقين وقد طبع بعد مائة الرجل بنحو اثني عشر عاماً في أحد عشر جزءاً ولكن مع المتن المشكول بالحرف الكبير فالمرئى به أسفل الصحيفة في سطور و قد تمراً وراق عديدة ليس فيها الا المتن وخذه ...

تجريدات بالرياسة

- 219 -

روى العقيلي في (الشفاء) في ترجمة عبد الحميد بن يحيى من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : " (عطى رأسك من الناس و ان لم تجد الا خيطاً) ثم استغربه العقيلي و قال لا يتابع عليه ...

-- قل... : وهو تحريف من أحد الرواة ، و الحديث انما هو : " (عطى زكاة رأسك مع الناس و ان لم تجد الا خيطاً) يعني زكاة الفطر . و قد ذكرته و تكلمت عليه في كتاب (تحقيق الامال باخراج زكاة الفطر بالمال) فانه من أدلة المسألة ، و ما آفة الاخبار الا روايتها ... و كان لفظ زكاة سقطت من تليسم الكتاب فلما رأى الراوي لفظ الرأس و الخيط قرأ لفظ " اعطى " بثبات " بالخيرين المعجمة كما قرأ بعض اصحابنا في الصحيحين : " فاضرب به و لا تحن " من الانحناء ، و قرأ أيضاً : " و اترك البعير رغسوا " بالخيرين المعجمة لمناسبة الرغبة للماء و الانحناء للضرب !..

عالم في بالرياسة ؟

- 220 -

بلغ الجبل و الفجور بأهل مدينة النجدة الى أن أقاسوا سرة حفلة تشيل ابتداء بما اخترعه الفرنج من ذلك ، الا أنهم لم يجدوا من يحلونه الا الله تعالى و ملائكته الكرام و عارف أن الذي جعلوه في التشيل هو الله تعالى عن كفرهم علواً كبيراً كان ولداً أعشى البصر أعشى البصرة فكان كالدجال و أهل النجدة قومه ، و هذا شيء مسمونه صدر في بلدة و لا من أمة و حتى من اليهود و النصارى بل و من الملاحدة و الزنادقة و مكبري الأديان و وجود الله تعالى بالمرة ، و لما بلغ خبر كفرهم هذا الى شقيقنا العلامة السيد عبد الله - و هو بالناصرة - كتب مقالاً في شأنهم في مجلة الاسلام المصرية و ما قصر جزاء الله خيراً و أثابه على ذلك أحسن ثوبة ...

و نس ما كتب :

... ((صاذا لي طنجة)) ...

هناك في طنجة رهط تعطلوا من جميع الأعمال و تعلقوا
بغارغ الآمال ، ضعفاء العقول ، سفهاء الأجلام ، ((إذا رأيتهم
تعجبك أجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأ نهم خشب صندة))
لابأس بالقوم من طول و من قصر
جسم البفال و أحلام الصفاير ...

لا شغل لهم في مجالسهم سوى التناهب بالألقاب حتى
إذا ما تزودوا من آثامه انتقلوا عنه الى التفامز و الاغتياب ، لا يرون
الفضيلة فضيلة فيتبنونها و لا الرذيلة رذيلة فيجتنبونها ، و لكنهم
على العكس يرون الرذيلة فضيلة فيحمنون فيها و يرون الفضيلة
رذيلة فيبتعدون عنها ، أولئك الذين أضلهم الله فأعمهم و أعى
أبصارهم ، إذا رأوا الحق تكبوا عنه و إذا ظهر لهم شيء من
الباطل تشافتوا عليه تشافت الفراش على النار ((وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا و ان يروا سبيل النفي يتخذوه سبيلا)) ذلك
بأنهم لم يأخذوا بطرف من العلم يثقف عقولهم و لا تسكوا بخلق
فاضل يعذب نفوسهم ، فهم أبعد الناس عن العلم و أشدهم
عداوة لأهله ، أما الأخلاق الفاضلة فأعتنم غيما من يصرف
أسماءها ليس غير تراهم ما بهن متكع في الطرقات دائروا ملتصق
بمقاعد المقاهي سدوه حائير ، كل منهم يمدق عليه قول عصر رضي
الله تعالى عنه : اني لأكره أن أرى أحدا من سبيل لا في عمل دنيا و لا في عمل
آخرة " نقله صاحب (الكشاف) في سورة الانشراح ، و هو لا أكسفة
المجتمع و داؤه الويل كما ينبئ عن ذلك تلك الحكمة السامية التي
نطق بها عروة بن الزبير حيث قال ، البطالة شر شيء في العالم .
فكر أولئك الرهط أن يقوموا برواية تشيلية تدل على رقيهم و تقدمهم
ونسوا أنه ليس أدل على الرقي و التقدم من سمو الأخلاق و حفاة
الرأي و همة و ثابة الى الصافي و أن ضد ذلك يدل على الطراد
في الانحطاط و ازدياد في التأخر ، و ما دروا أن اثنان اللصيب
و الغناء على خشبة المسرح ان دل على شيء فأنما يدل على أن
اللاعب على المسرح خلق الحياء و الوقار قبل أن يتف ذلك الموقف
الثاني ، و أنه خلق مع حياءه و وقاره ايمانه الذي به عزته
وشرفه الذي جعل له مكانة بين أبناء جنسه اذ الحياء من الايمان
و الوقار عماد الشرف ... فأى ايمان لمن خلق الحياء و أي شرف
لمن نبذ الوقار ! ... نعم فكر أولئك الرهط أن يقوموا برواية
تشيلية و نسوا أنهم أنفسهم رواية كونية يمثلون بحالتهم المذكورة
على مسرح هذه الحياة دور البطالين المتعطلين ، و كيف تدحرجهم
البطالة و المظلة في مزالق الفساد و مهاوي الخسار ، ففي حالهم
درس يلغ من دروس الحياة يعتبر به الماقل اللبيب ((ان في ذلك
لمبرة لأولى الألباب)) و ليهيم فكروا أن يمثلوا رواية أديب من الأديب
... / ...

أو ملك من الملوك أو خليفة من الخلفاء ولو كان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم ، فإن هذا على صوابه عيّن بالنسبة إلى ما فعلوا ، وكذا العائب تكون وإن عُلِمَت بالنسبة لما هو أشد منها ، لكنهم لم يتكبروا في شيء من ذلك ولا حاسموا حوله بل فكروا فيما هو أدهى وأمر ، فكروا فيما يجلب لهم الخزي والنار والسم والسار والشر ، ذلك أنعم مثلاً - على ما بلغنا - رب المزة سبحانه وتعالى عن هزلهم علواً كبيراً مع ملائكته الكرام ، غاي وقاحة كنهه وأي تلاعب بالدين والله العالمين يضارع هذا أويقاربه . سبحانه هذا بتقان عظيم ، ربنا اننا نبرأ إليك مما اقترفته أولئك السلفة الأندال مما يتنافي مع مالك من عظمة وجلال فلا تملكننا بما فعل السفهاء منا وادركنا بلطفك وعاملنا بما عودتنا من عوائد برك وعطفك وانك أنت البهر الرحيم . . . وقد دل فعلهم ذلك على أنهم على جانب كبير من الجهل بتعاليم الدين وأنهم في حاجة شديدة إلى دروس أولية يعرفون منها ربهم خالق كل شيء ويعرفون ما يجب له من الصفات وما يستحيل في حقه . . . فإنهم لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنّه قديم لا أول لوجوده وأنه مخالف للحوادث كلها وأنه لا تتصوره الأوهام ولا تكتنه كنهه العقول لأدركوا بالبداهة أنه يستحيل تشيئه في شخص من الأشخاص إذ لا مناسبة بين قديم وحديث ، بل كيف يمكن تشيئه من لا تتصوره الأوهام ولا تدركه العقول . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه جبار تكبر ، وأنه قادر فوق عباده ، وأنه لا شريك له ، وأنه منتقم ممن اتهمك صارمهم ، وأنه يخفض على من تسور مقام ربييته فيقيمه ثم يلقيه في النار دار البوار لينافوا انتقامه وتحاموا غضبه ولتمتعهم غروره من تشيئه إذ ما يؤمنهم أن يأخذهم وهم في عالتهم تلك أخصب عزيز مقتدر فيكشف بهم جانب الأرض أو يرسل عليهم حاصباً من السماء ولعذاب الآخرة أشق () و ما لهم من الله من واق () . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه ذو الجلال والإكرام وأنه المتفضل بالأعنام وأنه المتفرد بالعزة وإن رداءه الكبرياء وأزاره العظمة لهامبوه وأجلوه أن يثله شمس ونسيم حقير بوال على عقبه لا فرق بينه وبين الحيوان إلا عجم إلا أنه ملككم وذاك أكرم فهو كالنفس . . . نعم لو عرفوا الله ولو ببعض هذه الصفات لما حصلت منهم تلك المخزيات لكنهم ما عرفوا الله ولا قدره حق قدره فجهلوا فوق جبل الجاهلين ودخلوا في رتبة المارتين ، وقد دل فعلهم ذلك أيضاً على أنهم ما اتقنوا فن التمثيل ولا عرفوا الغرض المقصود من وضعه وذلك أن الغرض الأصلي من بدعة فن التمثيل هو ما الكشف عن مفرق تاريخي يحرك الهمم العوالي لاسترجاع مجد الآباء في عزة وآباء ، واما عرض داء اجتماعي على انظار الجمهور وتصويره لهم بصورته البشعة ليحملوا على علاجته وتلافيه ، واما إشارة محاورة أدبية تفيد السامعين وفيه نبي عقول المتفرجين إلى غير ذلك مما يحود على المجتمع بفائدة ، ولم يكن قط

الفرس منه الاستمراء برب العالمين و ملائكته المكرمين ، ولم يكن
قط الغرض منه نبذ التقاليد الدينية والتلاعب بأصل عقائدنا
الصحيحة الثابتة ، فقد رأيت كيف دل فعل أولئك السفلة على
خلافهم عن حيث الفن كعادل على جعلهم بنائيتهم و جبرأتهم على
مقام ربوبيته فلا يدركون ربه ولا يسمون ربهم ، فبالخسارتين ورجعوا بالفضيحتين و كانوا أسوأ حالا من ذلك المعنى
رجع بشقي حنين ((ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد)) ، فالحكم في هؤلاء أن يفسروا على
قذالهم بالنعال و يصفحوا على أفتيتهم بأكت الرجال ولا تأخذ
أحدا بهم رائة و رحمة حتى يكونوا نكالا لمن على شاكلتهم
و موعظة للمتقين لكنهم لم يفعل بهم شيء من ذلك بل بدعنا
- وبالأسف - أن أعيانا من البلد وكبراءنا حضروا فقتلهم
راغبين سرورين! والعجب أن فيهن حضروا من يدعي العلم ويمت
اليه بسبب ، فلا أدري أين كان عقل هؤلاء الحاضرين وأين
ذهب دينهم وأين خراع علم من يدعي العلم عنهم . أأنا نالسه
لقد عيب الداء ولم يلبس البلاء ((وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد
له و ما لهم من دونه من وال)) .

هذه عجالة مستونز أبديناها استنكارا لذلك الحادث
المؤلم واجابة للرجبة الطحة من كغير من الاخوان والاصدقاء
والا فذبحنا تنزيه القلم عن الكتابة في مثل هذه السفاسف
الساوقة لا سيما وأولئك السفلة جملة أغبياء لا يتقبلون ارشادا
ولا يستمعون لنصيحة ((هم يكتم عسي فهم لا يعلمون ان هم الا
كالا نسام بل هم أضل)) ، فلقد تعيب من قبل في ارشادهم
واملاهم صلفون و جفند في تعليمهم و تشويهم مرشدون ،
فكان نسيهم الفشل ، و تولي كل منهم يغالب نفسه مثالا :

لقد أسست لناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي ...

هل يجوز أخذ الاجرة على اسماع الحديث ؟

طريقه
=====

كان بعض الحفاظ الأقدمين يأخذون الاجرة على اسماع
الحديث لما كان للناس من الحرص الشديد على ذلك والمنايعة
التامة به وبالرجلة اليه . وقد اختلف المحدثون في ذلك قديما
غراى كثير منهم منه وعدم جوازه حتى جرحوا من يفعل ذلك
و ضعفوه بسببه وذكرهم في كتب الضعفاء ، وأخيرا أفتى أبو
اسحاق الشيرازى بجوازه للضرورة لأن ان مع اذا كان طول ندماره
مقبلا على الاسماع تعذرت عليه أسباب معيشته و معيشة أولاده ،
وهو أمر مقول ولكن وقع من بعضهم في هذا الشأن ما يستألف

ويستغرب، فذكر الخطيب عن التنوخي قال : حضرت عند أبي الحسن ابن لؤلؤ - وهو علي بن محمد الثني الوراق - لسماع عليه مع أبي الحسن البضاوي، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفننا إليه دراهم كنا واثقناه عليها، فرأى في جملتها واحدا زائدا على العدد الذي ذكر له فأمر بإخراجه، فجلس الرجل في الدليلز وجعل البضاوي يقرأ ويرفع صوته ليسمع الرجل، فقال ابن لؤلؤ: "يا أبا الحسن أتعالي علي وأنا بنفاد في باب طباقي وراق صاحب حديث شيعي أزرق كوسج"!! ثم أمر جاريته أن تدق في النواون أثنان حتى لا يصل صوت البضاوي بالقراءة إلى الرجل ...

فإذا لؤم بالغ وأمر خارج عن المباح للضرورة لأن الأجر قد حصل من جماعته والرجل لم يكن معه مال يدفعه نفسي مقابلة السماع فلا معنى لحجره إلا اللؤم المضطرب كما قال الرجل نفسه ...

امامة المرأة بالنساء

طريقك
=====

- 222 -

لما ألفت رسالتي في جواز امامة المرأة بالنساء المتسيب سميتها (شد الوطأة على منكر امامة المرأة) استدلل علي بمنز متفهمة المقلدة بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في النساء: "انهم ناقصات العقل" فلا تصح منهن الامامة ... فقلت له: قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "الدينار من لا دار له و مال من لا مال له ولما يجمع من لا عقل له" وكل الناس يجمع الدنيا و عليه فلا تصح الامامة الا من زاهد والزاهد لا وجود له اليوم الا نادرا ... فضحك وسكت ولم يجد جوابا ولو أتى بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم "(ودين)" أي ناقصات عقل ودين لأتيت بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)" وأكثر الناس اليوم لا أمانة لئد ولا عهد ولكنه لم يفعل وهذا كله من مقابلة المغالطة بمثلها والا فالحديث الذي ذكره مشرق والمألة مفرجة ...

طريقك
=====

عدد أهل الجنة الذين لا قسمهم النار عند الشعراوي

- 223 -

قال المعارف الشعراوي رضي الله تعالى عنه في مقدمة كتابه (الفلك المشعرون في أن التصوف هو ما تخلق به الملمسنا) في ترجمة أفضل الدين رضي الله تعالى عنه عنده وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجودهم وأهل النار برؤية

وجوههم من غير رؤية أفعالهم ... فقلت له : متى عرفتم ذلك ؟ قال : من يوم ((ألسب بركم)) ... فقلت له : فما عدد أهل الجنة الذين لا تشبه النار ؟ فقال : ما يحصل من ضرب تسعمائة ألف ألف في ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف تسع مائة و نصف و سدن في مثلها لأب زيدون واحدا و لا ينقصون ... فقلت : فما عدد من يدخل النار من الكفار و الموحدين ؟ فقال : هذا غيب لا يعلمه الا الله عز و جل ...

الشيخ محمد بن أبي الحسن

الشيخ محمد بن أبي الحسن

- 224 -

رأيت بمصر امرأة من ناحية كثر الزيات عمرها نيف و أربعون سنة و شعر رأسها ابتداءً بهر فيه الشيب و طولها ذراع و نصف موشوعة في قنص مخلق كالأير و هي تكلم النساء و بكسولها ، أشى بها أهلها فهي موسم من مواسم الحسين عليه السلام و وضعوها في بيت و عن أولاد الشرجة عليها يدفع قوسا ...

الشيخ محمد بن أبي الحسن

الشيخ محمد بن أبي الحسن

- 225 -

قال الشيخ مولاي الخري الدرقاوي رضي الله تعالى عنه في مقدمة رسالته في سبب جمعها : ولعل في الناس من تسره حين يقف عليها و في ادخال السرور على المؤمنين أجر عظيم ، ولعل أهل العلم المنكرين لهذا الطريق الذي نحن عليه يجدون يا قوتة نفسية من العلم بها ان حصلت بأيديهم غير جسد من حال الإنكار الى حال الاقرار ، ومن حال النقلة الى حال الذكر فتكون سببا في رحمتهم و الإحسان برحمتهم الله ...

و هذا معنى طريف في فوائد التأليف العائدة على المؤلف لم أر أحدا نبه عليه أو تنبه له غير هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه و هو ادخال السرور على المؤمنين بالتأليف فقد وردت أحاديث كثيرة في فضل وان كان جميعها ضعيفا الا أن مجموعها يفيد ثبوتا وقوة كافية للعمل و الاعتماد ان شاء الله تعالى ، و كذلك رحمة الخلق و كونها سببا لرحمة الله تعالى وفي ذلك أحاديث كثيرة صحيحة مشق عليها ...

المسألة العلمية على المؤلف

المسألة العلمية على المؤلف

- 226 -

بعد كتابة الالفية قبلها في فضل التأليف و ملئي كتاب من شقيتي العلامة السيد عبد الله من مصر يقول : ... و كتاب (ازالة الخطر) أعجب به كل من رآه هنا فالشيخ أحمد مرسي

و هو يسلم عليك كثيرا قال لي : أن أعذك مجتمعة مطلق لأن له
ثلاثة كتب لم يسبق إليها تدل على اجتماعه وهي (التثنية
الأذان) و(أحيا المقبور) (إزالة الخطيئة) و هو لذلك يعارض
أصحابه على اقتناء هذه الكتب و يدعو إليها في مجالسه يسأل
قال لي منذ أيام : أنا أعتقد أن أعذك ولي متوسع وأنه
في رعاية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويعفكم عند
أصحابه بالمعنى الواسع والإصلاح الاسم ، ولذلك صديق لنا اسمه
محمد بن الله بلتح وهو رجل غني وموسى صالح و محب للمنة
لما رأى الكتاب أخذ منه عشرين نسخة ليوزعها على أصحابه
و قال لي : ان أعذك عالم من طراز آخر هؤلاء العلماء
الذين نراهم لا يملحون أن يكرهوا تلامذة له ، وكذلك صديق
لنا بد مشق وهو شامي معتدل ، أخذ عشرين نسخة من الكتاب
ليرسلها إلى دمشق وأثنى عليكم ثناء عظيم هو المقصود أن
كل من رأى الكتاب أطراه وأبدى إعجابه بحة علمكم وقوة
جهتكم ودقة استنباطكم ، وبالأخص جاءني خطاب من شخص
لا أعرفه بيلا يطلب كسفا باسماء مؤلفاتكم لأنه رأى (التثنية)
(وأحيا المقبور) فاعجب بهذا فيما أعجاب ...

فالحمد لله وحده و المنة لله و لرسوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم . وقد وردت هذه البشارة بسور المومنين
بتأليفنا عقب كتابة الطريقة في ذلك فكانت بشرى معجزة
و الحمد لله ...

ليست كذا لك

=====

- 227 -

النسائي له كتاب (السنن الكبرى) و(الصغرى) والمشهورة
المتداولة هي الصغرى وهي التي من الكتب الستة ، فإذا أطلق
المزو إلى النسائي فالمراد به المزو إلى الصغرى لا الكبرى ، وقد
يألف بعض المحدثين المزو و يريدون الكبرى وذلك إمام
منهم ومخالفة للاصطلاح ... والسنن الصغرى ليست هي من
جمع النسائي كما يظنه الناس بل هي من جمع تلميذه أبي بكر
بن السنن صاحب (عمل اليوم و الليلة) وغيره من المصنفات
فانه الذي لخصها من السنن الكبرى ... وقد وهم في ذلك شيخنا
أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في رسالته (المستطرفة)
فنسب اختصارها إلى النسائي وأنه جردها من الأحاديث المعللة
وليس كذلك كما بينته في (الأمالى المستطرفة على الرسالة
المستطرفة) ...

وكذلك يسم كثير من الناس في (زوائد) عبد الله بن أحمد
لمسند أبيه و لكتاب (الزهد) له أيضا ، فيظنون عند سماعهم المزو إلى
زوائد المسند لعبد الله بن أحمد أن تلك الزوائد مجردة في مصنف

مستقل ، وبمضمم يصفه بأنه نحو ربع المسند في الحجم وليس كذلك ، وإنما هي زوائد داخل المسند ، وكذلك زوائد الزهد له أيضا ليست هي مجردة بل داخل الزهد ... والمجب أن شئنا المذكور تبع الناس في ذلك بل عزه المناوي فجعل كلاهما زوائد مجردة ...

النبوة و الولاية بين الاكساب والمحسن

طاهر ياسين
=====

- 228 -

قال أحمد في (الزهد) : حدثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال : كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد أربعين سنة أوحى الله اليه ، فتعبد رجل لغير رشدة أربعين سنة فلم يوح اليه ، فقال : يارب عاذني فيما صنع أبرأى ... فلم يزل يدعو حتى أوحى اليه ...

--: البيان ... : هذا سند صحيح الى وهب بن منبه ، وفيه غرائب منها : أن النبوة كانت في بني اسرائيل مكتسبة بالتعب والدعاء وأن ذلك كان محددًا بأربعين سنة ... وأن النبي قد يكون غير طاهر الأصل ... وأن ابن الزنا قد يحرم بعض الخير و المراتب الملوية في الدين بسبب فساد أصله ... وأغرب ممن هذا بالنسبة الى ما عند المتكلمين النبوة مكتسبة ، وبالتأمل يظهر الفرق بين ما ينفيه المتكلمون وبين ما يشككه وهب بن منبه ، فان المتكلمين يقصدون بكون النبوة غير مكتسبة الرد على الفلاسنة الذين يزعمون أنها مكتسبة ويقولون ان ادراك حقائق الاشياء بمو بنور النعمى يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة لا بالسمع المجرد ، و كيفية الوصول عندهم الى ذلك بالمجاهدة ، بتطهير القلب عن جميع الصفات المذمومة والاقبال على الله بالكلية و استنراق القلب بذكره حتى ينشئ عن ادراك الدواس بل و عن شعوره بنفسه ، فاذا تغلب القلب من شوائب الأكدار والاغيار أشرقت عليه أنوار العقل و فاضت عليه منة منارف يتصل منها باللوح المحفوظ و ينطبع في مرآة قلبيه مانتش في اللوح من الحقائق ، فيعلم ما يكون من الغيب ... قالوا : وهذا موجود بالقوة في جبر البشر و حقيقته و النبي من جملة البشر ، فتعريفه عندهم : شخص كوشف بحقائق الأشياء واشتغل باصلاح النطق و دعوتهم الى الله تعالى ، فيسمى باعتبار دعوتهم : رسولا ، و يسمى مايكشف له من الحقائق شريعة و ما ينادى عليه من الأحوال الخارقة من قواه الروحانية الخالصة على بشرته معجزة ، فان لم يشتغل بدعوة الخلق سمي وليا ، و حاله الخارق كرامة ...

و قولهم هذا كفر صراح و مؤداة انكار الرسالة التي هي نزول الطلک بالوحي من الله تعالى على عبد من عبيده ، وتعطيل الشرائع السماوية جملة و تفضيلا و تكذيب الرسل و الأنبياء واثبات عدم انقطاع

النبوة و الرسالة الى آخر الزمان، الى غير ذلك من الكشريات اللازمة
لذلك بل و التي يتصدونها من كلامهم وزعمهم، فان الفرض
الأهم منه عندهم هو انكار الشرائع و تكذيب الرسل، وهذا كما
ترى في واد و الذي في خبر وعب بن منبه في واد آخر، فسان
فيه ان اثبات النبوة الشرعية التي هي نزول الملك مخاطبا
الانسان بوحى من الله تعالى قد تكون في الوقت الذي كانت
غير ممنوعة وذلك قبل بعثة النبي صلى الله تعالى عليه و آله
و سلم، مكتسبة بمعنى أن الانسان ينقطع الى الله تعالى بالعبادة
مدة فيرسل الله تعالى اليه ملكا مبثا له لا بالمتن الذي يقوله
الفلاسفة، و المراد بالاكساب أن التعبد يكون علامة على أن ذلك
التعبد سيصير نبيا لا أن العبادة موجبة لما بحقيقتها و علقة
لوجودها، فانا نعلم قطعا أن كثيرا من الأنبياء و الرسل نبس
مفاجأة بدون سابق عبادة كموسى، فان القرآن صريح في ذلك في
حقه بل و في حق غيره، و لكن ذلك لا يمنع أن يكون كثير من
الانبياء وقع لهم ذلك كما في خبر ابن منبه مع ما سبق في علمهم
الله تعالى أنهم أنبياء، وهذا سيد المرسلين كانت نبوته
مطلومة سابقة و مشهورة بين الأنبياء و الرسل و هو صلى الله
تعالى عليه و آله و سلم مذكور بصفته و نعمته في كتبهم، فنعلم
(نبي عند الله تعالى و آدم بين الروح و الجسد) كما قال، ولكن
لما قارب أن ينزل عليه الوحي وفق بدون طلب نبوة ولا ترخيص
لما للخلوة و العبادة و الانقطاع عن الخلق حتى فاجأته النبوة
و هو على تلك الحالة... و هكذا الشأن في الولاية فان قومه
يتعبدون و يتريضون فيفتح عليهم على قدر ما قدر لهم من العبادة،
فمفتوح عليه بعد أربعين سنة وأكثر يمضيها في العبادة، و آخر
في أربعين ليلة، و آخر في أسبوع، و آخر يفاجئه أمرها و هو
في دنياه و غفلته بل وقد يكون على مصمية... و كم من تعبد
طول عمره و كابد و جاهد و تعب لما التعب الطويل فلم يرحلها
رائحة و خصر من الدنيا كما دخلها ان العبرة بالسابقة، والأفعال
أسباب ظاهرة لا دخل لها في جلب ولا دفع في الحقيقة والالكان
لأزما لكل من تعبد أن يميز وليا و من لم يتعبد لم يصله من الولاية
شيء، و الواقع المشاهد المحسوس خلافه... و هذا المعنى ما رأيته
أحدا من المتكلمين تعمر له بسلب ولا ايجاب، و كنت كثيرا أتشوف
للوقوف على دليله حتى رأيت هذا الأثر في (زهدي) أحمد و هو في
نظرنا معتول لا محذور فيه و المعلم عند الله تعالى...

بركة اسم الله العظيم

طريفة

ذكر البوني أن بعض الشبان تعلق به ليلقنه الاسم،
قال : و رأيت في جبهته أنه سيموت قتيلا. فأنفث أن ألقنه الاسم،
فألح عليّ فدافنته وأمرته بقراءة اسمه تعالى " ليلقن "، قال :
.../...

قتلا منه عددا نحو مائة، ثم جاء الي فرأيت ذلك زال من جبنته،
فمجببت و سألته عن أحواله و ما جرى له ، فذكر لي أنه رأى
في رؤيا كأن أحدا قتله ، قال : فعلمت أن ذلك نسخ و زال بلك
الرؤيا بمعنى أن الله تعالى عرف ذلك ببركة اسم الله اللطيف
في الرؤيا ...

تحيته للمؤلفين إلى العاملين بالسلامة

السلامة

- 230 -

مما كتبت به لاخرانا الشاكرين العاملين بالسنة قولي :

يا أهل ودي أنتم أهل الوفا
الله أعلى قدركم و مهابكم
يكفيكم أن الجليل قد اجتبى
غبطيب أنفاس لكم رحم الورى
بوجودكم مع الحيا إذ أنه
و ببر اخلاص لكم و ببركم
من أقمكم حجاز النسي والبتنسي
قد أخبر الرحمن أن محبكم
فكانه بشعور نور جمالكم
و بتديكم يحيا الانام و يمتدني
طوسي لكم قال الرسول لأنكم
ولكم به فضل الشهادة راحة
لكم الدنيا ياناسرين طريقتيه
حيا الاله ربوعكم و بذكركم
لولاكم ما طالب وقت محبكم
فاله يجمع شمله فيراكم
و عليكم مني السلام تحية

بوجودكم هذا الوجود شرفنا
ماحتمكم بين الأنام و شرفنا
لجنايه أهل السحبة و الرفا
و على جنابكم الكريم تحلفنا
لولا ما رزق العباد و ألقنا
ودعاءكم كشف البلاء و صرفنا
وبكم محي ما قد جناه و أسرفنا
و جليكم عنه الشقاء قد اتنا
عبد الاله بنفلكم و تحننا
من كان منهم بالانلال على شنا
أحييتكم من شديده ما قد عفا
بجناب من هدي الرسول قد اتقنا
ما الأمخر الا في اتباع الصافي
أحيا القلوب و سمنا قد شرفنا
و وداكم لغواؤه قد شرفنا
لشفاءه فالتلب منه طمنا
يا أهل ودي أنتم أهل الوفا ...

بين المؤلفين و شقيقه سيدي عبد العزيز بن
لشم النعم

السلامة

- 231 -

لما نظمت حكم ابن علاء الله رضي الله تعالى عنه
و سميت به لشم النعم بعثت به إلى شقيقي عبد العزيز وأرفقته
بقصيدة طلبت منه فيها أن يشرحه و استعملت فيها بعض الالفاظ
العامية بقصد المزاح و المباسطة فقلت :

اليك جمال الدين نظمي للحكم
و ما كنت أرجو أن يكون كماله
به تم يسرى إذ لثمت به النعم
ولكن به من الاله وقد أتم

فان كنت كوازا كما قد أظنه
ولا تكن معجازا كسولا كشارب
يرى كل يوم فسحة بعشيرة
بلى كن نشيلا تنقص في العلم بالذي
ولا سيما علم التصوف انيسه
فان كان مصحوبا بذكر دليكه
فجرد سيوف العزم وانبذ عوائقا
وان كنت مختارا لما قد أقوليه
وان لم يكن منك النشاط فانني
وماذاك من حولي ونفسي وقوتي
ودعني لترتيب لها متوجها
ولا تبد تطويلا مملا وانما
ويكني ابن عباد وما لحواشي
فان تم فاعلم أنني سأزينه
فاني فاعل في أقرب مسلة
وانكرني شرحي الحديث مجردا
فقل ما تريد الشرح وأنت رائد
لاني مشغول عن الكل منكما

فكتب الي

مجيبا بقوله :

أسوق سلاما عاجلا و تعية
اماما تود الحين رؤية وجهه
فقد صار قلبي من تغيب وجهه
لشدة حزني والأسى وتحرقني
ولكن اجابة لطاعة أمركم
أحل به لفظا تعذر فبمسه
وأبذل مجبودي بذكر دلائل
أجنيه التلويل في اللفظ مثلما
ولست كما قلت كسولا كشارب
وليس له هم سوى ملئ باله
بلى ليس من شغل عن العلم صارف
فان لنا في الزلزل أكل راحة
عزوت به آثار شرح لجدنا
كذاك " تصرف " الكلا باذي بعده
كذاك رسالتي " الاغادة " بالذي
بتفصيل نظرة لوجه خليفته
ونقدي للصاغاني في حكمه على
كذا كل ما ألفته وكتبته
فقد انست روجي به وبفضلته
فان كان سيف العزم مني مجردا
وهذا جوابي ناظما مرسلا الي

فجرد لكتب الشرح منك له القلم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
محتمة فرضا بها الله قد حكم
تفوق به الأقران كالآلود والعلم
الى الخير مفتاح به تدفع النعم
من السنة الفراء تحت به النعم
وبادربما تشرحه من نأى الحكم
فسمه بعد المزم منك ففتح الحكم
لتصنيف علم ناشط راسخ القدم
ولكن بما من الاله وما قسم
بشرح له ان كان في الازل انقسم
تحل به الألفاظ خلا به يقدم
وشرح لجدنا الذي يوقظ الهمم
بحاشية والأمر سهل فقل : نعم
فحيى لما الاسباب منك ولا تنقسم
من العزوكي تنزوه أنت بلا وهم
لحاشية أو قل أميل الى السهم
بشأنى وشأن البيت والزلزل فأسلم...

مباركة تنحو الامام الذي نظم
ويسعد منى النعم ان كنه لتسم
واللحمة الفراء لحما على وهم
فعمل مع هذا يسكن الشرح للحكم
سأشرع في شرح لمن لثم النعم
وأبدي به معنى على القارئ انيسم
من السنة الفراء تنشد للحكم
ذكرتم فان الجيل ليس لهم هم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
مع الحمية الخرقاء بالجيل الأشم
لرغبتنا حتما ولا الزلزل ان ألسن
وفيه بدا التخريج من موقظ الهمم
وخرجت عازوا وأنت به العالم
فمزوي له قد كان والزلزل قد نجم
روى الناس عن خير الانام بما انتظم
موالمرتضى خير الصحاب بلا وهم
الحديث بوضع كان في زللة أطم
وحققته في العلم والزلزل ما انعدم
تفرغت للتأليف والواجب الأشم
كما قلت فالشرح سوف يكون تم
امام جليل فاعل نأى الحكم...

-- = تليست ... : والمؤلفات التي أشار إليها هي : تخريج أحاديث أبقراط المسم بشرح الحكم لجندنا أبي العباس ابن عبيدة سماه (رفع العلم) ... وتخريج أحاديث كتاب (التصرف في مذاهب الصوف) للكلا باني (والافادة بطرف حديث النضر علي عبادة) ... والرد علي الصاغاني في الأحاديث التي حكم بوضعها وليست هي موضوعة ...

الا قليد

طريقه
=====

- 232 -

أطيت في هذه المدة كتابا سمته (الاقليد في تنزيل كتاب الله علي أمل التقليد) نزلت أكثر كتاب الله تعالى علي المقلدة بالدليل و البرهان بما يقطع منه أنهم مرادون بالآيسة. وهو أول كتاب ألف من نوعه و الحمد لله علي ذلك ...

جواز السؤال في الصحيح

فائده
=====

- 233 -

جاءني في هذه الأيام الي مدينة أزمور رجل قيم علي مسجد الدار البيضاء فذكر لي أثناء حديث له ان بعض العلماء جاء الي المسجد الذي يقيم عليه ودرس به دروسا ثم طلسب من الماسة المستميين له أن يعينوه مشروء من المال ، فقال : فقتت اليه و منعتة من ذلك وقلت له : اذا أهبطت السؤال فسل تسأل في المسجد لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (اذا رأيتم الذي يسأل في المسجد فاخرجوه) ، ثم سألتني عن رأيي في المسألة ، فقلت : ان الحديث باطل لا أمل له ولم يسرد في الباب حديث ينمى عن ذلك بل الأحاديث كثيرة في جواز بل وفي نفس القرآن ما هو دليل علي ذلك ، فان سبب نزول قوله تعالى : ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) ان عليا عليه السلام كان يملئ في المسجد فينما هو راكع اذ وقف عليه سائل، فسل فنامته من يده و ناوله اياه وهو راكع فنزلت الآية مدحها له ... وفي الصحيح أن معن بن يزيد كان جالسا بالمسجد ليلا فوضع رجل في يده صدقة فلما أصبح ذكر ذلك لوالده فقال له : " لا تأخذها فاني أنا المتصدق بها ولم أقصد أن أعليها لك " ، فتنازعا في ذلك وترافعا الي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " لك ما أخذت يا معن ولك ما نويت يا يزيد " ... وفي الصحيح أيضا أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالتصدق علي جماعة مرارا فجعل الناس يتصدقون عليه ... فهو سؤال منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل في الصحيح أيضا قصة مؤالته بنفسه الكريمة يوم العيد من النساء و هو ينظرهن و يأمرهن وأنس وأبو هريرة خلفه والنساء

يضمن في ثيابه الخواتم و الاقراط و غير ذلك ... و في الباب
أندريث أخرى ، وقد ألفت الحافظ السيوطي رضي الله
تعالى عنه في جواز ذلك جزء سماه (بذل السجد لسؤال
المسجد) و هو مذكور في كتابه (الحاوي) ...

* * * * *
* * * * *
* * *
*

انتمنى

بحمد الله ومنه الجزء الأول من

" (جريدة المطهر) "

شمس

((مسرور الفوائد و مسرور الأخبار))

ويليه

الجزء الثاني

وأوليه

فائدة : رفع الي سؤال ...

*** - المسودات - ***
=====

الصحيفة :

الموضوع :

- 1 ط - ثبوت سماع الحسن من علي عليه السلام
- 2 ط - دليل على شرب مساوية الخمر
- 2 ط - بطلان الاحاديث الواردة في فضائل البلدان عدا الحرمين وبيت المقدس
- 4 ط - موقع فاس الجغرافي
- 4 ط - ابن تيمية بين الكذب والتلاعب
- 5 ط - النمل الفاسي ودليل استعمال النور الكهربائي
- 7 ل - صوفي في زمن الحدي يبين مراتب الخلفاء
- 8 ل - حالة مساوية في قبره
- 9 ف - أحسن تعريف للأبدال
- 9 ف - تعقيبات باطلة على حديث " (حبيب الي من دنياكم)"
- 10 ط - آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطيين و مساوية و بني أبيعة
- 11 ف - تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)
- 12 ل - نكتة
- 12 ط - غضب النبي عليه الصلاة و السلام لقتل الحسين
- 12 ف - الأزد و الجرح
- 12 ف - أول من أُلِف في الولد النبوي الشريف
- 13 ط - بطلان حديث "اعمل لدنياك" ..
- 13 ط - السكران و ابنه : نكتة من وصي التليد حول قراءة البسطة في الصلاة
- 14 ل - غداغ المذمور ..
- 14 ط - من هيام الاعجاب و المحبة
- 14 ف - من خطأ المقلدة و تحريفهم
- 15 ط - نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب الى الشام
- 17 ل - تأويل تقرير الليبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة
- 18 ط - حول الصورة المنقوشة في خاتم عمران بن حصين
- 18 ف - نقد تحليل الترمذي لحديث انحرام
- 19 ف - بطلان حديث اختفاء جبريل من بيت غديجة (غ) بسبب كشف شعر رأسها
- 20 ف - نقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسوما
- 20 ط - لواء يوم القادسية كان بيد ابن أم مكرم الأعشى (ض)
- 20 ط - " احسنتم و لا تمسودوا " !
- 20 ل - زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

- 64ط - ... فان القول ما قال والى ... 39
- 65ط - كفى به أن يقول : لا أدري ! 40
- 66ف - الشرق بين الرسول و النبي 40
- 67ف - الحديث الموضوع سنداً و متناً 41
- 68ط - أسوار مدينة كينساووس 41
- 69ف - من لقب ابن حجر بالحافظ ؟ 42
- 70ف - غلط مصر و القاهرة ليست للقريري 42
- 71ف - الشهاب بن زيد هو صاحب كتاب (محاسن المساعي) 42
- 72ل - مع الأموات في عالم الرؤيا 42
- 73ف - اعتراف للمؤلف 43
- 74ف - أحاديث الأربيعين الودعانية موضوعة 44
- 75ف - خطباً للشيخ بذيست 44
- 76ف - " الرحمة الطنانة " في ترجمة مالح الفلاني . 44
- 77ف - الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة 45
- 78ط - تحريف طريق 45
- 79ط - دعاء متحضر ! 45
- 80ط - تأويل طريق ليعلم أحاديث الصفات 46
- 81ط - استنكار أهل طنجة لقول شبيب الدكالي : و مولا هم البخاري ! 46
- 82ل - أحد أعيان طنجة يعظ في عواقب الاسراف 46
- 83ل - هندي يجيد ألفاً و مائة لغة ! 46
- 84ط - جواز القراءة في الصلاة بأي لغة 47
- 85ل - معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته 47
- 86ط - الرد على ابن الجوزي لابلاله حديث في (الأحياء) 49
- 87ف - كبر معاصرة بشهادة الامام مالك 50
- 88ف - اثبات نبوة النساء و الرد على الاشاعة النافين لها 51
- 89ف - من كشوفات المجازيب 53
- 90ط - كرامات لشاب هندي صوفي 54
- 91ط - اللهم تدارك هذه الأمة برحمتك 56
- 92ف - أهل الله يجتمعون مع الصدي المنتظر 56
- 93ط - معنى التوكل عند أهل الله 58
- 94ط - خدعة في قبر بصالحية دمشق 58
- 95ط - تحقيق مسألة : لا يفتى و مالك في المدينة 59
- 96ط - رأي الحافظ في التحيين 59
- 97ط - مخطوط زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر 60
- 98ف - (ومن لنا فلا جمعة له) حديث موجود خلافاً لما زعم الشيخ الكتاني 60
- 99ط - وهم لابن عبد البر في حديث (من غارق الدنيا على الاخلاص) 60
- 100ط - ... واخيراً عرف لطفى السيد معنى وصف الكتاني بالكبريت الأحمر ! 61

- 101ف - تورية في تأليف فخرس الفارس في شهر 61
102ط - جندي انجليزي من أهل الله في جبل طارق 61
103ل - الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبر 62
104ف - هل يجوز للولي أن يحيي الموتى ؟ 62
105ط - تماقت علماء الأزهر على الدقيقا 63
106ف - حول صلاة التسييح 63
107ط - غرافات لابن جريسر 65
108ف - رؤيا للمؤلف توافق استحبابه السيادة عند ذكر اسمه (ع) 68
في الصلاة و الإقامة و الآذان
109ف - رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت و السقا بعد وفاتهما تدل 68
على الفرق بين منزلة كل منهما في الآخرة
110ف - رؤيا للمؤلف لاحد شيوخه في دار الآخرة 70
111ط - أهل " وادلاو " من الأشرار 71
112ط - رحم الله ذلك القائل ! 71
113ل - شغف الطمطاي بالتحقيق و الضبط 71
114ط - حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لـ 72
115ط - الشيخ بخيت كان غييل البضاغة في علوم الحديث 73
116ل - توبة شامي من نفيه لحقيقة القدر 74
117ل - ليهمم الكتاب نفسه أولا من البق ! 74
118ط - أخبار ملفقة أثبتما ابن بطيطة في رحلته 75
119ط - موقف غريب للشيخ البيهاني 75
120ل - حول مسند الشهاب 77
121ل - غلط المحدثين في عزو حديث 78
122ط - جعل حامد الفقي بالسنة وكتبها 79
123ط - الفقيه التجكاني يعزو كل حديث إلى صحيح البخاري 80
124ف - حديث "خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم" لا أصل له 81
125ف - الشنقيلي يعزو حديثا إلى أحمد في (المسند) وأبي نعيم 81
في (الخليعة) لا وجود له فيها
126ط - شذاجة الشيخ عمر حمدان و بساطته 81
127ل - من عجائب النسيان 82
128ل - الشيخ بخيت كان صاحب نكتة 83
129ط - امام في الكذب اجتمع به المؤلف 83
130ط - غفلات طريفة 84
131ط - شيخ جامع الأزهر يقطع الصلاة ليستقبل مدير الجامعة 85
الملكية
132ط - قلعة اكسرات علماء الأزهر بالمحرمات 85
133ط - ... ليس العالم أفضل من المصحف ... فاذن يباع ! 86
134ل - عفوية طفل 86
135ل - جواب مسكت لطفل نجيب 86
136ط - تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جهل علماءه 87

- 137ل - شيخ الجماعة بفاس يجهل تماما علوم الحديث و مصطلحاته 88
- 138ط - الشيخ فتح الله البناني قليل البضاعة في علم الحديث 88
- 139ف - هل السفيناني تحريف للسفيناني ؟ 89
- 140ط - أدلة على أن طنجة لم يكن منها عالم كسائر المدن 89
- 141ط - تاريخ طنجة للفتية الفسّال 93
- 142ط - مؤلفات الفقيه الفسّال كلما تجمع في ظرف ! 93
- 143ط - أحد علماء طنجة يصرّف الحيوان الناطق بأنه الصوت ! 94
- 144ط - وقاحة الفقيه الزودي 94
- 145ل - دعاء قاس لصاحب النوازل 94
- 146ط - التباس للشارف الشمراني 95
- 147ط - الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني (للمجلس) 95
- 148ط - تنكيست 95
- 149ط - من سنن الآذان عند الشافعية 95
- 150ط - حق الائمة كحق الانبياء عند ابن ميمون المغربي ! 96
- 151ط - الشمراني وقتاله لملك الصوت ! 96
- 152ط - أزهرى ينال العالمية وهو يجهل أن الكاف حرف جر ! 96
- 153ط - عالم أزهرى يجهل أبسط ضروريات المعلم 97
- 154ط - عالم أزهرى لا يدرى موقع الكعبة ! 97
- 155ط - وعالم أزهرى آخر يعتقد أن الامام مالك مدفون بالأندلس 97
- 156ط - مدرس من علماء طنجة يجهل قواعد البلاغة البسيطة 98
- 157ل - المعجوي الناصبي المشرب أفحمه المؤلف 98
- 158ل - سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله ! 98
- 159ل - أهمية العضو ! 99
- 160ل - بس ... اياك أن تكبر ! 99
- 161ف - اغارات و سرقات 99
- 162ط - مبررات فاسدة في الإلحاق الثلاث 101
- 163ل - من أخبار المجذوب سيدي مزور و غيره 101
- 164ط - موقف الشيخ يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب (المواقف) 103
- 165ف - كتاب (المواقف) منسوب للشيخ الجيلي 104
- 166ف - الجزء الخامس و بعنى الرابع من (معجم الادباء) من وضع جميل المأم الكبي 104
- 167ف - المؤلف يبرى ذمته من العزو اليه بتحقيق (الالهي المصنوعة) 104
- 168ط - رسالة من مدع للقطبية تسلّمها المؤلف في سجن طنجة 105
- 169ف - مستشرقان أسلما بسبب آيات علمية في القرآن 105
- 170ط - هادم اللذات ... الحوت ! 106
- 171ط - عالم أزهرى كبير يراوغ علم الله 106
- 172ط - ليس الفضل هو الفني 106
- 173ل - الشيخ شعيب الدكالي يكذب في دوسه و مجالسه 107

- 107 ط - اشارة مجدوب الى أن الشيخ شبيب الدكالي سيخدم
فرانسا
- 107 ل - جمل علماء الأزهر بالثقة و المفتق في ألهاء الرجال
في علم الحديث
- 108 ف - " (دعوه يئن) " حديث موع
- 109 ط - تجاوز في الفهم
- 110 ل - نهاية ملأف المؤلف و الشريف الدباغ في السمي لانقاد
المسلمين مما هم فيه
- 110 ط - بين السيوطي و القسطلاني و القريزي
- 111 ل - تفسير الوزاني للسر المكتوم عند جماعة المصونية
- 111 ف - مفهوم وحدة الوجود لبعض شيوخ الطريقة كأبي المزائم
- 115 ط - وحدة الوجود و مفهومها عند الاستاذ الليثي
- 116 ل - من حيل الاتجار
- 117 ل - ماحدث للمؤلف حول كتاب (الأحوال)
- 118 ل - عثور المؤلف على مناهج في شرح ابن السبكي لمختصر
ابن الحاجب
- 118 ط - استنادات المؤلف من الاحاديث المخرجة من (تاريخ
واسط) لبخشل
- 119 ف - ممارسة شيوخ الأزهر في طبع (تاريخ بغداد)
- 120 ف - هول في قبر متصوف كان يتعامل أحياناً بالمرسا
- 120 ف - كتاب (مكارم الاخلاق) طبع ناقصاً
- 120 ف - كثير من الاحاديث المخرجة عند البيهقي باطلة
- 120 ف - الأحاديث التي انتقدها المؤلف على السيوطي في
(الجامع الصغير)
- 135 ط - رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت
- 138 ف - ابر الادوية لا تغلر المائم
- 138 ف - مسجزة في حديث نبوي
- 139 ف - أحاديث انتقدها المؤلف حول عيادة المريض
- 139 ف - فوائد استخرجها المؤلف من حديث نبوي
- 140 ف - تفسير حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الأيام ...)
- 141 ف - ... بل كان الامام أحمد يأكل البايخ
- 141 ط - أحاديث منكورة في كتاب (تنبيه الأنام)
- 142 ط - " فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها "
- 143 ل - معنى الأصغر
- 143 ف - الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس
- 143 ف - نفايس المخطوطات و نوادرها تضيح عند جمال
- 145 ف - نقد حديث " (تحفة المائم الزائر) ... "
- 146 ط - لا دواء للممر
- 146 ف - رد نبوي على مسألة النشو والارتقاء

146	207ف - بحث في التحنيك
148	208ط - نكتة للشيخ بخيت
148	209ف - التكبيرات السبع على الجنابة
148	210ط - مع الدقيق ذهب الحديث !
148	211ف - دليل على جواز كشف المرأة رأسها في بيتها
149	212ط - سقطات لشيخ الأرب
150	213ط - أغلب المحدثين زيدية
150	214ط - شره في أكل اللحم
150	215ف - المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة
151	216ط - تحريف ابن العربي المفاخر لحديث
151	217ط - الشعر بين جبريل وحسان بن ثابت
151	218ط - الشيخ شعيب الدكالي معرج
152	219ط - تحريفات طريفة
152	220ط - ماذا في الجنة ؟
155	221ط - هل يجوز أخذ الأجرة على إسماع الحديث
156	222ط - امامة المرأة بالنساء
156	223ط - عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار
157	224ط - قزمة في قفص
157	225ل - فضل التأليف
157	226ط - اطراء العلماء على المؤلف
158	227ف - ليس كذلك
159	228ط - النبوة والولاية بين الاكساب والمن
160	229ط - بركة اسم الله اللطيف
161	230ل - قصيدة للمؤلف الى العاملين بالسنة
161	231ط - بين المؤلف وشقيقه سيدي عبد الميزيز حول شرح (لثم المنعم)
163	232ط - (الاقليد)
163	233ف - جواز السؤال في المسجد
165 الى 171	- الفهرس/المصام

* * * * *

* * * * *

* * *

*